

1

مفتاح المعية في الطريقة العلية
طريقة السادة النقشبندية للشيخ
الاستاذ العارف ومن هو من
بحر المعرفة الالهية غارق
مولانا الشيخ عبد الغني
النابلسي رضي الله
عنه وامدنا
بمدده
امين

الله الكافي وبه نستعين بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرح بالتجليات الازلية رسالة صفاته بينه وبينه
ورفع بالتصورات الكونية قناع اسمائه وازال بعاده وبينه والصلاة
والسلام على من ابان بعينه عينه ومحا بنقطة غينه غينه ورضوان
الله تعالى عمن ال بالنسب او الاتباع الى حقيقته الصادقة وترك مينه
وعمن صحبه بالروية الجسمانية والروحانية وطلا بذهبه لجينه
وعن التابعين في هذا الدين كل وقت وحين اما بعد فيقول اسير
الذنوب واناء النقايص والعيوب عبد الغني ابن اسماعيل النابلسي
نسبا الحنفي مذهبا القادري مشربا الدمشقي وطنا النقشبندي سرا
وعلنا خادم نعال الفقرا بحاله وقاله اتحفه الله تعالى بالمنى اشار
الى من اشارته تنهيض للسالك وارادته صادرة عن ارادة القدير
المالك المحفوظ بالعناية في البداية والنهاية الشيخ ابو سعيد النقشبندي
البلخي امده الله تعالى بالمدد الدايم وجعله في الدارين به قايم ان
اشرح الرسالة المعربة من اللغة الفارسية الى اللغة العربية المنسوبة
الجمع والترتيب الى العارف الكامل والعالم العامل الشيخ تاج الدين
النقشبندي نور ضريحه وقدس في برزخه روحه التي صنفها في بيان شرعة
اداب الطريقة الطاهرة النقشبندية المؤسسة على قواعد اهل السنة والجماعة
وكشف فيها عن الاحوال الشريفة والمقامات المنيفة ارشاد السالكين
وانقاذ الهالكين فامتثلت اشارته واردت ارادته واغتنمت مقصوده
طمعا في دوام مقام العبودة واظهرت في هذا الشرح ما انطوت عليه هذه
الرسالة المانوسة من الاسرار المحفوظة في صدور الذين اوتوا العلم
والانوار المحروسة وترائب لمعاينها في منازل مبانيها على طريقة

المعلم

المعلم ومن المشهور عند الجمهور ان الكلام على مقدار المتكلم وسميتها
مفتاح المعية في طريق النقشبندية ومن الله تعالى استمد الاعانة على
هذه المخاطرة في طريق الابانة وهو ولي التوفيق والهادي الى سواء
الطريق قال رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم اي ابتدا بكل اسم
من اسما الله تعالى على معنى ايجاد ما اريد ايجاده من جميع الامور
او جده مجازا باسماء الله تعالى ويوجده تعالى حقيقة باسمائه فهو
الفاعل الحقيقي وانا الفاعل المجازي فالظهور لي مجاز وله حقيقة
والبطون لي حقيقة وله مجاز وذلك من حيث وجود العبد والرب عقلا
وشرعا واليه يرجع الامر كله اي الى الموجود الحقيقي المنزه عن
المراتب فلا عبد ولا رب بل هو الله الذي لا اله الا هو الحمد اي الوصف
بالوجود الكوني للوجود العيني على الجميل العيني فان الحجاب رحمة
كما قال الشاعر

ولو اني ظهرت بلا حجاب • ليتمت الخلايق اجمعينا
ولكن في الحجاب لطيف معنى • به تحيى قلوب العاشقينا

وهذا الجميل هو الرحمة التي وسعت كل شيء ولهذا قال لله واتى بالاسم
الجامع لجميع الاسما لان كل شيء ظهور الرحمة الالهية على حسب انواع
المراتب الكونية ثم قال رب اي مالك العالمين فالربوبية بعد الايجاد
فالرحمن اوجد والرب فصل والله باطن الرحمن كما ان الرحمن ظاهره
ولهذا قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى وقال هو الظاهر والباطن والصلاة اي الرحمة بالايجاد والسلام
اي الامان بالامداد على سيدنا اي من ساد علينا بحقيقته النورية
السارية في حقايقنا الظلمانية محمد سمي بذلك لان كل شيء يحمده من حيث
وجوده النوري المحمد بالعناية الازلية فهو حاكم على كل شيء بما تقتضيه
ذلك الشيء وكل شيء حامد لاتمام استعداداته فهو حامد لمعطيه حكمه
الخاص به فسمي محمد لهذا السبب تسمية الهامية من نطق الوجود

لامن حيث النفوس والعقول وعلى اله اى من ال اليه صلى الله
عليه وسلم من حيث النسب او الاتباع وهو نسب روحانى فالنسب روحانى
وجسمانى وال اى رجع والراجعون اليه صلى الله عليه وسلم انواع
شتى منهم من يرجع اليه فى مقام خاص فترتفع عنه ظلمانيته وتبقى
نورانيته التى هى لمحة من نور محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من
يرجع اليه فى جميع مقاماته وهم الكمل من الرجال فترتفع عنه نورانيته
ويصير هو ذلك النور كله وقد اشرت الى هذين المقامين بقول من
ابيات على طريقة التدلى • وما انا الا هيولى الورى • ولمحة
من نور المصطفى ثم قال وصحبه اى من اجتمع به صلى الله عليه وسلم
فى عالم الاجسام او عالم الارواح وهم الابرار والال المقربون فان
صحبة الشيء ليست كالاتحاد به ولهذا مزجت الخمرة للابرار وشربها
المقربون صرفا قال تعالى ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون
اجمعين تاكيد للال والصحب حتى لا يخرج عنهم احد فيكمل الايجاد
والامداد للنبى صلى الله عليه وسلم فى جميع اطواره الملكية والملكوتية
فيحفظ الوجود فى عينه ولونه اعلم ايها الطالب لمعرفة الله تعالى
وهى كلمة تفتتح بها الابحاث المهمة قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
وفقنا اى جعلنا موفقين الله تعالى بان خلق لنا ارادة لما يرضى
به من الاعمال وخلق لنا ذلك العمل واياك يا ايها الطالب للمعرفة
ان معتقد اى الذى يعتقده من العقد وهو الربط اشارة الى ان
الاعتقادات اذا لم يربط عليها القلب من غير شك ولا تردد لا اعتبار
لها وهى كفر قال تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغنى من
الحق شيئا السادة جمع سيد مشتق من السيادة وهى رفعة الشان
النقشبندية اى المنسوبين الى نقش بند اسم فارسى للشيخ بهاء الدين
رضى الله عنه كما سياتى بيانه ان شاء الله تعالى فى اصل الرسالة قدس
اى ظهر من ادناس الاغيار الله تعالى ارواحهم الطاهرة واسرارهم

الظا

3

الظاهرة هو اى ذلك كله بعينه معتقد اى الذى يعتقده ايمة اهل
اى اصحاب السنة النبوية المحمدية والجماعة المتبعين للحق المبين من
الصحابة والتابعين وتابعى التابعين من غير تغيير ولا ابتداع
ولا تبديل ولا اختراع وطريقتهم اى السادة النقشبندية او اهل السنة
والجماعة دوام اى المداومة فى الليل والنهار والسفر والاقامة والصحة
والمرض والحزن والفرح والاجتماع والانفراد والباطن والظاهر
قال تعالى الذين هم على صلاتهم دائمون العبودية من غير
انفكاك عنها حتى لو انفك عنها فى بعض الاحيان وغفل بسبب
من الاسباب الدنيوية او الاخروية فقد خرج فى ذلك الوقت عن
طريقتهم والتحق بجملة عامة المؤمنين الغافلين حتى يعود اليها
فيدخل فيها التى نعت للعبودية لا تتصور ابدا اى لا يمكن ان توجد
فى احد من الناس بمجرده بغير اداء العبادة اى الطاعة لله تعالى
قولا او فعلا او اعتقادا وذلك لان العبد له ثلاثة احوال اما
ان يكون فى عبادة او فى معصية او فى اباحة فان كان فى عبادة
امكن ان تكون له العبودية معها وان لا تكون وان كان فى معصية
لا يمكن ان تكون له العبودية ابدا حتى يرجع عن تلك المعصية
بالتوبة والتوبة عبادة فتكون له العبودية معها ومرادنا بكونه
فى معصية ان يكون مشتغلا بتلك المعصية بحيث يغفل عن ايمانه
فى ذلك الحال بان تلك المعصية منهى عنها من جهة الله تعالى من غير
جحود لكونها معصية والا فهو كافر بالله تعالى واما اذا كان فى معصية
وهو مؤمن بانها معصية نهى الله عنها غير غافل عن ذلك ولا جاحد
له فايمانه بانها معصية نهى الله عنها عبادة له بالاعتقاد وان
كانت المعصية فى ظاهره فان العبودية يمكن ان تكون له فى ذلك
الحال كما نقل عن الجنيد رضى الله عنه انه لما قيل له ايزنى الولى قال
وكان امر الله قدرا مقدورا وان كان ذلك العبد فى اباحة فان نوى

الاستعانة على عبادة صارت له عبادة والا فاتته العبودية لعدم وجود العبادة والحاصل انه لاتكون العبودية الا مع العبادة وقد تكون العبادة من غير عبودية كعبادة اهل الغفلة عن الله تعالى وهي اى العبودية فى اصطلاح السادة النقشبندية عبارة عن دوام اى ملازمة الحضور وهو عدم الغيبة والغفلة بالشهود والمراقبة مع الله سبحانه وتعالى بحيث يكون العبد موجودا بالله تعالى متحركا به تعالى ساكنا به متكلما به صامتا به قايما به قاعدا به ماشيا به واقفا به فاهما به مدركا به محسا به بصيرا به سميعا به حيا به نايما به اكلا به شاربا به وكل شئ يدركه بالعقل او بالحس عنده كذلك فجميع العالم عنده قايمون بالله تعالى على مثاله بلا شعور اى ادراك منه بالغير من حيث هو غيره ولا بنفسه فيرى العالم كلهم قايمين بالله فالله يحركهم والله يسكنهم والكل افعاله فالحركات والسكنات له لا لنفوسهم ولا لعقولهم ولا لارواحهم ولا لابدانهم فالله المتكلم بالسنتهم وهو المتناول بايديهم وهو العالم بعقولهم وهو المدرك بانفسهم ولا حول ولا قوة لهم الا به فهو هم من حيث التاثير وهم ليسوا هو من حيث التصوير والتغير فالعوالم هى التى يدركها هذا العبد بالحس او بالعقل والفاعل العامل المؤثر المقصود هو الله الذى لا اله الا هو قال تعالى والله من ورائهم محيط فجميع اعمال العوالم كلها اعمال الله حقيقة والله تعالى هو العامل لتلك الاعمال كلها ولكن هو تعالى حكيم بنسبة تلك الاعمال الى من اظهرها عليه نسبة مجازية وجعل عليها الثواب والعقاب وشرع الشرايع على هذه النسبة فالكامل مع الحالتين ناظر بالعينين قايم بحقوق الحكم والعين ثم اضرب عن الاقتصار على ما ذكر فقال بل مع مصاحبة الذهول اى الغيبة عن ملاحظة صفة الحضور التى ذكرناها بحيث يكون حاضرا مع الله تعالى بلا شعور منه بانه

حاضر

حاضر ولا انه غير حاضر بل يكون غايبا عن حضوره ذلك بوجود الحق عز وجل فالموجود عنده الحاضر هو الله تعالى وحده وهو فى نفسه غير موجود وكذلك غيره من جميع الاشياء حتى حضوره ذلك غير موجود عنده ايضا وهذه هى العبودية الصرفة المحضة الخالصة لله تعالى قلنا ان الموجود عنده الحاضر هو الله تعالى وكل ما سواه تعالى معدوم حتى نفسه وشهوده ذلك ايضا فليس المراد انه لا يرى شيا ولا يدرك شيا مما تراه وتدركه اهل الغفلة من جميع العوالم بل المراد ان الله تعالى الموجود الحاضر وحده تعالى لا شئ معه له عند هذا العبد مرتبتان مرتبة الظهور ومرتبة البطون والمميز بين هاتين المرتبتين هو جميع هذه العوالم فاذا وجدت العوالم عند هذا العبد لم توجد هى وانما هو ظهور الله فى اطوار صفاته واسمائه واذا فنيت هذه العوالم عنده فانما هو بطون الله قال هو الاول والاخر والظاهر والباطن ومتى راى هذا العبد شيا انما راى الله تعالى فى مرتبة ظهوره لا راى الشئ والظاهر هو الله لا ذلك الشئ لان الله تعالى قال كل شئ هالك الا وجهه والهالك لا يرى لانه عدم صرف و للصوفية فى معنى العبودية كلام كثير قال ذا النون المصرى رضى الله عنه العبودية ان تكون عبده فى كل حال كما انه ربك فى كل حال وقال ابو حفص العبودية زينة العبد فمن تركها تعطل من الزينة وقال ابن عطا العبودية فى اربعة خصال الوفا بالعهد والحفظ للحدود والرضا بالموجود والصبر عن المفقود وقال الجنيد العبودية ترك الاشتغال والاشتغال بالشغل الذى هو اصل الفراغ وهذه العبارات كلها متقاربة المعنى متلازمة المفهوم والمذكور فى اصل الرسالة فيه كفاية على كل حالة ولا تحصل لك ايها الطالب للمعرفة هذه العبودية التى هى السعادة فى الدنيا والاخرة العظيمة التى فيها رضى

مطلب بيان عدم حصول العبودية بغير تصرف جذبه

الله تعالى عن العبد واكرامه له واقباله عليه بغير تصرف اى استيلاء
الجذبة الالهية عليك بحيث لايبقى لك فى باطنك تدبير لشىء من
امورك مطلقا بسبب قوة الجاذب الى الله تعالى فيك ولا شعور
له بحالك ذلك واصله كون العبد مخلوقا لله تعالى حتى يظهر سبحانه
وتعالى فى الحركات والسكنات الباطنة والظاهرة لانه مخلوق
لنفسه حتى يستقل بها ويعتقدان له وجودا مع الله تعالى يستقل
به فيتحرك ويسكن به فمن اراد الله تعالى جذبه اليه اراه نفسه
لله تعالى لا النفسه فحمله ذلك على ترك الالتفات الى التدبير فى
جميع الامور اعتمادا على تدبير الله تعالى لموضوع ظهوره فالله الذى
لامكان له ولاجهة له ولاصورة له ولاكيفية له فعل ذلك العبد
وصوره وكيفه وجعله فى مكان وفى جهة وفعل جميع افعاله
واقواله واعتقاداته واحواله فكان العبد الظاهر على الله الباطن
بمنزلة الثوب على اللابس وكما ان الثياب تتعدد قميص وجبة وردا
بعضها داخل بعض فكذلك ذلك العبد متعدد شروح ونفس
وجسم بعضها داخل بعض والله من وراء ذلك هو الفاعل العامل
هذه حقيقة الجذبة الالهية التى لاشعور للمجذوب بها من
نفسه الابالسلوك فى طريق الاعمال الشرعية ومن لم يرد الله
ان يطهر قلبه اراه نفسه مستقلة دون الله تعالى متحركة ساكنة
بنفسها لاسيما اذا اوقعه فى انكار مقام الجذبة المذكورة على احد
من اهل الله فانه يهلك مع الهالكين ولا سبب لك فى طريق هذه
الجذبة الالهية يوصلك اليها اقوى واقرب وفيه اشارة الى ان
الجذبة المذكورة لها طرق اخرى ولكنها ابعد عنده من صحبة
اى ملازمة الشيخ العارف بالله تعالى وبتجلياته وبالحقيقة
الانسانية وباطوارها الكاملة والناقصة الذى كان سلوكه الى
الله تعالى بطريق الجذبة الالهية المذكورة اما تقدمت على

سلوكه

سلوكه وسلك بعدها او سلك اولا على الغفلة ثم حصلت له
فالاول مجذوب سالك والثانى سالك مجذوب وهاذان كاملان
يتحصل الارشاد للمريدين بمتابعتهما والدخول تحت تربيتهما
واما من كان مجذوبا فقط لاسالكا وان كان سالكا فقط لامجذوبا
فلا يحصل بمتابعته والدخول تحت تربيته للمريدين كبير امر ولا
يصل بهما احد الى الله تعالى غاية ايصال المجذوب الى الجذب
والسالك الى السلوك مع بقاء الحجاب بحاله والمراد بالسلوك القيام
باوامر الله تعالى ونواهيه باطنا وظاهرا وكونه بطريق الجذبة
ان يكون قايما فيه بالله لابنفسه مستغرقا فى شهود الله
تعالى عن شهود ذلك منه وما دل منه قال الشيخ العارف بالله ابو على
الدقاق قدس اى طهر سره عن ادناس الاغيار الشجرة التى تنبت
بنفسها فى الارض من غير خدمة احد لها بسقيها وحراثة الارض
حولها وتنقية الشوك من اطرافها وازالة اوراقها اليابسة و
اغصانها الذابلة لاثمرة لها بل غاية امرها انها تكبر وتفرع
اغصانا وتكسى اوراقا خضرا وان كان لها ثمر ولابد تكون
تلك الثمرة بغير لذة ولاطعم شهى وكذلك السالك الى الله على
طريقة الكتاب والسنة من غير شيخ مرشد لانتيجة لسلوكه ولاثمرة
له ولكن انتج له سلوكه واثمر تكون ثمرته اقل الثمار وحظه ادنى
الحظوظ لانه يكون مكلفا نفسه تربية نفسها كالمريض اذا اكلف
نفسه معالجة نفسه ومداواتها فانه وان شفى بذلك مع المعونة
الالهية لايكون كمن اسلم نفسه المريضة لطبيب حاذق يقوم عليها
باذن الله تعالى هذا ان سلم ذلك السالك من البدع فى سلوكه
ظاهرا وباطنا والا فهو هالك لاسالك وقلما يسلم سلوك من
نفس امارة بالسوء وقال الغزالى رحمه الله تعالى فان قيل هل يحصل
العلم الذى تعلمه فرض بنظر الانسان من غير معلم فاعلم ان الاستاذ

فاتح ومسهل والتحصيل معه اسهل واروح والله تعالى يمن بفضله
على من يشاء من عباده فيكون هو معلمهم انتهى كلامه فقوله
اسهل واروح مثل قوله هنا في الرسالة اقوى كما سبق وان كان
قول الغزالى في حصول العلم من غير معلم وهذا في حصول الجذبة
الالهية فانها منبع العلم اللدنى اذا اقترنت بها سلوك صحيح
وقد تحصل الجذبة الالهية من غير متابعة شيخ ولا صحبة عارف
ولكن قد يكون معها سلوك فتبتين وتنفصل وقد لا يكون السلوك
معها فتنطمس وينقطع مددها لان الاحوال نتايج الاعمال القلبية
والاقوال نتايج الاعمال البدنية فمن اجل هذا قال لابد من صحبة
الشيخ الكامل فهو سبب **وسنة** اى طريقة وعادة **الله تعالى** في خلقه
جارية اى متكررة غير منقطعة **على انه لابد** في حصول كل مطلوب
لاحد من الله الذى بيده كل شئ **من** تقدم وجود **السبب** بلا تاثير
لذلك السبب فى تحصيل ذلك المطلوب وانما يخلق الله المطلوب
عند السبب لا بالسبب لاستغنائه من ذلك السبب ولا بانه واسطة بين
الله وبين ذلك المطلوب والاسباب ثلاثة انواع اسباب شرعية
كالطاعات بجميع اقسامها اسباب للنجاة من الله تعالى وللثواب
في الاخرة على معنى ان يخلق النجاة منه والثواب عندها لا بها
ولا فيها ولا لاجلها وكذلك المعاصى بجميع اقسامها اسباب للهلاك
في الاخرة والعقاب على هذا المعنى المذكور واسباب عقلية كالفكر
والنظر في الادلة والاحساس بالمحسوسات فانها كلها اسباب
للادراكات العقلية يخلق الله تعالى الادراك عندها لا بها ولا
فيها ولا لاجلها واسباب عادية كالنار للاحراق والماء للاغراق
والمدى والسكين للقطع والثوب للستر والشمس للاشراق ونحو
ذلك فالله هو المؤثر وحده فى جميع ذلك ولكن جرت عادته
تعالى في خلقه ان لا يخلق هذا الشئ الا عند هذا الشئ الاخر

فسمينا

فسمينا نحن احد الشيئين سببا والاخر مسبب والكل خلق الله تعالى
فكما ان التوالد اى تحصيل الولد **والتناسل** اى تحصيل النسل وهو
الذرية **الصوري** اى فى عالم الصور كتوالد صور بنى ادم بعضهم من
بعض وتوالد صور الحيوانات بعضها من بعض **لا تحصل** اى لا توجد
ولا يكون ذلك التوالد والتناسل **بغير الوالد** وهو الذكر **والوالدة**
وهى الانثى وذلك في كل جنس من الحيوان ومنه الانسان ولما كان
لا تاثير للسبب وانما هو بمجرد الارتباط نبه الله على ذلك
بخرق العادات في الخلق فالنار لم تحرق ابراهيم الخليل عليه السلام
والماء لم يغرق موسى وقومه والسكين لم تقطع في رقبة الذبيح
وخلق الله تعالى ادم عليه السلام بدون اب ولا ام وخلقنا باب
وام وخلق حوا باب لا بام وخلق عيسى عليه السلام بام لا باب
فانفكت الاسباب وكان ذلك اكراما لمن كرمه من خلقه هداية
اليه تعالى لان الاسباب التباس كما قال تعالى بل هم في لبس من
خلق جديد وخرق العادات رفع ذلك اللبس **كذلك** اى كما ذكر
التوالد المعنوى الحاصل بين الارواح والعقول وبين العقول
والنفوس وبين النفوس والاجسام وبين الاجسام والاعمال
فالارواح ذكور والعقول اناث والولد الشهود للحى المعبود والعقول
ذكور والنفوس اناث والولد الايمان والاسلام والطمانينة
والايقان والنفوس ذكور والاجسام اناث والولد العبادات والطاعات
والاجسام ذكور والاعمال اناث والولد الثواب والعقاب وكما
ان حوا من ادم عليه السلام العقول من الارواح والنفوس
من العقول والاجسام من النفوس والاعمال من الاجسام فللاناث
من الذكور هذه سنة الله في خلقه فكل عال ذكر وكل سفل انثى
فكذلك الشيخ المرشد للتلميذ المسترشد في التوالد المعنوى
والنكاح الروحانى فاذا كان التلميذ فى مقام العقل كان شيخه له

في مقام الروح فيتولد له شهود الحق تعالى وان كان في مقام النفس
كان شيخه له في مقام العقل فيتولد له الايمان والاسلام والطمانينة
والايقان وان كان في مقام الاجسام كان شيخه له في مقام النفس
فيتولد له الطاعة والعبادة واذا كان في مقام العمل كان شيخه
له في مقام الجسم فيتولد له الثواب في الاخرة فالحاصل انه كلما كان
التلميذ في مقام كان شيخه في مقام اعلى منه حتى يحصل تربية
ويوجد نتاجه كما قاله تعالى يد الله فوق ايديهم ولهذا كانت
المصافحة مشروعة في ابتداء الطريق عند اهل الله تعالى لاجل
التوالد الروحاني فيد الشيخ فوق ايدي التلاميذ والانتاج لهم
وهم كالمراة الناشزة عن زوجها ملعونة حتى تعود اليه او
يطلقها حصوله اي التوالد المعنوي بين الشيخ والتلميذ بغير
التربية شيا فشيا متعذر اي ممتنع لايكاد يكون قال في الرسالة
المكية لبعض ائمة التصوف من لا شيخ له من اي نوع كان
من انواع العوالم فالشيطان شيخه وذلك بالضرورة فان الله
تعالى يقول ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو
له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون
فمن اتخذ له شيخا يسلكه في طريق الله تعالى يلزمه ان يرى شيخه
بابا من ابواب الله تعالى وهي ادنى مرتبة كما قال الشيخ محمد البكري
رضي الله عنه من ابيات له في الحضرة المحمدية

وانت باب الله اي امرئ • اتاه من غيرك لا يدخل

فيعتقد ان جميع ما يظهر له من شيخه ظاهر له من الله تعالى خيرا
وشرا فالخير لهدايته والشر لامتحانه في مقام الارادة والسلوك
او ان يرى شيخه مظهر الصفات الله تعالى واسمائه فيتادب
معه تادب المكلف مع احكام ربه في الامر والنهي وهو اوسط
مرتبة او لا يرى شيخه بالكلية وانما يرى الله الذي لا اله الا هو

يهدي

يهدي من يشاء ويضل من يشاء وهو اعلى مرتبة وكان فيها
الصديق الاكبر رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم
لما كان يتعلم منه وياخذ عنه وقد اظهر ذلك بعد موت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وفي هذه الحالة يقول
المنلا جلال الدين الرومي في استاذه شمس تبريز قدس الله
سرهما العزيز شمس من خلاي من عمر ومن بقاي من از وحق
ربيد ام اي حق حق كذا رمن وليس ان المراد ان الشيخ الظاهر
للتلميذ بصورته ونفسه وروحه وعقله هو الله تعالى وانما
المراد ان الظاهر للتلميذ من وراء صورة الشيخ ونفسه وعقله
هو الله الذي لا اله الا هو والشيخ كله اثر من اثار الله تعالى
لا تاثير له ولا حركة ولا سكون الا بالله تعالى العلي عن مشابهة
العظيم عن ادراكهم واذا لم يكن التلميذ مع الشيخ في واحدة من
هذه المراتب وخرج عن مقام ارادة الله وصار يريد صورة
شيخه لا الله تعالى كان لا شيخ له وكان شيخه الشيطان الذي
غفل عن شهود الله تعالى في شهوده وعن افعال الله في افعاله
فهو عنده في شهوده غير باب الله وغير صفات الله وغير الله عز
وجل فقد عشا هذا التلميذ عن ذكر الرحمن في شيخه فيقيض الله
له شيطانا وهو صورة شيخه في بصيرته لا في حقيقة الشيخ في نفسه
فهو له قرين يضله بتمكين ما في بصيرته من اعتقاد غير ما ذكرنا
وهو يحسب انه يهديه واعلم ان المشايخ الموصلين الى الله
تعالى المسلكين للمريدين كثيرون ولكن المريدون قليلون
فان كل شيء من حيث انه فعل من افعال الله تعالى شيخ كامل
مرشد الى الله تعالى ولكن اين المريد الصادق في ارادته فان
المرشد الى الله تعالى فعله تعالى لا غير والكل افعاله فالانسان

وغيره سواء في ذلك ولهذا قال الشيخ الاكبر محي الدين ابن عربي قدس
سره في كتابه روح القدس ومن جملة اشياخنا الذين انتفعنا بهم
في طريق الاخرة من هذه الامم ميزاب رايته بمدينة فاس في حايط
ينزل منه ماء السطح مثل ميزاب الكعبة فوقفت على عبادته واجتهدت
نفسي عسى اجري معه في ذلك ومنهم ظلي الممتد من شخص
اخذت منه عبادتين قد اخذ نفسه بهما واشباه ذلك واما
الحيوانات فلنا منهم شيوخ ومن شيوخنا الذين اعتمدت عليهم
الفرس فان عبادته عجيبة والبازي والهرة والكلب والفهد والنحلة
وغير ذلك فما قدرت قط ان اتصف بعبادتهم على حد ما هم
عليها فيها وغايتي ان اقدر على ذلك في وقت دون وقت وهم
في كل لحظة مع اعتقادهم سيادتي عليهم يرعوني ويهتبوني
ولقد القى منهم شدة لما يرون من تقصير حالي في عبادة ربهم
وربما يغتاظ بعضهم علي حتى تحجبه غيرته في دين الله تعالى
من اجل تقصيري فيهم باذاتي ويغيب عن سيادتي عليه لمعصيتي
وسوء معاملتي مع الله تعالى فتزول طاعتي من عليهم واعذرهم
في ذلك واسلم لهم في اخلاصهم فان ابا بكر الصديق رضي الله
عنه قد قال لما ولي الخلافة اطيعوني ما اطعت الله ورسوله
فاذا عصيت فلا طاعة لي عليكم وقال الحق الى اخر كلام ابن
عربي رضي الله عنه فانظر كيف لم يقتصر في المشايخ على الكاملين
من جنس ابن ادم فان الصادق في طلب الحق تعالى يجد كل شيء
شيخا له مرشدا كاملا موصلا الى الله تعالى ومن لم يكن صادقا
في ارادة الله تعالى لا يصل الى الله تعالى ولو اجتمع بالف مرشد
كامل ارايت ان النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو اكمل المرشدين
الى الله تعالى صدق معه قوم فوصلوا الى الله تعالى وكذب قوم
فنافقوا واعرض قوم فهلكوا مع انه ارشدهم كلهم الى الله
تعالى

تعالى بالاقوال والافعال ولكن الله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم **وهذه الطريقة** الموصلة الى الله تعالى **العلية** عن ملاحظة
الاغيار **النقشبندية** اي المنسوبة الى نقشبند **اخذها** اي تلقاها
بالقول والعمل والقبول **الفقير** اي المحتاج الى كل شيء من حيث
ان كل شيء بيد الله تعالى المستغني عن كل شيء من حيث ان كل شيء
مفتقر الى الله تعالى في الايجاد والامداد كما قال تعالى يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله والعالم بعضه في الظاهر مفتقر الى بعض
كافتقار الحيوان الى الطعام والشراب وافتقار النبات الى التراب
فقط ونحو ذلك فالظاهر هو العالم والمؤثر من العالم هو الله
بلا حلول ولا اتحاد والله مولى العباد **الكامل في النقصان** من
حيث ان الله تعالى كامل في الكمال وهي مرتبة العبد ولا انقص من
العدم والفنا فالمراد انه معدوم فان في موجود باق وهذا هو
القلب المومن الذي وسع الحق تعالى فان المعدوم الفاني اذا
زال من نظر العبد قليلا فظهر الموجود الباقي واذا لم يزل من
نظر العبد المعدوم الفاني لم يظهر الموجود الباقي كثوب له وجهان
اذا لم يقلب لا يظهر وجهه الاخر **العاجز عن معرفة الرحمن**
من حيث هو في نفسه فانه اذا عرفه فانما عرف الله لا العبد عرف
ربه واين القديم من العديم **تاج الدين** الرومي رحمه الله تعالى
جامع هذه الرسالة **عن الخواجه** بفتح الخا المعجمة والالف بعدها
في اللفظ وان كتب بالواو كلمة فارسية معناها الشيخ والاستاذ
محمد عبد الباقي رحمه الله تعالى **وهو** اي محمد عبد الباقي **اخذها**
اي طريقة النقشبندية **عن مولانا خاجكي** لقبه ومعناه المنسوب
الى الخواجه اي الشيخ **الامكنكي** اي المنسوب الى امكنه بالكاف الفارسية
اسم قرية من قرى بخارى **وهو** اي الخاجكي **اخذها** اي هذه الطريقة
عن مولانا درويش محمد رحمه الله تعالى **وهو** اي الدرويش محمد **اخذها**

اى الطريقة عن مولانا محمد الزاهد رحمه الله تعالى وهو اى محمد الزاهد
اخذها عن الغوث الاعظم والضرغام الافخم خواجه اى الشيخ
عبيد بصيغة التصغير الله احرار لقبه وقد صنف على ابن الحسين
الواعظ المعروف بالصفى رحمه الله تعالى كتابا سماه رشحات
عين الحياة ترجم فيه باللغة الفارسية المولى عبيد الله الاحرار وذكر
مشايخه واورد مناقبهم وشرح مراتب السادة النقشبندية
وبعض ما فى هذه الرسالة ماخوذ من ذلك الكتاب وهو اى الخواجه
عبيد الله احرار اخذها عن شيخ الشيوخ مولانا يعقوب الجرخي
بالجيم الفارسية والخاء المعجمة نسبة الى جرخ قرية من قرى بلاد
غزنى فى ولاية الهند وهو اى الجرخى اخذها عن حضرة الخواجه
الكبير بهاء الدين محمد المعروف بنقشبند اى ربط
اى الشيخ والاستاذ
النقش وهو صورة الكمال الحقيقى فى القلب وكان ذكرهم فى الاول
الى زمن الشيخ بهاء الدين رحمه الله تعالى فى الانفراد خفية وفى الجمع جهرا
فامرهم الشيخ بهاء الدين بالخفية بامر له من الخواجه عبد الخالق
الغجدوانى شيخ مشايخه فى عالم السر فكان يسر فى الذكر انفرادا
وجمعا هو وجماعته فيصير من ذكرهم كذلك فى قلب المريد تاثير
بليغ فكان يقال لذلك التاثير نقش وذلك الذكر بند اى ربط
والنقش هو صورة الطابع اذا طبع به على شمع ونحوه وربطه
بقاوه من غير محو وصفات الله تعالى هى المتوجهة على خلق ادم
عليه السلام وبنيه بتوجه من الذات العلية الازلية حيث لا كيف
ولا اين فظهر ادم عليه السلام وظهرت بنوه بعده على صورة
مخصوصة مسماة باسماء المتوجه تعالى موصوفة باوصافه لها
ذات يصح نسبة ذلك اليها ولها افعال كما له افعال ولها احكام
منها على غيرها كما له احكام كذلك فكذلك نقش الذات والصفات
والاسماء والافعال والاحكام ظهر بظهور ادم وبنيه وتمكن من بنيه

من

من محا بعض ذلك النقش بغلبة الحيوانية عليه وضعف الانسانية
الكاملة فيه ومنهم كمل نقشه فيسمى نقش بند اى لازم النقش
ومربوط النقش والكلمة صالحة لغير ذلك ايضا وهو اى الخواجه
بهاء الدين اخذها عن السيد مير كلال بالكاف الفارسية ويقال
بالعربية قلال جمع قلة وهى الاناء الفخار المطبوخ من الطين كان
يصنع ذلك رحمه الله تعالى وهو امير كلال اخذها عن
الخواجه محمد باباى اى الشيخ سماسى بكسر السين المهملة وتشديد
الميم نسبة الى قرية من قرى بخارى وهو اى السماسى اخذها
عن حضرة العزيزان الخواجه اى الشيخ على الرامتينى منسوب الى
رامتين اسم قصبة كبيرة من ولاية بخارى وهو اى الرامتينى
اخذها عن الخواجه محمود انجير بالنون فالجيم فالياء التحتية
فالراء فغنوى بالفاء فالغين المعجمة فالنون نسبة الى انجير فغنى
اسم قرية من ولاية بخارى وهو اخذها عن الخواجه عارف
اسمه ريوكرى بالراء والكاف الفارسية نسبة الى ريوكر اسم قرية
من قرى بخارى وهو اخذها عن راس سلسلة الخاجكان
اى المشايخ الكبار الخواجه اى الشيخ عبد الخالق الغجدوانى
بالغين المعجمة فالجيم نسبة الى غجدوان قرية من ولاية بخارى
وهو اخذها عن الخواجه اى الشيخ يوسف الهمدانى نسبة الى همدان
بلاد معروفة وهو اخذها عن ابى على الفارمدى بالفاء والراء
والميم منسوب الى فارمد اسم قرية من قرى بخارى وهو اخذها
عن الشيخ ابى الحسن الخرقانى بالخاء المعجمة والقاف نسبة الى
خرقان اسم قرية من قرى بخارى والشيخ ابو على الفارمدى
المذكور له ايضا الصحبة والخدمة والاستقامة فى طريق النقشبندية
بالشيخ ابى القاسم الكركانى بالكاف الفارسية نسبة الى كركان ايضا
اى كما ان له ذلك بالشيخ ابى الحسن الخرقانى رحمهم الله تعالى جميعا

وقدس اسرارهم وشملنا بنفحات حظوتهم الالهية في الدنيا والاخرة
وحيث عند المحققين الصوفية اهل طريق الله تعالى الواقفين
على مراكز الشريعة المحمدية ان الشيوخ المرشدين الى حضرة الله تعالى
ثلاثة شيوخ الشيخ الاول شيخ الخرقة وهي الثوب الذي يستر به العبد
بعض بدنه او كله ونحو ذلك من الخرق والخرقة قسمان خرقة
الظاهر وهي ردا او نحوه يكون على الكامل من المشايخ فاذا اراد
ان يرشد مريدا الى الله تعالى نزع ذلك الردا من بدنه ووضعه
على بدن المريد فيسري الحال في المريد الحال من غيرامها له وخرقة
الباطن وهي ثوب العلم والمعرفة اذا اراد الكامل من المشايخ
ان يلبسه لمريد امره بالاستماع له والفهم عنه ثم يلبسه والشيخ
الثاني شيخ الذكر وهو على قسمين ذكر معناه حضور بلا نسيان
وهم الذين يتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت
هذا باطلا سبحانك وذكر بالاسما الالهية وهو على ثلاثة
اقسام ذكر بالاسما الظاهرة كاسم الله او الرحمن او اللطيف ونحو
ذلك وذكر بالاسما المضمرات نحو انا انت وهو وذكر بالاسما
المبهمات كهذا وهذه والذي والتي وهذه الاقسام الثلاثة
اما باللسان او بالقلب او بهما وذكر اخر شهدته في الطريقة المولوية
فقط وهو الذكر بالغير والذكر بالفعل وذلك ذكرهم بالالات
المطربة المنتظمة النغمة والايقاع انتظام الوجود الكوني ودورانهم
الفلكي مع الانحنا الملكي وقد صنفت في ذلك رسالة سميتها
العقود اللؤلؤية في بيان الطريقة المولوية والشيخ الثالث شيخ
الصحبة وهي على قسمين صحبة خصوص وهو الملازمة للشيخ
وعدم مفارقته ليلا ونهارا الا في اوقات الضرورة او الاذن
منه في المفارقة وصحبة عموم وهي اللقا والاجتماع ولو مرة واحدة
ولا ينتج المريد في صحبة شيخه الا بثلاث شروط الاول ان يصحبه

صحبة

صحبة خدمة له وانتساب اليه وافتخار به واقبال عليه والثاني ان
لا يعترض شيخه ولا ينكر عليه فعلا من افعاله مطلقا ظاهرا
وباطنا ويعد خطرات وهمه ذنوبا يستغفر الله تعالى منها
لان شيخه بيد الله تعالى والله لا يامر بالفحشاء والمنكر ولكنه
تعالى يمتحن من اراد من خلقه بالشيخ وغيره وفي ذلك قصة
واقعة اوردناها في كتابنا الفتح الرباني والفيض الرحماني
والثالث ان يكون بين يديه كالميت بين يدي الغاسل لا يخالفه
في شيء مطلقا ولا ينتصر لجانب نفسه مع شيخه ابدا وللمريد
اداب اخر اكثر من ذلك في صحبة الشيخ ولكن الذي ذكرناه يجر
غيره والاخلاق يجلب بعضها بعضا كالكرم يجلب الشجاعة
ونحو ذلك وشيخ الصحبة على طريق الملازمة اتم للمريد من
شيخ الخرقة وشيخ الذكر واكمل منهما ~~في الارتباط~~ في الارتباط
بين قلبه وقلب المريد للمقارنة الدايمة والاحوال اسرع سراية
في الجليس من الاقوال وهو اي شيخ الصحبة الشيخ الحقيقي الموصل
الى الله تعالى بحاله لا بواسطة شيء اخر كالخرقة او الذكر فان شيخ
الخرقة يسري حاله في الخرقة ثم يصل الى المريد كما يصل الما من الارض
الى الثمرة بعد سريانه في الشجرة ففي الظاهر الشجرة امدت الثمرة والخرقة
امدت المريد وكذلك شيخ الذكر فذكره امده لا شيخه فهو شيخان
مجازا والاول شيخ حقيقة لعدم الواسطة بين قلبه وقلب المريد
لاجرم اي حيث كان شيخ الصحبة اتم واكمل في الارتباط فلا عجب
انا اوردنا اي ذكرنا فيما سبق نسبة الصحبة والخدمة من الشيخ
الى علي الفارمدي المتقدم ذكره الذي انتهى به السلوك في طريق
ملك الملوك فوصل به الى مقام المقربين الابرار وشرب من شراب
اهل الصفوة الاخيار للشيخ ابي القاسم الكركاني المذكور زيادة
على طريقه الاول الماخوذ من الشيخ ابي الحسن الخرقاني رحمهم الله

تعالى وقدس اسرارهم وضاعف انوارهم وبين الشيخ ابى القاسم
الكركانى المذكور الى الامام على ابن موسى الرضى المسمى بموسى
الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام
على زين العابدين ابن الامام الحسين ابن الامام على ابن ابى
طالب عليهم الرضوان اجمعين ستة مشايخ وسايط الاول
الشيخ ابو عثمان سعيد ابن سلام المغربى مات بنيسابور سنة ثلاث
وسبعين وثلاثماية والثانى ابو على الكاتب واسمه الحسين ابن
احمد مات سنة نيف واربعين وثلاثماية ومن كلامه رضى الله
عنه المعتزلة نزهوا الله تعالى من حيث العقل فاخطاوا والصوفية
نزهوه من حيث العلم فاصابوا والثالث ابو على احمد بن محمد الروذبادى
البغدادى اقام بمصر ومات بها سنة اثنين وعشرين وثلاثماية
والرابع سيد الطايفة الصوفية على الاطلاق فى ساير الافاق ابو
القاسم الجنيد ابن محمد البغدادى اصله من نهاوند ومنشاؤه
ومولده العراق وابوه كان يبيع الزجاج مات الجنيد رضى الله
عنه سنة سبع وتسعين ومايتين والخامس ابو الحسن سرى
ابن المغلس السقطى خال الجنيد واستاذه والسادس ابو محفوظ
معروف بن فيروز الكرخى وهو من موالى على ابن موسى الرضى
مات سنة مايتين وقيل احدى ومايتين رضى الله عنهم اجمعين
وقدس بالبنا للمفعول اى قدس الله اى طهر من ادناس الاغيار
سرهم اى حقيقتهم العلمية التى عنها حقيقتهم الكونية كالفرع
من الاصل العزيز اى الذى لم يزل الفقر المولى تعالى او من عز الشى
اذا قل ولم يوجد له نظير وللمعروف الكرخى قدس سره نسبة فى طريق
الله اخرى اى غير نسبة المذكورة الى موسى الرضى متصلة تلك
النسبة بداود الطائى نسبة الى طى اسم قبيلة من قبائل العرب
عن حبيب العجمى عن الحسن البصرى قدس اى طهر الله تعالى اسرارهم

وتمام

وتمام نسبة معروف الكرخى الى باب مدينة العلم اشارة الى قوله
صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلى بابها وهو على ابن ابى
طالب كرم الله وجهه معروفة بين الطريق مشهورة عند الخاص
والعام انها عن على رضى الله عنه من غير واسطة لان الحسن
البصرى لقى عليا رضى الله عنه واخذ عنه ونسبة معروف متصلة
بالحسن البصرى كما ذكره وها اى تنبه يا ايها الطالب انا اى مولف
هذه الرسالة الان اى بعد الفراغ من ذكر شعب الطريق للشيخ ابى على
الفارمدى وللمعروف الكرخى بروايتين الى على ابن ابى طالب رضى الله
عنه ارجع الى راس اصل الكلام السابق فى بيان سلسلة طريق
النقشبندية حيث اقول فاعلم يا ايها الطالب ان الشيخ ابا الحسن
الخرقانى المتقدم ذكره اخذ هذه الطريقة المرضية عن روحانية الامام
ابى يزيد طيفور ابن عيسى البسطامى وذلك فى ظهوره له فى عالم السير
الى الله تعالى فان الروحانيات تجتمع مع الروحانيات فى ذلك
كاجتماعهم فى المنام وبعد الممات وهو عالم اللاهوت الخارج عن عالم
الاجسام وارواح الخلق كلهم الاحيا والاموات فى ذلك العالم منهم
من يدبر له جسما فى عالم الاجسام وهم الاحياء ومنهم من لا يدبر له
شيا من الاجسام وهم الاموات او من لم ينفخ فيه الروح مما لم يسو جسمه
ولما كان هذا الاخذ عن الروحانية ليس فى مقام الجسمانية كما فى سلسلة
الطريق ذكر نسبة ابى على الفارمدى لغير ابى الحسن الخرقانى ايضا
وذكر فيها معروف الكرخى وذكر له نسبتين كما تقدم ثم رجع الى وصل
نسبة ابى الحسن الخرقانى فذكر اخذه عن روحانية ابى يزيد البسطامى
رضى الله عنه لانه لم يجتمع بجسمانية ابى يزيد لان بينه وبينها زمان بعيد
فان ابا يزيد مات سنة احدى وستين ومايتين وقيل اربع وثلاثين و
مايتين وابو الحسن بعده بكثير وهو اى ابو يزيد لبس خرقة الطريق ظاهرا
وباطنا قدس الله تعالى سره عن كل دنس من روحانية الامام

جعفر الصادق كما تقدم في الشيخ ابى الحسن والمعروف بعض بين اهل
الطريق من خدمته اى خدمة ابى يزيد للامام جعفر الصادق وصحبته
له غير صحيح لان وفات جعفر الصادق قبل ولادة ابى يزيد بمدة فالاجتماع
روحانى لا جسمانى والامام جعفر الصادق رضى الله عنه مع وجود
وراثة ابائه الكرام الاجلة فيه وهى الوراثة المحمدية علم الظاهر
والباطن يتصل في الطريق بخدمة الامام القاسم بن محمد بن ابى بكر
الصديق رضى الله عنهم اجمعين وهو اى القاسم بن محمد من الفقها
السبعة المشهورين وكان من اكمل التابعين للصحابة رضى الله
عنهم والتابعى كل من لقى صحابيا وهو مؤمن في علمى الظاهر وهو
علم الشرائع والاحكام والباطن وهو علم الطريقة والحقيقة وهو
اى القاسم ابن محمد منسوب في هذا الطريق الى سلمان الفارسى الصحابى
المشهور رضى الله عنه وسلمان الفارسى مع تشرفه بصحبة النبى
صلى الله عليه وسلم اخذ الطريقة عن الصديق الاكبر رضى الله عنه
رغبة في الدخول • تحت تربية النبى صلى الله عليه وسلم تلك التربية
الخاصة وهو اى الصديق رضى الله عنه اخذ عن النبى صلى الله
عليه وسلم والنبى عليه السلام عن جبريل وهو عن رب العالمين
والطريقة الاخرى في هذه السلسلة للامام جعفر الصادق ابا عن
جد الى باب مدينة العلم النبوى وهو على رضى الله عنه معروف
وقد قدمنا ذكرها واعلم ان علم النبى صلى الله عليه وسلم الملتقى
بالوحى الجبريلى عن حضرة الاله تعالى وقر في صدر ابى بكر الصديق
رضى الله عنه فكان يقول النبى صلى الله عليه وسلم عنه ما فضلكم
ابو بكر بكثرة صدقة ولا صلاة ولكن بشئ وقر في صدره وظهر في فعل
عمر ابن الخطاب رضى الله عنه فتح البلاد ومهد العباد وامتد منه
غاية الامداد وقوى به على اهل الضلال والعناد وجمعه عثمان بن
عفان رضى الله عنه في القراطيس والاوراق بعد ما كان متفرقا في صدور

الحفظة

الحفظة ووجوه القطع من الاخشاب والعظام الرقاق وهذه المراتب الثلاثة
اجمال في صدر الصديق وفعل عمر واوراق عثمان رضى الله عنهم
ثم بقيت مرتبة التفصيل لهذا الاجمال والشرح لهذا المقال فظهر
من لسان على رضى الله عنه مفصلا فتكلم فيه حتى قيل ان ابا هريرة
قصد عليا رضى الله عنهما ليلة ليقرا عليه القران بتفسيره وتاويله
فصلى معه العشا الاخيرة وجلس يتكلم له على باء البسملة حتى
طلع الفجر فقال له حسبى يا ابا الحسن وهذا معنى كونه كرم وجهه
باب مدينة علم النبى صلى الله عليه وسلم فان الصديق رضى الله عنه
صبر لذلك وسكت ولم يتكلم به والفاروق كذلك الا انه قوى به و
اضطرب جاشه ففتح به بلاد المشركين وعثمان اضطرب به واهتم
له وخاف ضياعه فجمعه وعلى رضى الله عنه لم يقدر على كتمه فتكلم
به واظهره فكان له بابا وازداد في بيان ذلك اضطرابا ولهذا
كان ترتيب الفضيلة في هؤلاء الصحابة الاربعة على هذا المنوال
الاقوى روحانية افضل مما يليه كما هو مقرر في محله من كتب العقايد
والله اعلم فصل اى هذا فرق بين البحثين فان البحث الاول في بيان
السلسلة النقشبندية وكانت تسميها اهل غزنين من بلاد الهند ل
سلسلة الذهب وهذا البحث في بيان كيفية الطريق وادابها طريق الوصول
الى الله تعالى على راى من يسمى قطع مسافة النفس وصولا الى الله
تعالى وذكر ابن العربى الاندلسى رضى الله عنه انه لا وصول الى الله تعالى
ابدا وانما الجميع في السير الى الله في الدنيا والاخرة وان كانوا متفاوتين
فيه وهو الظاهر عندنا عن السادة النقشبندية اى منقولا ذلك عنهم
اما بمحض اى خالص الصحبة مع الشيخ فقط فمن كثرة الملازمة تسرى
حالة الشيخ في المريد وينجذب الى الله تعالى بجذبة شيخه فيصل الى
ما وصل اليه الشيخ او بالذكر اى ذكر الله تعالى منفردا او مع الشيخ
او الرفيق بالقلب او باللسان كما سبق مع المراقبة للمذكور والله تعالى

مطلب طريق الوصول الى الله تعالى

قوله بلسان لعل انه وقع من السهو او من سبق القلم والصحيح عند سادة النقشبندية قدس الله تعالى اسرارهم العلية ان الذكر في القلب فقط كما يصرح به كلام المنلا بعد وهو ان يلصق اللسان بسقف الفم لصوق محكما منه

وهو الله تعالى في اثناء الذكر اى عدم الغفلة عنه باشتغال القلب بما سواه
وطريق هذه السلسلة المذكورة **ان تذكر الكلمة الطيبة** بلسانك مقدار
ما تسع نفسك **اعني** اى اقصد بالكلمة الطيبة كلمة **لا اله الا الله** وياتي
بيان معناها ان شاء الله تعالى **محمد رسول الله بحبس** اى مسك **النفس**
بفتح الفاء وهو الهوا الخارج من الجوف والداخل فيه وحكمة هذه الكيفية
سرعة اظهار الحق قبل الموت اذ لو تنفس ربما مات او عجز عن تكملة
الكلمة الطيبة فيكون وقوفه على النفي فيظهر منه كفر التعطيل وهو يريد
اظهار كمال التوحيد والاثبات ولان الانسان متكثر متجدد كلمة ب
الامثال بل الجملة العالم كذلك كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح
بالبصر والعالم كله قايم بامر الله تعالى فهو كلمح بالبصر فيسرع في اخراج
الذكر قبل النفس بحسب الطاقة والقدرة حتى تكثر الامثال المتكلمة با
التوحيد منه في وقت الاقبال عليه **وتراعى** انت ايها الذاكر في ذكرك
العدد الوتري من الذكر كالسبعة والاحد عشر ونحو ذلك فانه في ذلك
محبة الله تعالى قال النبي عليه السلام ان الله وتر يحب الوتر **فاذا جاوز**
اى زاد **العدد** على **احدى وعشرين** مرة **ولم يظهر** اى يتبين **للذكر** في قلب
الذاكر او في ظاهره **اثر** مما سياتي **فهذا** اى عدم ظهور شيء من ذلك
دليل واضح **على عدم قبوله** اى قبول ذلك الذكر عند الله تعالى **فليشرع**
اى يستانف ذلك الذاكر مجتهدا **في ابتدا الذكر** كذلك **من اصله** لان
الاول ليس بذكر في الحقيقة لعدم قبوله **واثر الذكر** التي تنتظر ظهوره
لك **هو انك في حال النفي** بقولك لا اله **تنفي عنك** يا ايها الذاكر **وجود**
الاوصاف **البشرية** اى المنسوبة الى البشر مما طبع عليها من الضجر والملل
والكسل والفتور والغرض الدنيوى او الاخروى والفرح بما يسر والحزن
مما يسوء والانتظار لشيء مطلقا والاسف على شيء ولو خيرا ونحو ذلك
وفي حال الاثبات بقولك الا الله **يظهر فيك اثر تصرفات الجذبات**
الالهية بحيث لا يبقى لنفسك فيك حركة ولا سكون وتنتقل الى الاوصاف

الملكية

الملكية من التوكل والتسليم والتفويض والصبر ونحو ذلك وتكون بشرا
فتصير ملكا بعد ما كنت قابلا ان تصير شيطانا بالاوصاف الذميمة
فالبشر برزخ بين الملك والشيطان فان غلبت عليه الاخلاق
الحسنة كان ملكا او السيئة كان شيطانا والا فهو بشر لا ملك ولا
شيطان بل فيه من هذا ومن هذا **والاثر** الذى يظهر فيك **متفاوت**
ليس متساويا بل هو **بحسب الاستعداد** اى القابلية التى خلقك الله
تعالى عليها **فبعضهم** اى بعض الذاكرين **اول ما يحصل له الغيبة**
اى الاستغراق بالكلية والغفلة **عما سوى** اى غير **الحق تعالى** من
جميع الاكوان فلا يشهد شيئا مطلقا ويتحقق بالعدم المحض ثم يحضر
من غيبته فيعلم في ذلك الحضور بعد الغيبة كيف بدأ الله الخلق
وكيف اعاده ويحصل له الفتح من ذلك الحين وهو كامل الاستعداد
وبعضهم اول ما يحصل له الغيبة عن الكل ولا يتحقق فيها بالعدم
المحض لاشتغال بصيرته بذكره والذكر كون ففيه بقية من الكون
لم تذهب منه وهو قاصر الاستعداد بالنسبة للاول لا يقدر على المفارقة
والاستقبال بسرعة **ولكن بعد ذلك** اى انقضاء الغيبة بحضوره **يتحقق**
اى يتبين في نفسه بغيبة اخرى **وجود العدم** الصرف **وبعده تشرف**
بالفنا عن الاغيار فيشهد الحق تعالى بعد ذلك **كما قال الشيخ عبد الله**
الانصارى رحمه الله تعالى **في تفسير قوله تعالى واذكر** يا ايها العبد ربك
مالكك او صاحبك او مربيك **اذا نسيت اى اذا نسيت غيره** سبحانه
وتعالى بحيث لم تشعر بشيء مطلقا وتحقق بالعدم في كل شيء **ثم نسيت**
بعد ذلك **نفسك** الذاكرة لربك فلم تشعر بها وتحققت بعدمها **ثم**
نسيت ذكرك ذلك الذى انت فيه فلم تشعر به وتحققت بعدمه **في**
حالة وجود **ذكرك** ذلك بعينه بحيث لم تقطعه ولم تتركه ومع ذلك
تحققت بعدمه في عين وجوده **ثم نسيت في ذكر الحق** سبحانه وتعالى
اياك يا ايها العبد كما قال تعالى اذكرونى اذكركم **كل ذكر** لك او لغيرك

فانك تجده ذكرك هو ذكر الحق تعالى عز وجل بعينه فتذكره بلسانه
ويذكرك بلسانك اذ لا لسان له عز وجل فعند ذلك تستحي منه لان
ذكره لك اكبر من ذكرك له قال تعالى ولذكر الله اكبر وذلك لان
لسانك خلقه له لا لك بل كلك خلقه له لا لك كما ورد في الحديث
القدسي يا ابن ادم خلقت الاشياء كلها من اجلك وخلقتك
من اجلي فلا تشتغل بما خلقت من اجلك عما خلقتك من اجله
فتسكت انت حينئذ عن ذكرك له ويبقى في لسانه ذكره لك وهو
قوله ثم نسيت في ذلك الحق في ذكر الحق اياك كل ذكر كما سبق
واعلى الدرجات في الوصول الى الله تعالى بالسير الى السالكين
اليه تعالى وانتهاها حصول مقام الفنا للعبد عن ساير الاغيار
اعني لا يبقى للسالك خبر عما سوى الله تعالى قال عز من قايل
كل من عليها فان اى على الحضرة العلمية فان كل شيء في علم
الله تعالى لم يبرح منه على ما هو عليه من العدم الصرف والوجود
لله تعالى وحده وهو مشرق على الحضرة العلمية كاستحضار العالم
لما في علمه من المعلومات فاذا ظهرت تلك المعلومات وهي على
ما عليه من العدم الصرف رات نفسها موجودة باشراق وجود
غيرها عليها فادعت الوجود لنفسها مع وجود غيرها وتكبرت
عن الانحطاط في الوجود عن غيرها وزعمت انها تشاركه فيه
وهي معدومة بالعدم الصرف من غير شعور منها وهذا معنى قوله
كل من عليها ثم اخبر عن كلهم بانه فان والسالك في فنايه المذكور
يشهد حقيقة ما ذكرنا ويزول عنه تكبره عن اصله العدمي بزعمه
وجود غيره انه له ويرتفع عنه حجاب الوهم اذا فهم هذا الفهم
وكيفية هذا الذكر المذكور لاهل هذه الطريقة اصحاب الذكر الخفي
ان يجعل الذاكر اللسان ملتصقا بسقف الفم لصقا محكما ويلصق
الشفة العليا بالشفة السفلى والاسنان العليا بالاسنان السفلى

ويحبس

كيفية

ويحبس النفس حتى تشبه حالته حالة الميت ولا يشعر به احد
وبعد ذلك يشرع بكلمة لا مبتدئا بها من السرة حتى يتحقق خروجها
من القلب ويعلم بتفرع الافعال البدنية من فعل القلب ويصعد
بها اى بكلمة لا الى جانب الدماغ فيعرف كيف صعود الامر ولا
الى الدماغ ثم نزوله الى باقي الاعضا اذ لا بد من عرض كل امر يامر
به القلب على الفعل والعقل في الدماغ فاذا وصلت اى كلمة لا
الى الدماغ ملت يا ايها الذاكر بالة الى جانب اليمين منك فان
النفس في جانبك اليمين وكلما تخبرك به نفسك عن الاله فهو
باطل كذب لانها تصور والله لا صورة له وتكيف والله لا كيفية له
فلا بد من نفي الاهها الذى تزعمه حتى يثبت عندها الاله الحق
الذى لا يصور ولا يكيف وملت بالا الله الى جانب اليسار والقلب
في جانبك اليسار ورميت بها اى بكلمة الا الله على القلب الصنوبري
وهو قطعة لحم معلقة في باطنك من جهة الجانب الايسر اولا
تظهر القوى الروحانية فيه ثم تدب في جميع البدن علوه قبل سفله
بقوة اى رميا قويا بحيث يظهر اثرها اى كلمة الا الله وتظهر
حرارتها في ساير اى جميع الجسد وبعد ذلك يميل الذاكر بمحمد رسول
الله من جانب اليسار منه وهو جانب القلب الى جانب اليمين وهو
جانب النفس اى ياتي بها اى بكلمة محمد رسول الله بينهما اى بين
اليسار واليمين فالقلب في اليسار كالشمس والنفس باليمين كالقمر
واليسار مشرق البدن واليمين مغربه قال تعالى ومن اياته الشمس
والقمر فالشمس اية اى علامة تعرف بها الحضرة الالهية والقمر
اية تعرف بها الحضرة المحمدية ونور القمر مستفادة من نور الشمس
على معنى ان نور الشمس انعكس في مراة جرم القمر فظهر في جرم القمر
خيال نور الشمس ولم ينفصل من نور الشمس شيء ولا اتصل نور الشمس
بالقمر بل يكون نور الشمس على حاله من الاشراق الحقيقي وجرم

[illegible] صلى الله عليه وسلم صح

القمر على حاله من عدم النور من جهة نفسه غير انه ظهر فيه اثر نور الشمس فاعدم ظلمته الاصلية في عين الراى وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى نوره من نوره على هذا المعنى الذى ذكرناه في الشمس والقمر وهو حكمة الميل بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلتبس عليه ما فيه من النور حتى لم يدع ذلك لنفسه بل كل بينهما ويقول الذاكر بعد ذلك بقلبه ايضا الهى اى يا الهى بمعنى معبودى انت لا سواك مقصودى الذى اقصده ورضاك عنى مطلوبى الذى اطلبه يعنى من هذا الذكر الذى ذكرتك به في قلبى ولم يطلع عليه احد غيرك مع توجه القلب اى مع اقباله على الله تعالى بالكلية واعراضه عن كل شئ على وجه يظهر اثره اى اثر الذكر في القلب ويتاثر القلب اى يصير فيه اثر منه اى ذلك الذكر ويكون ذلك الامر المذكور كله على الكيفية المذكورة بحيث لا يظهر على ظاهره اى ظاهر الذاكر حركة في عضو من اعضائه متصوره له ولا يشعر به من كان بقربه من الناس فضلا عمن كان بعيدا منه فان مبنى هذه الطريقة على الستر والاخفاء وشعور الغير بذلك ينافيه لانه ابعد عن الريا واحفظ للقلب من ملاحظة الاغيار واعون على الاخلاص في المعاملة الالهية واقرب في تحصيل الصدق والحال انه في سره اى سر الذاكر معنى هذه الكلمة الطيبة اى كلمة لا اله الا الله وذلك ان لا اله معناه نفى الالهية المتصورة المتكيفة من الطبيعة الانسانية فان العلم الانسانى منقسم الى تصور وتصديق والتصديق تصور مع الحكم فالعلم الانسانى كله تصور ويجب على كل انسان مكلف ان يعلم الله تعالى فاذا علمه صوره تعالى وتصوره تعالى ليس مطابقا له فهو جهل به لا علم ولا يمكن الانسان العالم الا هذا المقدار فالاله في الطبيعة ليس بالاله الحق فلا بد من نفيه لاجل الايمان الصحيح وقد تكلمنا على هذا المبحث في كتابنا الرد

المتين

المتين على منتقص العارف محى الدين وفى كتابنا المطالب الوفية وغيرهما من كتبنا والا الله اثبات من العبد الذاكر للمعبود الحق الذى لا صورة له ولا كيفية ولا مثلية الذى لا يدرك ولا يترك ومحمد رسول الله معناه انك ايها الذاكر ادخلت نفسك طوعا في مقام قوله تعالى للنبى عليه السلام قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله الاية فمن اتبع النبى عليه السلام انما يتبعه في جميع اقواله وافعاله صلى الله عليه وسلم وافعاله اضطربت فيها النقول عنه ووقع الاختلاف فيها بين الايمة المجتهدين الاربعة وغيرهم بما لم تطلع عليه من مذاهب السلف الماضين واختلفوا في الكيفية لاختلاف الروايات فهيئة الصلاة على وجه السنة المحمدية مثلا في مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه غير الهيئة التى في مذهب الامام ابى حنيفة رضى الله عنه وهكذا في باقى الاعمال والبعض على الوفاق والاجتهاد ظنى فاتباع النبى عليه السلام على الحقيقة فيمن اخلص عبوديته لله تعالى وصدق في الرضى بالله تعالى ربا حتى لم يتحرك في باطنه وظاهره حركة بنفسه وانما وجوده بربه وحركاته كلها بربه بحيث لو غفل عن ذلك لمحة لعدها ذنبا عظيما وشركا خفيا فيتوب منه فانه يتعبد بعبودية ربه ويصلح باطنه فيقبل عليه ربه بربوبيته ويصلح له ظاهره فلا يخلق له ما دام في تلك الحالة الا الاقوال والاعمال الموافقة للسنة المحمدية والطريقة المرضية فيستغنى بنقل ربه له ذلك عن نقل الرواة وتصير افعاله واقواله وخواطره التى بيد ربه عز وجل صدقا وتحقيقا رواة له في نقل سنة نبيه عن ربه فيحصل له حينئذ مقام الاتباع الحقيقى للنبى عليه السلام من غير بدعة ولا زيغ واذا اتبع النبى صلى الله عليه وسلم على وجه التحقيق كان ذلك الاتباع مع قوله محمد رسول الله حالا كان قوله ذلك على طريق التوهم

لا التحقيق والله ولى التوفيق وبعض اكابر هذه السلسلة العلية
النقشبندية من المشايخ المحققين قال فى معنى هذه الكلمة الطيبة.
كلمة لا اله الا الله ان المبتدى فى طريق السلوك الى الله تعالى
هو الذى مع نفسه لم يبرح عنها يتصور بقلبه فى قوله لا اله لا معبود
فى الوجود الا الله وذلك لانه فى مقام الاسلام فيحتاج الى نفى الشرك
الجلى عن قلبه ووهمه وكل شيء عبد فليس هو الله تعالى فانه
تعالى ليس كمثله شيء والالهة التى عبدت من دون الله كثيرة منها
الالهة الحسية كالاصنام ومنها الالهة الوهمية كالتشابيه والتكاييف
والتماثيل فى الخيالات الفاسدة والاله الحق وراء ذلك كله لا يشبه
شيئا ولا يشبهه شيء والمتوسط فى الطريق وهو الذى مع قلبه
لم يبرح عنه يتصور فى لا اله لا مقصود فى الوجود الا الله وذلك لان
كل قاصد لشيء انما يقصده اما لنفعه او لضره او لحصول العبث
فيه والنافع والضار هو الله وحده بلا تاثير شيء مطلقا وكذلك
حاجة العابث وهى حصول العبث له بيد الله تعالى فالمقصود
هو الله على كل حال عند صاحب القلب الصحيح والعقل الرجيح
والمنتهى فى الطريق وهو الذى مع ربه يتصور فى لا اله لا موجود
فى الوجود الا الله وذلك لان الوجود كله كلمح بالبصر لانه قايم
بامر الله لقوله تعالى ان تقوم السماء والارض بامره وامره تعالى
كلمح بالبصر كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر و
الوجود الذى يكون كلمح بالبصر غير ثابت فلذا يقول المنتهى
لا اله اى لا موجود فى هذا الوجود الا الله وقال ايضا بعض اكابر
الصوفيه ما لم ينته السير اى سير المريد الصادق من نفسه
الى الله تعالى بحيث يعترف بوجود الله تعالى ويوضع القدم وهو
الخاطر الروحانى فى السير الى الله تعالى فاذا شهد الوجود كلمح
بالبصر كما ذكرنا شهد الحقيقة الثابتة التى وراء ذلك وهى حقيقة

الحق تعالى فيؤمن بها بالغيب ومن لم يكن شهوده كذلك تكون
ملاحظته فى لا وجود الا الله كفر وذلك لعدم شهوده الحقيقة
الثابتة وراء هذا الوجود المتغير بها وهى حقيقة الله تعالى وذلك
مذهب الحسبانية وهو كفر بالله وتعطيل وقيل معناه اى
معنى لا اله الا الله لا متصرف فى الملك والملكوت الا الله الملك
ظاهر العالم والملكوت باطنه ولكلمة الشهادة معان اخرى
ذكرنا بعضها فى كتابنا الانوار الالهية فى شرح السنوسية عند تعرض
الماتن لذلك وكذلك فى شرحنا العينية الامام الجيلى رحمه الله تعالى
وينبغى الاجتهاد منك يا ايها الذاكر فى مداومة الذكر ان كنت
طالب الوصول الى معرفة ربك فلا تتركه اى الذكر فى حال من
الاحوال ان كنت مسرورا او محزونا صحيحا او مريضا منفردا
او مع غيرك ولا وقت من الاوقات ليلا او نهارا فى السفر او فى
الاقامة ولا فى قيامك ماشيا او واقفا وقعودك ولو متكيا
او مستندا ولا فى حديثك مع اى انسان كان فتتحدث وانت
تذكر فى قلبك ولا نومك فتنام وانت تذكر وان حصل لك
فى الذكر او فى مجالسة الذكر الشيخ لفتة فى قلبك او شيء من
الاشياء ولو الى طاعة بحيث شغلتك تلك اللفتة عن الذكر او عن
ملاحظة جانب الشيخ فافرضها اى افرض تلك اللفتة من قلبك
كالخط المستقيم الخارج منك الواقع على ما انت بصدده من الذكر
فى غير صورة ذكرك الاول فان الذكر وغيره مما انفرد اليه قلبك
متساويان فى انهما اثران بمن تذكره انت وكذلك شيخك وغيره
اثران متساويان فيما تقصد بهما من الدلالة على الله تعالى
فان تخيل هذا المعنى الذى ذكرناه فى اللفتة عن الذكر وعن ملاحظة
الشيخ وشغل الخيال بامر واحد كلما فر منك الى امر اخر بان
تحقق فى ذلك الامر الاخر فتجده عين ما انت بصدده تنوع عليك

امتحانا لك وتثبيتا على طريقة واحد فان الذكر يتنكر على الذاكر
احيانا للمحنة من الله تعالى وكذلك الشيخ يتنكر على مريده
بامر الله تعالى للفتنة فيظهر بصورة ما التفت اليه مريده وهو
هو بعينه في صورة غيره لتظهر فضيلة المريد بمعرفة الذكر والشيخ
في جميع اطواره ممتد في قلب المريد للجمعية وهي خلاف التفرقة وقال
بعض الاكابر من الصوفية الشغل بالذكر هو عدم التفاته
اى التفات الذاكر اليه اى ذلك الشغل مشغل لان الالتفات الى
ان الذكر يشغل هو الشغل عن الذكر وقال المولى سعد الدين الكا
شغري منسوب الى كاشغر بلدة من الهند سالني الشيخ عبد
الرحيم اليمني وقال لي ما الذكر فقلت لا اله الا الله فقال اى
اليمني ما هذا اى قول لا اله الا الله بمجرد اللسان ذكر حقيقي
عند اهل الله تعالى هذه اى قول لا اله الا الله عبارة عن الذكر
كما اذا قلت بيت فليس قولك هذا نفس البيت بل هي عبارة
معناها البيت فقلت اى قال الكاشغري لليمني رحمهما الله تعالى
افدانت يا مولانا واكشف لنا عن حقيقة الذكر فقال اليمني رحمه
الله تعالى الذكر ان تعلم يا ايها الذاكر انك لا تقدر بنفسك
على وجدانه اى وجدان الذكر فيك بل المذكور بالذكر هو القادر
على وجدانه فيك اذا اراد في الوقت الذي يريد وقال سيد
الطايفة الصوفية الجنيد البغدادي رحمه الله تعالى هو اى
الذكر ان لا تجلس يا ايها الذاكر ساعة اى لمحة متعطلا اى خاليا
عن ملاحظة شيء من الاشياء مطلقا فان الاشيا كلها على اختلا
فها ذكر الله نفسه لنفسه فاذا لاحظت شيا كنت ذاكرا لله
تعالى بذكر الله نفسه وهذا بعد معرفة الاشياء المعرفة التامة
والا كانت ملاحظة الشيء غفلة لا ذكرا وقال شيخ الاسلام الخواجه
عبد الله محمد الانصاري الهروي في ملاحظة ذلك المذكور في كل شيء

يحصل

يحصل للذاكر الوجدان في نفسه للحق تعالى بغير تفتيش اى تعب
في الطلب ويحصل له ايضا الرويا لله تعالى بلا نظر مقصود منه
لروية الله تعالى وهو مقام الصديق الاكبر رضي الله عنه فانه قال
ما رايت شيا الا ورايت الله فيه مراده ان كل شيء مظهر لله تعالى
من انه اثر له تعالى لا الظرفية وهذا هو الذكر الحقيقي وما سواه
عبارة لا ذكر ومقصود هذه الطايفة العلمية الصوفية
قدس الله ارواحهم في مجاهدتهم وسلوكهم ان يحصل لهم مشهد
اى شهود مقام الاحسان الذي اخبر عنه النبي صلى الله عليه
وسلم بقوله الاحسان ان تعبد الله بالايمان والاسلام اللساني
والقلبي وبانواع الطاعات الحاصلة بالجوارح وانت ملاحظ
له تعالى في عين عبادتك المذكورة وفيك وفي كل شيء وكل شيء
اثر تجليه عليك وانت ايضا من جملة تلك الاثار كانك تراه
دخلت الكاف هنا للتشبيه اى تشبيه حالتك وانت لا تراه بحالتك
وانت تراه والاصل في ذلك وجود الانسان الكامل على الصورة
الالهية التي هي عبارة عن ذات وصفات وافعال ومن جملة ذلك
روية تلك الذات الالهية لنفسها وانت ايضا ترى نفسك وكل شيء
من حقيقة نفسك فاذا رايت كل شيء رايت نفسك واذا رايت
نفسك فقد رايت ربك من حيث ان نفسك ظل نفس ربك
اى اثرها قال تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل وفي الحديث من
عرف نفسه فقد عرف ربه ولم تر ربك لانك حادث وهو قديم
والحادث لا يرى القديم وانما يرى مظهره ومظاهره كلها حادثة
فالحادث يرى حادثا فهي روية وليست بروية ومن هنا قيل كانك
تراه فالظاهر بكل شيء هو الله تعالى من حيث انه الاول
والاخر والظاهر الذي هو كل شيء غيره فهو الكون والاخر
بعد ذهاب كل شيء في كل لمحة كما قدمناه هو الله تعالى الاول

بعينه والاخر الذى هو بعد كل شئ بعد الاول غيره وهو المكون
فالكون فارق بين الاول والاخر وبلا كون لا فرق بينهما وكذلك
الظاهر قبل كل شئ وبعد كل شئ هو الله تعالى وبكل شئ باطن
فى ظهوره والباطن فى وقت ظهور كل شئ فضلا عن قبل وبعد
هو الله تعالى وكل شئ ظاهر فى بطونه فهو الظاهر الباطن
وهو بكل شئ عليم وملكة اى القوة الراسخة فى النفس على
الحضور مع الله الحاصلة للسالك بكثرة الممارسة والرياضة
بحيث متى شاء استعملها لحضر مع الله يسمونها اى السادة
الصوفية مشاهدة للحق تعالى وتكون اى توجد بالقلب
فقط لا بالعين واما الروية لله تعالى فتكون بعين الراس احترز
بذكر الراس عن عين القلب وعين الراس هى العين المخلوقة فى راس
الانسان من جهة وجهه ذات الحدقة والاجفان وهذا هو الفرق
بين المشاهدة والروية من حيث المحل فمحل المشاهدة القلب
ومحل الروية العين وربما يطلق على المشاهدة بالقلب روية
كما قال تعالى ما كذب الفواد ما راى فضمير راى المستتر يرجع الى
الفواد وهو القلب الا اذا قيل ان فاعل راى محذوف والتقدير
ما كذب الفواد ما راى البصر والفرق بين الروية والمشاهدة
من وجه اخر وهو انك فى الروية لا تقدر ان تبعدها اى تبعد
الروية وترفعها عنك فى وقت حصولها لك وفى المشاهدة
انت بالخيار فيها ان شئت ازلتها وان شئت ابقيتها وذلك
لان فى الروية الانكشاف حاصل من جهة المرئى فلا تقدر على
تغطيته وفى المشاهدة من جهة المشاهد فيقدر على التغطية و
المشاهدة فى الدنيا للمومنين لا الروية ولهم الروية فى الاخرة
وان جازت فى الدنيا كما قررناه فى كتابنا المطالب الوفية وغيره
من كتبنا الطريقة الثانية من طرق النقشبندية غير

الطريقة

18

الطريقة الاولى المذكورة فى بيان سبب الوصول الى الله تعالى
وحصول المعرفة للمريد السالك وهى اسهل الطرق على العبد
واقربها عليه فى حصول المطلوب وهى التوجه بالكلية ظاهرا
وباطنا الى الله تعالى مع ترك الشواغل والموانع والمراقبة له
تعالى على كل حال فى السر والعلانية وبيان هذه الطريقة هو ان
ذلك المعنى اى المقصود المقدس اى المطهر عن مشابهة الحوادث
الذى هو موجود بغير كيف له حتى يمكن ان يفهم او يعقل
ولا امثال له فى عالم الملك والملكوت والجبروت المفهوم بطريق
الغيب المطلق من الاسم المبارك العظيم تعنى اى تقصد به
الله تعالى بغير واسطة عبارة عربية اى واردة فى لغة العرب
او عبارة عبرانية اى فى اللسان العبرانى وهى اللغة التى نطق
بها ابراهيم عليه السلام حين عبر النهر فارا من النمرود
وقد كان النمرود قال للذين ارسلهم خلفه اذا رايتم فتى
يتكلم بالسريانية فردوه فلما ادركوه استنطقوه فحول الله
لسانه عبرانيا وذلك حين عبر النهر فسميت عبرانية بذلك
والمراد بالنهر الفرات وسميت السريانية لان الله حين علم
علم ادم الاسما علمه سرا من الملائكة وانطقه بها حينئذ
او عبارة فارسية وهى لغة الفرس او غيرها من اللغات المختلفة
والمراد ان لفظ الله علم على الذات الالهية لا فى مقابلة مطلقا
صفة مطلقا ولهذا يفهم منه ما وضع له من غير واسطة
عبارة اخرى تلاحظ اى تلاحظ معنى اسم الله الذى لا كيفية
له ولا تشبيه ولا تمثيل ملاحظة اقبال من الخاطر عليه لا
ملاحظة تكيف وتشبيه وتمثيل وتحفظه اى ذلك المعنى
المنزه فى خيالك من غير تصوير له باق فى الخيال بل كلما ثبت
له التصوير فيه تنفيه عنه فان الخيال من ضرورته التصور

وهو محال على الله تعالى وتتوجه اى تقبل بجميع قواك الباطنة
والظاهرة ومداركك اى جميع ماتدرك به الى القلب الذى هو
معلق كالفى بلطنك فى الجانب الايسر الصنوبرى اى الذى على
صورة الصنوبرة فى الشكل احترازا عن القلب الذى هو روحانى
فانه هو المتوجه بجميع القوى كما ذكر وتداوم انت يا ايها الذاكر
على هذا الامر الذى ذكره هنا فى كيفية الذكر تتكلف منك
فى ملازمته فتحمل نفسك عليه كلما سئمت منه وتكاسلت
فيه حتى تذهب انت وتضمحل رسوم نفسك وتزول وساوس
اوهامك وحديثك من البين اى من الوسط فلا يبقى بين
الله تعالى من حيث انه عالم وبينه من حيث انه معلوم
واسطة ويصير هذا الامر المذكور لك يا ايها الذاكر ملكة
اى قوة راسخة فيك متى شئت استعملتها من غير كلفة
وقال بعض الاكابر من الصوفيه النقشبندية قدس الله
ارواحهم العلية ان المعنى المقصود بالذكر وهو المنزه عن
مشابهة كل شئ كما سبق يمر عليك فى خاطرك مرور ظهور
فى اثر فتخيله بصورة اى تضبطه فى خيالك متكيفا بكيفية نور
اى موجود غير موصوف بلوث ولا كون فان هذا حقيقة النور
واما المتلون فى الالوان كالنور الابيض والاحمر ونحو ذلك فهو
نور عالم الخلق وذلك نور عالم الامر بسيط حقيقة اى غير
مركب من شيئين وانوار عالم الخلق مركبة كلها بسيطة لانها
موصوفة بصفة كالبياض ونحوه فذاتها مع البياض شيئان
لا واحد بخلاف نور عالم الامر فانه لا يصح ان يكون الا بسيطا
يحيط ذلك النور بجميع الموجودات العلمية التى فى حضرة علم
الحق تعالى وهى فى علم الحق تعالى غير مصورة ولا مكيفة وانما
علمه تعالى بها على طريق الحكم بان تكون فى اعيانها مصورة

باسمه

باسمه تعالى المصور مبتدعة من غير مثال سبق لها فى علمه
تعالى من اسمه البديع فهو يعلمها من غير ان يتصورها فى علمه
لى وهى مصورة فى اعيانها موجودة فى ازمانها حاضرة عنده
لا يغيب شئ منها عن علمه وسمعه وبصره ازلا وابدا ومع
هذا هى كلها معدومة فى اعيانها بالنسبة اليه تعالى هكذا يجب
ان تعلم حضرة علم الحق تعالى المنزهة عن مشابهة علمنا و
الموجودات العينية اى الثابتة فى اعيانها المتنقلة فى الاطوار
بحسب ازمانها كلها معدومة العين كما هى ازلا وابدا غير ان
الحق متجل عليها يشرق نوره الحقيقى على كل ذرة منها ومنها
علم الحادث بنفسه وغيره انه موجود ثابت فى عينه علما معدوم
العين كباقى الاشياء لكنه مترتب التعلق على معلومات قبله
فاذا ثبت فى علم احد ثبت هو والوجود للحى القيوم لا لغيره
يقترن العلم الحادث بينه وبين هذه المعلومات العينية فتظهر
موجودة فهو علم وليس بعلم كما قال تعالى والله يعلم وانتم
لا تعلمون فلو تبدل علما حقيقيا وجد الاشياء كما هى فى العدم
والوجود للحى القيوم لا اله الا هو وتخيله اى ذلك النور يا ايها
الذاكر فى مقابلة البصيرة حتى لا تغيب عن بصيرتك فى كل حال
ومع حفظ ذلك المذكور كله اى الاحتفاظ عليه والملازمة
له تتوجه انت الى القلب الصنوبرى المودع فى الجانب الايسر
منك بجميع القوى التى فيك والمداركه اى الالات التى تدرك
بها فى نفسك الى ان تقوى البصيرة التى لك على ادراك الحقايق
الالهية والمعارف الربانية وتذهب عنك الصورة النورية
التى تصورتها اولا فى الابتدا باستيلاء انوار الحق عليك بحيث
تنطمس رسومك ويترتب على ذلك المذكور من تقوى البصيرة
وذهاب الصورة ظهور الامر المقصود لك وهو تجلى الحق تعالى

القديم الازلي وقال حضرة الشيخ الجليل عبيد الله احرار النقشبندي
قدس الله روحه ونور ضريحه ان المراقبة مشتقة من صيغة
المفاعلة يقال راقبه يراقبه مراقبة فلا بد حينئذ فيها من
كون الفعل من الجانبين اي جانب العبد وجانب الرب فعلى
هذا لا بد من ان يكون المراقب بكسر القاف مراقبا بفتحها
من العبد والرب وذلك لاطلاعه اي العبد على اطلاع الحق
سبحانه وتعالى على جميع احواله الظاهرة والباطنة قال
تعالى ان ربك لبالمرصاد ويداوم على ذلك في السر والجهر من
غير غفلة عنه وكلما غفل عنه يعود اليه او يكون العبد مراقبا
لاطلاعه على موجده فقط وان لم يطلع على اطلاعه على
احواله لكن مراقبة بدون تصور منه للحق تعالى ولا تشبيه
خاطر فانه تعالى ليس كمثله شيء ولم يكن له كفوا احد والطريق
الاخر من طرق المراقبة ان يكون العبد مراقبا لقلبه
الصنوبري اي محافظا عليه لا يغفل عما يقع فيه من المعاني
ولا يترك الخواطر جمع خاطر وهو ما يخطر اي يمر ولا يقف في
القلب تحل اي تبقى وتسكن فيه اي في القلب بل كلما خطر له
خاطر في شيء دفع ذلك الخاطر عنه حتى يتيسر اي يحصل له
اي لذلك المراقب الربط اي ربط نفسه الوهمية الجامدة
بقلبه الحقيقي السايل مع الانفاس المتغير المتقلب مع الاوقات
الذي هو من امر الله تعالى وامر الله كلمح بالبصر من غير ملاحظة
منه لذلك بعين المفاعلة من الجانبين كالطريقة الاولى فلا
يطلع على اطلاع الله على جميع احواله بل يشتغل بمراقبته هو
في نفسه دون مراقبة الله له وهاتان الطريقتان من قول
النبي صلى الله عليه وسلم في مقام الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه اي مراقبا الله بمراقبة باب حضرته الذي هو قلبك

وهي الطريقة الثانية قال النبي صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه
اي في وقت تراءيك له ومراقبتك لحضرته تعالى فانه يراك لانه
رقيب عليك وهي الطريقة الاولى وهي اعلى لان فيها المفاعلة
من الجانبين ففي الحديث ترقي لان التقدير فان لم تكن تراه
اي فان علمت بانك حيث كنت في المقام الاول كانك تراه لم تكن
تراه لترقيك بظهور عظمته لك وتحققت بعجزك عن رؤيته
اكثر من العجز بالتشبيه برؤيته في الاول فانت حينئذ كانك
تراه على ما انت عليه في الاول ومع ذلك لم تكن تراه فالمراقبة
كائنة منك له ومراقبته لك في قوله فانه يراك وجمع العبد
بين المراقبتين في الشهود اكمل من مراقبته فقط لوجود الغفلة
معها عن مراقبة الله تعالى له والحالة الاولى لا غفلة معها فهي
اتم وطريق المراقبة في القسمين اعلى من طريق النفي بلا اله
والاثبات بالا الله او النفي لكل ما يخطر بالبال عند ذكر الله تعالى
في حق الله تعالى والاثبات لله تعالى بعده ثم النفي لما يخطر له عند
هذا الاثبات وهكذا حتى يصل الى الله تعالى في السير الروحاني برفع
قدم ووضع قدم وانما كان طريق المراقبة اعلى من هذا الطريق
لان في المراقبة تقليل السير وترك تعب النفي والاثبات وترك
انتظار ما لا يدرك فالتوهم والطمع باق مع النفي والاثبات لا مع
المراقبة ولان المراقبة اقرب على العبد للخدمة الالهية الواجبة
عليه بقلبه من غيرها من بقية الطرق باعتبار انها ادب معه
تعالى بخلاف النفي والاثبات ولانه من بركة طريق المراقبة المذكور
بقسميه يمكن الوصول للمراقب الى حصول الوزارة اي النيابة
عن محمد صلى الله عليه وسلم بمعنى الخلافة عن صاحب الوقت
في الظهور والى التصرف بيانا لما قلناه في عالم الملك وعالم
الملكوت زيادة على عالم الملك الذي هو رتبة الوزارة المذكورة

فيكون هو صاحب الوقت الذى بخواطره تتصرف الملوك فى ممالكها
والرعية فى املاكها لاستيلائه بسبب المراقبة المذكورة على القلوب
الحيوانية بحيث يملك خواطرها بهمته وعزمه المؤيد من جهة الحق
تعالى واذا كان الشيطان يمكنه الاستيلاء بالوسواس على بعض
قلوب الانسان وهو ممد من حضرة اسمه تعالى الضار المضل
فكيف الملك الممد من حضرة اسمه تعالى النافع الهادى والرحمة
تسبق الغضب **ويمكن بها** اى بالمراقبة المذكورة **الاشراف**
اى اطلاع العبد **على الخواطر** التى تخطر لجليسه وغيره **والنظر**
منه **الى الغير** القاصر عن مرتبة الكمال **بنظر الموهبة** للكمال
وتنوير باطنه اى باطن ذلك الغير بانوار المعرفة الالهية فان
صاحب المراقبة يصير نظره اكسيرا اذا القاه على غيره من اهل
الحجاب والغفلة والغرور وسرى ذلك النظر بقوة ذلك الغير
فى باطن الغير استحال ذلك الغير الى ما هو عليه صاحب المراقبة
من الكمال وزال عنه النقصان **ومن ملكه** اى قوة **المراقبة**
الراسخة فى النفس بالرياضة والتكرار **يحصل** للمراقب **الجمعية**
التامة التى هى شهود وحدة الوجود على الوجه المشروح **و** يحصل
له ايضا **دوام قبول القلوب** له بحيث لو رآه الكافر اقبل عليه
بقلبه فضلا عن المؤمن وذلك لجماله الباطن الذى تتعشقه
القلوب والارواح باحساسها وادراكها **وهذا المعنى** الحاصل
للعبد من ملكة المراقبة **يسمى** عند الصوفية **جمعا** لكونه مزيلا
للتفرقة الحاصلة من قصر النظر على ظواهر الامور دون العبور
على بواطنها وحقايقها **وقبولا** لكونه جمالا روحانيا مشرقا
على صفحات القلوب طامسا قبح النفوس وظلمة الطبيعة
يلوح للنواظر على الوجوه السوافر فيظهر سر قول النبى صلى
الله عليه وسلم من اسر سريرة البسه الله رداها **الطريقة**

الثالثة

الثالثة من طرق النقشبندية **الربط** اى ربط المريد قلبه **با**
لشيخ الكامل **الذى وصل** بروحه وقلبه **الى مقام المشاهدة**
وقد سبق بيانها **وتحقق** فى نفسه **بالصفات الذاتية**
المنسوبة الى ذات الله من غير كيف ولا كيفية على التنزيه المطلق
بحيث اضمحلت صفاته فى صفات الحق تعالى كما اضمحلال
الظلال بالشخوص لاستقبال النور فان الظل لا يظهر الا
اذا كان النور وراء الشاخص فاذا صار قدامه انعكس الظل
الى ورائه وفى الاية والله من ورائهم محيط فلهذا ظهرت الظلال
فاذا توجه العبد بوجهه الى ربه كما قال الخليل وجهت وجهى
للذى فطر السموات والارض انعكس الظل الى وراء العبد
واضمحلت هويته فى هوية الحق تعالى فصار يسمع به ويبصر
به كما ورد فى الحديث المتقرب بالنوافل **فان رويتهم** اى
روية من هذا شانهم من المشايخ المحققين **بمقتضى** اى
بسبب ما ورد فى الاثر عنهم بانهم **هم الذين اذا راوا** اى اذا
راهم احد من الناس لكثرة ما يظهر عليهم من انوار الصلاح
والدين **ذكر** بالبناء للمجهول **الله** اى ذكره ذلك الراى **تفيد** تلك
الروية **فائدة الذكر** من الوصول الى مقام الغيبة والفنا فى
شهود الحق تعالى **وصحبتهم** اى المشايخ المذكورين بملازمة
الجلوس معهم والمشى والكلام فى اكثر الاوقات مع مراعات
الاداب ظاهرا وباطنا **بموجب** اى بسبب ما جاء فى الاخبار
عنهم انهم **هم جلساء الله** تعالى على انهم لم يبرحوا عن
شهود الحق تعالى والمناجاة معه تعالى فى الخلا والملا **تنتج**
للمريد الصادق **صحبة المذكور** وهو الله تعالى الذى قصد
بالذكر **واذا تيسر** اى يسر الله تعالى بمحض فضله عليك
ونعمته **لك** يا ايها المريد الصادق فى طلبه معرفة الله تعالى

صحبة مثل هذا الشيخ الكامل العزيز الذي لا يذل لشيء من
الاكوان مطلقا بسبب عزته بربه او من عز الشيء اذا قل
وعدم نظيره ورايت يا ايها المريد الصادق وفي ارادته اثره
اي اثر هذا الشيخ العزيز بمعنى تاثيره على معنى اظهار الاثر
بان تغيرت عليك عادتك من الحجاب والغفلة التي كانت
في زمان جاهليتك فرايت شواهد الحق ولوايح الجمع في نفسك
وبرقت لك بوارق الاقبال ولمعت اوايل انوار الاحوال فينبغي
لك اي يتاكد في حقك ان تحفظ ذلك الاثر المذكور الذي
تشاهده انت فيك بقدر الامكان اي بمقدار ما يمكنك وعلى
حسب طاقتك فتحضر له قلبك وتفرغ لفهمه سرك وتعيه
بعقلك ولبك ولا تتركه يمر عليك ويمضي وانت غافل عنه
غير محتفل به وان كان يحصل لك اي يوجد عندك في حفظ
ذلك المعنى الذي حصل في نفسك وهو الاثر نتيجة الظاهر
لك من نتيجة صحبة ذلك الشيخ العزيز بعض فتور اي
ضعف وتكاسل فراجع في الحال بعزمك وهمتك مصاحبته
اي ذلك الشيخ المذكور واستدرك خاطره لعله تغير عليك
من تقصيرك في القيام باداب صحبته حتى يرجع لك ببركته
وبركة صحبته التي هي سبب لنجاتك وخلوصك من الهلاك
ذلك المعنى الذي حصل لك فتر عنه وهو الاثر المذكور
فان المشايخ قلوبهم اقلام بيد الحق تعالى يكتب بها في اللوح
في الواح نفوس المريدين ما يريده الله تعالى فمتى ذهب صفا
اللوح وصقاله امتنعت الكتابة فيه واذا رجع الى الصقال
والصفا جرت الاقلام بقدرة الملك العلام وهكذا تفعل
كلما عرض لك الفتور على لوامع طوالع ذلك النور مرة
بعد مرة اخرى حتى تصير تلك الكيفية التي هي تلك الاثر
المذكور

المذكور ملكة لك اي قوة راسخة في نفسك لا تتكلف لاستحضا
رها فان لم يحصل لك يا ايها المريد من صحبة اي ملازمة
ذلك الوزير اي النايب عن محمد صلى الله عليه وسلم وهو
الشيخ الكامل اثر اي نتيجة وفايدة ولكن حصلت لك
به اي بذلك الشيخ محبة الهية او جذبة ربانية فينبغي لك
ان تحفظ صورته اي صورة ما حصل لك وتضبط ذلك
في الخيال ولا تغفل عنه وتتوجه بذلك القلب الصنوبري
الذي في صدرك حتى تحصل لك بسبب ذلك التوجه وتكراره
على القلب الغيبة عن العقل والحس والفنا اي الانطماس
عن عالم النفس بحيث لا يبقى لك عقل ولا حس ولا نفس
فيظهر لك الحق تعالى حينئذ بالتجلي على التنزيه المطلق
وان وقفت يا ايها المريد عن الترقي في مراتب الكمال لوقوع
هفوة منك في حق شيخك في الظاهر او في الباطن حجبت بها
عن المزيد وان لم تشعر بذلك فينبغي لك ان تجعل صورة
الشيخ الذي انت سالك بصحبته الى الله تعالى على كتفك الايمن
لانه جانب النفس ووقوفك انما كان بسبب من جهتها
وتفرض من كتفك الايمن الى قلبك الذي هو في جانبك
الايسر امرا ممتدا اي قوة روحانية ظاهرة من قلبك
الى نفسك وتاتي بالشيخ من كتفك الايمن الى قلبك ماشيا
على ذلك الامر الممتد حتى يصل الى قلبك وتجعله اي الشيخ
ثابتا في قلبك فانه يرجى بالبنا للمفعول لك بذلك الفعل
المذكور حصول مقام الغيبة والفنا الذي هو نتيجة
التوبة الحاصلة لك بقوة روحانية شيخك الذي صحبته
نفسك حتى وصلت صحبته منها الى قلبك فكورت شمس
القلب حتى جمعت مع قمر النفس وتبدلت حينئذ ارض طبيعتك

الكلمات القدسية

غير الارض وسموات عقلك فحصلت على المقام المقصود
وشربت من حوض روحانيته المورود وصرت تتقلب فى اطوار
الشهود **فصل** اى هذا كلام مفصول عما قبله **فى جميع**
الكلمات القدسية منسوبة الى القدس وهو الطهارة لعدم
تلوثها بدنس الاوهام بحيث لا يتحققها الا الطيب من
الافهام **المأثورة** اى المنقولة **عن حضرة الخواجه** اى الشيخ
عبد الخالق الغجدوانى السابق ذكره قدس الله سره
وهى احد عشر كلمة جامعة لاسرار الحقايق الالهية وانوار
المعارف الربانية **مبنى طريق السادة النقشبندية** قدس
الله ارواحهم العلية **عليها** اى على هذه الاحد عشر كلمة
وقد وردت ثمانية منها عن قايلها الشيخ عبد الخالق
المذكور باللغة الفارسية فبقيت كذلك تبركا بالفاظه رحمه
الله ويأتى شرحها ان شاء الله تعالى **وهى هذه** الكلمات
الاحد عشر الاولى منها **ياد كرد** بالياء التحتية ياد هو التذكر
وكرد اى افعل ذلك الثانية **باز كشت** بالباء الموحدة والزاى
والكاف الفارسية باز هو المعنى وكشت ... صار الثالثة **نكاه**
داشت بالنون والكاف الفارسية وفتح الدال المهملة وسكون
الشين المعجمة نكاه هو النظر وداشت مسك الرابعة **ياد**
داشت بالياء التحتية وسكون الدال المهملة وفتح الدال
المهملة الثانية وسكون الشين المعجمة ويا د التذكر داشت
مسك ذلك الخامسة **هوش در دم** بضم الهاء وبالشين المعجمة
ولفظ هوش معناه العقل واللب ولفظة در معناها
فى ودم بمعنى النفس وهو الهواء الداخل الى الفم والخارج منه
يعنى العقل فى كل نفس يدخل او يخرج والسادسة **سفر در**
وطن لفظة در معناها فى كما ذكرنا يعنى سفر فى وطن

والسابعة

والسابعة **نظر بر قدم** لفظة بر بفتح الباء الموحدة وسكون
الراء معناها على يعنى نظر على قدم والثامنة **خلوة در**
انجمن در معنى فى وانجمن هى الجامعة والتاسعة **وقوف**
قلبى والعاشرة **وقوف زمانى** والحادية عشر **وقوف عددى**
وهذه الكلمات الثلاثة باللغة العربية فلا تحتاج الى ضبط
وحيث كان حضرة الخواجه عبد الخالق المذكور قدس الله
سره **راس حلقة** اى كبير جماعة **هذه الطايفة** النقشبندية
عمدهم الله تعالى بذكره وقدس ارواحهم وكان ذكرهم
جهرا من قبل الشيخ عبد الخالق ثم ان الشيخ عبد الخالق صحب
الخضر عليه السلام فلقنه الذكر خفية فمن ذلك اليوم صار
ذكرهم خفية فهو مكمل اداب هذه الطريقة ومساعد السالكين
بكلماته الدالة على انه فارس ميدان الحقيقة **لزم** علينا
معاشر الخدام لهذه العصابة الطاهرة القلوب المشتغلة
بعبادة علام الغيوب **بيان الفاظه** المذكورة **المصطلح**
بكسر اللام اى التى اصطلح هو **عليها** اعتناء منا بصحيح
كلامه الدال على شهامة مقامه او بفتح اللام اى التى
اصطلح عليها مشايخ النقشبندية اقتداء به قدس الله
سره لانه امامهم فى هذا الطريق فلنذكر بيانها لك الحمد
ونشرحها بمعونة الله تعالى **مقتصدين** اى مختصرين فى
شرحنا لها على وجه التوسط **بين الاجمال** المخل **والتفصيل**
الممل **وها** اى تنبه **انا الان اشرع فى ذلك** الشرح للكلمات
المذكورة بالتحقيق والله ولى التوفيق **ياد كرد** هذه الكلمة
الاولى ومعناها **هو عبارة** اى حاصل المراد منها انها مفصحة
عن ذكر الله تعالى **باللسان والقلب** كما سبق **يعنى**
اى يقصد بذلك انك **كن** يا ايها المريد **دايما فى تكرار الذكر**

الذى استفدته من الشيخ بلسانك او بقلبك ولا تغفل عنه الى ان
يحصل لك بسبب ذلك التكرار حضور القلب على الدوام معه مع الحق
تعالى وطريق تعليم الشيخ الذكر للمريد ان الشيخ اولا يذكر بقلبه الكلمة
الطيبة وهى لا اله الا الله والمريد يحضر قلبه فى مقابلة قلب الشيخ
اى يلاحظ بقلبه قلب الشيخ وهو جالس بين يديه على ركبتيه
ولا يجعل منه شيئ فى غير مجلس شيخه كما نقل عن ابن العربى قدس
الله سره فى كتاب روح القدس ان من بعض مشايخه فاطمة
بنت المثنى باشبيلية وكانت من العارفات بالله تعالى قدس
الله روحها وكانت تقول لا يعجبنى احد ممن يدخل على الا ابن
العربى فيقال لها بم ذلك فتقول ما منكم احد يدخل على
بعضه ويترك بعضه فى اغراضه من داره واهله الا محمد
ابن العربى ولدى وقرة عينى اذا دخل على دخل بكله واذا قام
بكله واذا قعد قعد بكله ولا يترك من نفسه خلفه شيئا
انتهى فهكذا ينبغى للمريد ان يكون بين يدى شيخه ويغمض اى
المريد عينيه فى صورة الشيخ التى هى قبالة وجهه لعله يجد لها
هيئة مخصوصة فى حالة الذكر استجهرها الذكر القلبى فيستعملها
المريد من الشيخ فى حالة ذكره ويطبق فاه حتى لا يخرج من فمه
كلمة الذكر سهوا لاشتغاله بملاحظة قلب شيخه فيخالف فى ذلك
شيخه حيث جهر بالذكر كما مر بيانه فى كيفية الذكر الخفى قال
حضرة الخواجه اى الشيخ بهاء الدين النقشبندى قدس سره عن
انفاس الاغيار ان المقصود من الذكر فى الحقيقة ان يكون
القلب دائما حاضرا مع الحق تعالى بحيث لا يغفل عنه تعالى
بوصف المحبة له تعالى والتعظيم لجلاله تعالى فاذا حصل هذا
المعنى فى قلب المريد اغناه عن الذكر لان الذكر طرد الغفلة
عن القلب فاذا طردت الغفلة كان ذلك المقصود بازكشت

وهذه

وهذه الكلمة الثانية وحاصل معناها ما اشار اليه بقوله يعنى
ان الذاكر لله تعالى بكلمة ذكر بقلبه الكلمة الطيبة وهى لا اله
الا الله قال عقيبها بذكر اللسان بحيث يسمع نفسه الهى بحذف
الندا والتقدير يا الهى اى يا معبودى انت لا سواك من جميع
العوالم مقصودى من هذا الذكر وغيره من اعمالى واقوالى و
سائر احوالى ورضاك عنى لا غيره مطلوبى فى كل حال وذلك لانه
رضى الله تعالى عن العبد امر راجع الى ايثار مراد الله تعالى
الله تعالى على مراد عبده وما عداه من النجاة منه تعالى ومن
عذابه ولذائذ الجنة والثواب الجزيل وحصول الحاجات ونحوه
ففيه ايثار مراد العبد على مراد ربه وهو لا ينبغى يعنى اى
يقصد بقوله ذلك فى الكلمتين مقصودها اى من هذا الذكر الذى
انا مشغول به لان هذه الكلمات المذكورة تفيد المريد نفى كل
خاطر يخطر فى قلبه وقت الذكر من خاطر مليح وخاطر قبيح وكلا
الخاطرين مذموم فى ساعة الذكر لان فى ذلك شغل القلب عن
الذكر واعراضا عن الحق تعالى حتى يخلص الذكر اى يصير خالصا
من شوب اكدار الاغيار ويتفرغ السر عما سوى الحق عز وجل
بالكلية فلا يعيقه عائق عن الطيران فى فضاء الازل ولا يمنعه
مانع من الجولان فى عالم الملكوت اقبالا عن حضرة من لم يزل وان
لم يجد الذاكر له فى نفسه اخلاصا فى هذا الكلام لعدم قدرته
على ضبط قلبه وحفظ سره من ضعف روحانيته وغلبة جسمانيته
قاله اى قال ذلك الكلام المذكور بلسانه على سبيل التقليد لا
الاستقلال متلقنا ذلك من شيخه المرشد الكامل فانه
يحصل له اى لذلك المريد ببركته اى ببركة ذلك الكلام المذكور
الذى قاله على سبيل التقليد او ببركة المرشد الذى تلقن منه
الكلام ذلك الاخلاص الذى هو نتيجة ذكره ان شاء الله تعالى

فان الامور كلها بمشيئته وهو على كل شيء قدير **نكاه داشت**
وهذه الكلمة الثالثة وحاصلها ان معناها **هو عبارة** مفصحة
عن مراقبة الخواطر جمع خاطر وهو ما يمر على القلب من
المعاني في الخير والشر **يعني اذا كرر الكلمة الطيبة** لا اله الا الله
في نفسه مرارا **يراعي** اي يلتزم **ان لا يخطر بباله** اي لا يرى في ذهنه
خاطر الغير اي غير كان فان القلب لا يسع اكثر من شيء واحد
فاذا اشتغل بالذكر غفل عن غيره واذا اشتغل بغيره غفل عنه
في ساعة زمانية **او ساعتين** حتى يعتاد على نفي خاطر الغير
عن قلبه فيتهيأ لانوار الجمال والجلال **وان ذلك** الامر المذكور
وهو مراقبة الخاطر على كل حال امر **مهم** لازم عند الاكابر من
مشايخ طريق الله **و بعض كمل** جمع كامل **الاولياء** والبعض
الاخر يرى ان المهم ذكر الله لا مراقبة الخواطر لانها تنتفي عند
الذكر فلا لها حاجة الى الالتفات اليها نفيا او اثباتا **حتى يتم**
لهم اي .... للمريدين **هذا المعنى** المذكور وهو انتفاء خاطر الغير
من القلب فيدخلون في عالم الجذبة الالهية **ياد داشت** وهي
الكلمة الرابعة وحاصل معناها انه **هو عبارة عن دوام الحضور**
بالقلب **مع الحق سبحانه** وتعالى **على سبيل الذوق** اي الوجدان
والتحقق لا العلم به تعالى على طريق التجلي واعلم ان الحضور
معه تعالى والشهود له لا يكون ابدا الا في الاشياء الموجودة معقولة
كانت او محسوسة فاذا دامت الاشياء مشهودة مع الحضور
فالعبد في مقام شهود افعال الله فان كانت الاشياء غير مشهودة
مع الحضور بل المشهود نور واحد كالبرق اللامع فالعبد في مقام
شهود صفات الله تعالى وان لم يكن شيء من الاشياء مشهودا
مع الحضور فالعبد في مقام شهود ذات الله تعالى والمحمدي الكامل
تعتريه الاحوال الثلاث ولا يقف معها فهو يتنقل فيها ويتقلب

معها

25

معها ابدا على اختلاف الحضرات والتجليات وليس له مقام مخصوص
والى ذلك اشار قوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويثرب
من اسماء مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كله في الحضور
والشهود بذوق الوجدان واما صاحب العلم الخيالي والحضور
الذهني والشهود الفكري بعيد جدا من احد هذه المقامات الثلاث
اولئك ينادون من مكان بعيد **وقال بعض الاكابر** من
المشايخ المحققين **في شرح هذه الكلمات الاربع** المذكورة التي هي
قوله **باد كرد يعني** كن دائما **بالذكر** بلا فتور عنه **باز كشت**
يعني **ارجع** يا ايها المريد **الى الحق سبحانه** بان تشهد نفسك فعلا
من افعاله تعالى تتقلب بقدرته في اطوارها ولا تشهدها خارجة
عن ذلك مستقلة واترك دعواها انها ذات على حدة موصوفة
لها اسما وافعالا فانها كلها فعل من افعاله تعالى واحذر تكبرها
على الحق تعالى جل جلاله بسبب شهودها ما ادعته مما ذكرناه
وليكن رجوعك الى الحق تعالى **على وجه الانكسار** والتذلل
والافتقار فان هذه اوصاف النفس الاصلية وما عدا ذلك فهو
طار عليها ليس من اوصافها كما ينقل عن ابي يزيد قدس سره
انه ناجى الله في سره قال فقال يا رب بماذا يتقرب اليك المتقربون
فقال بما ليس لي وهو الذلة والافتقار **نكاه داشت يعني حافظ**
ولازم على هذا الرجوع الى الحق تعالى فانه لا بد من الرجوع اليه
تعالى اما طوعا في الدنيا او كرها في الاخرة قال تعالى واليه ترجعون
واليه يرجع الامر كله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية الاية **ياد داشت يعني ارسخ** يا ايها المريد وانت **في هذه**
المحافظة على الرجوع اليه تعالى فانه حقيقة الامر وما عداه
وهم محض لا بد من زواله فكن من الراسخين في العلم لا الوهم
فان الله لا يضيع اجر المحسنين والاحسان ان تعبد الله كانك تراه

كما سبق هوش دردم وهي الكلمة الخامسة وحاصلها يعني كل
نفس بالتحريك وهو الهوا الداخل في الفم والخارج منه كما مر
يخرج من فم المريد ولم يذكر النفس الداخل لانه جديد لم يصحب
المريد بعد فلاحق له عليه فلا يلزم الحضور معه بخلاف
الخارج يكون ذلك النفس الخارج مع مصاحبة الحضور والشهود
لله تعالى من غير غفلة عنه تعالى لانه اذا فارقه يسال عنه
كيف تركته في غفلة ام في حضور وتقتضي بشهادته عليه فيكتب
من الغافلين عند الله تعالى او من الحاضرين معه تعالى
قال حضرة الخواجه بهاء الدين النقشبندي قدس سره العزيز
ان بناء الامر كله في هذا الطريق المستقيم الموصل الى الله تعالى
على الحضور مع النفس بفتح الفاء فينبغي ان يجتهد المريد كل
الاجتهاد على حفظ ما بين النفس النفس الداخل والنفس الخارج
فيحضر مع الله تعالى بهما حتى لا يخرج النفس الداخل من فمه
الا مع الحضور كما ذكر وحتى لا يدخل عليه نفس بغفلة من
غير حضور مع الله تعالى سفر در وطن وهي الكلمة السادسة
وملخصها يعني ان سفر السالك الى الله تعالى من نفسه انما
يكون في الطبيعة البشرية لا في غيرها ثم بين ذلك السفر بقوله
يعني تنقله اي المريد من الصفات الذميمة اي القبيحة التي
انطبعت عليها النفس كالشح والحرص والبخل والحقد والحسد
والمكر والبغي ونحو ذلك الى الصفات الحميدة كالايثار والسماح
والكرم والعفو والصفح وسلامة الصدر والعدل والتوكل والزهد
والورع والتقوى ونحو ذلك فاذا انتقلت النفس من صفاتها
المذمومة الى صفاتها المحمودة صارت قلبا قال تعالى ان في ذلك
لعبرة لمن كان له قلب يعني لا نفس لان النفس لا عبرة لها
او القى اي ترك واعرض عن السمع الذي له لان الله تعالى صار

سمعه

سمعه الذي يسمع به كما ورد في حديث المتقرب بالنوافل وهو شهيد
اي مشاهد لله تعالى حيث صار تعالى سمعه الذي يسمع به وهو
مقام المقربين والاول مقام الابرار كما قال بعض الاكابر
من الصوفية المحققين ان الشخص اذا انتقل اي تحول في مرتبة
علمه بالله تعالى الى اي محل كان من ذلك لا تفارقه الصفات
الخبيثة التي في نفسه من اصل الطبيعة البشرية ما لم تنتقل عنه
بان تتصرف في مصارفها ولا يمكن ان تذهب بالكلية لان في ذلك
ذهاب البشرية وهو ممتنع في البشر وانما ينصرف الشح في الدنيا الى الشح
على الطاعات والقربات وينصرف الحرص على اللذائذ الجسمانية
الى الحرص على اللذائذ الروحانية وينقلب البخل في الدنيا بخلا
في الدين والحقد على المؤمنين حقدا على الكافرين من اهل الحرب
ويصير الحسد على المال والجاه غبطة على الدين والتقوى ويتبدل
المكر والبغي بين المؤمنين بالمكر والخديعة في سبيل الله تعالى
وهكذا جميع صفات النفس المذمومة تنصرف الى امور تحمد فيها
فتصير بسبب ذلك محمودة قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون ولم يقل ومن يترك شح نفسه لان شح النفس لا يزول
وانما يوقاه الانسان فينجو منه وهكذا سائر الاخلاق وقيل
معنى قوله سفر در وطن يعني روية الغيب وهو الله تعالى كما
قال بعض المفسرين في قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب
ان الغيب هو الله تعالى او المراد روية عالم الغيب وهو عالم الاخرة
في عالم الشهادة من هذه المعقولات والمحسوسات فيرى الله
تعالى في كل شيء يشهده من معقول او محسوس على الاول ويرى
كل ما اخبرت عنه الانبياء عليهم السلام من امور الاخرة في كل
معقول ومحسوس على الثاني فتكون الدنيا هي ظهور الاخرة
للقاصرين على حبس شهودهم فاذا كملوا باحوال الموت والبرزخ

سهد واحقايق ما كانوا يسمونه دينا وشهود ذلك في هذا العالم
روية الغيب في الشهادة نظر بر قدم وهي الكلمة السابعة وحاصلها ان
المريد لينظر الى قدمه مطاطا راسه في مشيه في البلد والصحرا
ولا يرفع راسه حتى لا يتفرق اي يذهب يمينا وشمالا نظره
فلا يجتمع على شي واحد فلا يتحقق شي من الاشياء ويكون ممن
قال تعالى فيهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن
الاخرة هم غافلون وحتى لا يبصر ما لا ينبغي من افعال الناس
فيتفرق عليه قلبه ويصعب عليه جمعه فيهلك مع الهالكين فان
النظر الى اهل الغفلة يورث الغفلة كما ان النظر الى اهل اليقظة
يورث اليقظة ويمكن ان يراد بالنظر الى القدم ان يكون نظر
السالك في اول وهلة عن ابتدايه في سلوكه الى نهاية السلوك
بان يرفع همته من ابتداء شروعه عن ارادة شي مما في الدنيا
او في الاخرة ولا يريد غير من ليس كمثله شي وهو السميع البصير
يعني يكون نظره الى حضرة الذات الالهية المقدسة اي المطهرة
عن مشابهة الاكوان فقط ولا ينظر الى غيرها مطلقا فلا
يلتفت الى دنيا ولا اخره ولا يفرح من نجاة ولا يحزن من هلاك
ولا يفتر بما حصل له من الاحوال الطريق ومقاماته ولا يلتفت
الى ما هو فيه من التقوى والورع والتوكل والاعتصام والزهد وغير
ذلك ولله در القائل وهو الشيخ علي وفاء المصري قدس الله سره

تجرد عن مقام الزهد قلبي • فانت الحق وحدك في شهودي •
ازهد في سواك وليس شي • اراه سواك يا سر الوجود •

ولهذا ذكر الشيخ محي الدين ابن العربي قدس الله سره في كتاب الفتوحات
المكية باب التوبة ثم بعده باب ترك التوبة وقال ان ترك التوبة
اعلى من التوبة لان ترك التوبة عبارة عن عدم الالتفات اليها
لا الاشتغال بالله تعالى لانه عدم وجودها وانشد على ذلك
بقول

قول القايل • • • • • •

• يا ربة العود حذي في الغنا • وحركي من صوته ما ونا •
• فان مسود قميص الدجى • لونه النجي بما لونا •
• وقال بالتوبة قوم وما • تاب من التوبة الا انا •

ثم ذكر باب التقوى وبعده باب ترك التقوى وهو اعلى من التقوى
على حسب ما ذكرنا وكذلك باب الورع وباب ترك الورع وباب الزهد
وباب ترك الزهد وغير ذلك مما هنالك كما قال فارس ابن
عيسى البغدادي رحمه الله تعالى سالت الامام منصور الحلاج
البغدادي فقلت له من المريد لله تعالى فقال هو الرامي نظره
وعزمه وهمته باول قصده اي في اول سلوكه او دخوله في الطريق
الالهي الى الله تعالى وحده بحيث لم يكن له قصد سواه تعالى فلا
يعرج اي يميل بظاهره او باطنه الى شي من امور الدنيا او
الاخرة حتى يصل اليه تعالى وتنفتح على قلبه ابواب معرفته
سبحانه في كل شي فعند ذلك لا يبقى في بصره ولا في بصيرته سواه
تعالى فاذا قصد الاشياء كان في قصده كماله وصارت جميع الامور
التي تضر اهل الغفلة والحجاب تنفعه هو وانقلب داوه دواه كما
سئل بعض العارفين متى يصير دا والنفس دواها فقال اذا
تركت هواها صار دواها ويحتمل ان يكون معنى قوله نظر بر قدم
هذا المعنى الذي قاله الشيخ ابو محمد رويم ابن احمد البغدادي
رحمه الله تعالى ادب السالك الى الله تعالى في ان لا تجاوز همته
ابدا همة قدمه وهو كناية عن زوال الهمة بالاشيا من قلبه
مطلقا فلا يهم بشي ابدا وانما هو مشغول بربه تعالى فاذا
حرك الله تعالى قدمه بالمشي الى ما يريده تعالى كانت همته في
قلبه الى تحصيل ما اراده الله تعالى مما حرك قدمه به كما نقل
عن ابي يزيد قدس الله روحه انه نودي في سره ماذا تريد يا ابا

يا ابا يزيد فقال ابد ان لا اريد خلوة دار انجمن وهي الكلمة الثامنة
ومعناها ما اشار اليه بقوله يعني اي يريد بذلك انه ينبغي للسالك
~~الح~~ في طريق الله تعالى ان يكون ظاهرا اي بحسب الظاهر مع
الخلق مساويا لهم في الكلام والاكل والشرب والمجالسة وجميع
ما هم فيه من الافعال المباحة والاحوال التي لا ياثم قايلها
وفي جميع الطاعات من غير ان يتميز عنهم بملبس او نحوه ويكون باطنا
اي بحسب الباطن وحقيقة الامر مع الحق تعالى مستغرقا في شهوده
سبحانه لا يتحرك في باطنه او ظاهره الا به تعالى ولا يسكن كذلك
الا به ولا يتكلم الا به معه قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
اليد ظاهرة بالشغل في صنعته وحرفته لاكتساب الحلال وفي
التناول بالاخذ والعطى وكذلك الرجل وساير الاعضا فيما يشتغل
به الناس كما قال تعالى بطريق الاشارة بعد الفراغ من الوقوف
على عرفات المعرفة الالهية ثم افيضوا من حيث افاض الناس
واستغفروا الله ان الله غفور رحيم والاستغفار من الظهور
في اطوار اهل الغفلة مراعاة للعالم البشري وهو الغين الذي
قال النبي صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لا
استغفر الله في اليوم سبعين مره وفي رواية مائة مرة لانه عليه
السلام بشر مثلنا بدليل قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم الايه
فيكون بشرا يغان على قلبه محافظة على البشرية واستغفاره
من ذلك نظير الاستغفار منا في اية الافاضة كما ذكرنا والقلب
باطن بالحق اي مع الحق تعالى لا يفارقه شهود حضرته تعالى
ولا يشتغل عنه بشاغل مطلقا وما احسن ما قيل في ذلك المعنى
المذكور من الشعر فمن داخل اي في قلبك وسرك كن يا ايها المريد
الصادق صاحيا لشهود ربك مستيقظا له غير غافل عنه في جميع
احوالك ومن خارج اي في جوارحك وما يظهر منك خالطه

الناس وشاركهم في جميع احوالهم المباحة وكن معهم كبعض
الناس الاجانب اي الغافلين عن الله تعالى المتجنبين عن
شهوده والمراد ان تكون مع الله بلا ناس ومع الناس بلا الله
فتخالطهم وتباينهم كما قالوا ان العارف كاين باين اي موجود
مع الناس ولكنه مفارق لهم ومنه قول القايل

فكن مع الناس حيث كانوا • ودر مع الدهر حيث دارا
وانما ناسنا حديث • كمثل كسرى ومثل دارا

قال اكابر الطريق من اهل الله تعالى ان في هذه الطريقة
النقشبندية حصول الجمعية بالحق تعالى في حال وجود المريد في
الملا اي فيما بين جماعات الناس لاجتماع الروحانية واقتصا
رها على النظر والاعتنا بشيء واحد مسارعة اليه مخافة فواته
بمسارعة غيرها اليه وحصول التفرقة بالغفلة عن الجمعية
في حال وجود المريد في الخلوة وحده لانتشار روحانيته بالطمانينة
في عدم المزاحمة على المقصود فخلوة من هذا شانه بالله تعالى
في الاجتماع بالناس وخلوته في نفسه بالانفراد عن الناس فالخلطة
خير من العزلة وهو المقام المحمدي الجامع وقوف زماني وهي الكلمة
التاسعة وحاصل معناها يعني تحاسب نفسك يا ايها المريد
على الاوقات التي مرت عليك في اليوم والليلة فتنظر هل مرت
عليك باعمال الخير كالصلاة والصوم والصدقة والتسبيح ونحو
ذلك من الطاعات فتشكر الله تعالى على توفيقك اليها وتيسيرها
لك او مرت عليك باعمال الشر كالمعاصي والمخالفات فتستغفر
الله تعالى من ذلك وتتوب اليه قال تعالى ولتنظر نفس ما
قدمت لغد وهذه الاية اصل في محاسبة النفس وفي الحديث حاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا وذلك اي الاستغفار بمعنى التوبة
من اعمال الشر على حسب اي مقدار مراتبهم اي مراتب اهل الله

في ذلك فقد يكون فعل من الافعال ذنبا في مرتبة وطاعة في مرتبة
ادنى منها ومباحا في مرتبة وسطى كما سئل ذو النون رحمه الله
عن التوبة فقال توبة العوام من الذنب وتوبة الخواص من الغفلة
وقال ابو الحسن النوري رحمه الله التوبة ان تتوب من كل شيء
سوى الله وقال محمد التيمي رحمه الله شتان بين تايب يتوب من
الزلات وتايب يتوب من الغفلات وتايب يتوب من روية
الحسنات وسئل رويم رحمه الله عن التوبة فقال التوبة من
التوبة فان من المشهور بين الجمهور ان حسنات الابرار جمع
بالفتح وهو القائم بنفسه لله تعالى بالاوامر والنواهي ظاهرا
وباطنا سيئات اي ذنوب المقربين وهم القائمون بالله لا
بانفسهم في الاوامر والنواهي لله تعالى لا لانفسهم فان طاعات
الابرار بانفسهم ذنوب عند المقربين الذين طاعاتهم بربهم
وقد علم كل اناس مشربهم وقوف عددي وهي الكلمة العاشرة
وهو عبارة عن رعاية اي ملازمة المريد على المقدار العددي
الذي مر بيانه في الذكر القلبي فان مراعاة ذلك لجمع الخواطر
المتفرقة فيصير خاطرا واحدا بسبب ملازمة عدد واحد
من الذكر فتبقى النفس مطمئنة به ساكنة اليه غير مترددة
في مقدار منه لم يتعين لها ولهذا ورد تعين عدد مخصوص
في التسبيحات عقب الصلاة كما جاء في الحديث وقوف قلبي وهي
الكلمة الحادية عشر وحاصل معناها هو عبارة عن اليقظة
في الامور كلها بنفي الغفلة والسهو وحضور القلب كمال الحضور
من غير التفات الى شيء من الاشياء مع جناب الحق سبحانه
وتعالى بحيث يشهد الله تعالى في شهوده كل شيء لان كل شيء
فعل من افعال الله تعالى والله تعالى يشهد في فعله كما يشهد
في صفاته وفي ذاته ولكن يجب ان يكون حضور ذلك على وجه

لايكون

لايكون للقلب غرض في شيء من الاشياء مطلقا غير الحق عز
وجل بان لا يقصد بذلك الحضور ثواب الله تعالى او النجاة من
عقابه او المرتبة العالية عنده ونحو ذلك فيكون قائما بالله
لنفسه وانما الذي ينبغي له ان يقوم بالله لله لا لنفسه وقيل
ايضا في معناه اي معنى الوقوف القلبي ان الذاكر ينبغي له
ان يكون واقفا اي مطلعا على قلبه مراقبا لما يخطر فيه
يعني في اثناء الذكر فكلما ذكر الله تعالى نظر ما يقع في قلبه
حالة الذكر من المعاني التي تخطر له فيضبطها ويفرق بين
حسنها وقبيحها ويتوجه بهمته وعزمه الصحيح الى القلب
الصنوبري الشكل الذي يقال له بالفارسية دل بكسر الدال
المهملة وهو الجانب الايسر من البدن كما مر محاذيا اي
مقابلا ومقاربا من جهة الداخل للثدي الظاهر ويجعله
اي يجعل ذلك القلب مشغولا بالذكر على كل حال ولا يغفل
عن الذكر في حال من الاحوال مطلقا ولا عن مفهومه اي
مفهوم الذكر بل يبقى مستحضرا معنى الذكر في كل مرة غير غافل
عنه لينتج له الشهود المذكور وتتم رياضته في الشهود وحضرة
الخواجه اي الشيخ بهاء الدين نقشبندي رحمه الله تعالى وقد سبق
بيانه لم يجعل حبس النفس من الذكر ولا رعاية العدد
امرا لازما في الذكر فله ان يحبس نفسه وان لا يحبسه وان يلزم
عددا مخصوصا من الذكر وان لا يلتزمه وان يحبس كان الحبس
والالتزام اولى عنده ايضا لكنه غير لازم واما الوقوف القلبي
المذكور فهو لازم عنده اي عند الخواجه نقشبندي رحمه الله
تعالى في اثناء الذكر على حسب ما سبق من معنى ذلك والمرابطة
القلبية على الذكر اي المحافظة عليه والمداومة لازمة عنده
ايضا وكذا غيرها من اداب الذكر كالوقوف الزماني المذكور

وباقى الكلمات بحالها **فالمقصود من الذكر** انما هو **الوقوف** اى
الاطلاع **القلبى** وهو الشهود لحقايق الوجود **وما احسن ما قيل**
فى ذلك المعنى من الشعر **على بيض قلب** لك يا ايها المريد **كن**
انت **كانك طاير** من جهة الحفظ والتربية والاعتنا بالمداراة
فان الطائر يحضن بيضه محتفظا عليه ليستخرج منه ما يانس به
مما يجانسه من الفرخ وكذلك انت يا ايها المريد احتفظ على
قلبك واحتفظ عليه من دخول الاغيار فيه كيلا تفسد عليك
حتى يستخرج منه ما تستانس به من معرفة الله تعالى **فمن**
ذلك اى من القلب **الاحوال** الالهية والمعارف الربانية **فيك**
يا ايها المريد اى فى نفسك **تولد** بالبنا للمفعول بتشديد اللام
اى تولدها قلبك فيك والله اعلم **فصل** فى اداب الطريق

مطلب آداب الطريق

فى الظاهر والباطن **اذا وقع لك** يا ايها المريد **فى اثنا الذكر**
والاشتغال به حتى لا يكون بسبب ذلك غفلتك عن الذكر فزول
لا يعود لك اليه **تفرقة** اى رجوع من كشف الشهود الى لبس الوجود
او وسوسة بالقاء خاطر يتردد فى النفس فى شيء من الاشياء
او قبض يربط على القلب فيمنعه من التوسع فى الامور واحتمال
المقدور **فينبغى** لك ان تبادر الطهارة الظاهرة لترجع اليك
الطهارة الباطنة وذلك **ان تغتسل** اى تغسل جميع بدنك مع
المضمضة والاستنشاق وادخال الماء فى صماخ الاذنين وتغسل
تحت الابطين وباطن الركبتين وباطن السرة وطيات البطن
و داخل اللحية والشاربين والحاجبين والاستنجا فى القبل والدبر
والوضوء الكامل قبل ذلك وان يكون **بالماء البارد** لبقائه على
اصل خلقته من غير تصنع فيه بتمزجه بحرارة النار **فان لم**
تقدر على ذلك اى على الماء البارد **لعدم مساعدة المزاج** لك
فى ذلك لبرودة طبعك او برودة الوقت او عدم العادة وخوف

المرض

المرض منه **فبالحار** اى الماء المسخن بالنار لا بالشمس لكراهة
ذلك فى مذهب بعض العلماء الا عند الضرورة **وبعد ذلك** اى
بعد تمام الاغتسال **تدخل** يا ايها المريد **الخلوة** الطاهرة الحلال
الخالية من احد **وتصلى** فيها **ركعتين** اول دخولك **مع التضرع**
الى الله فى هاتين الركعتين اى التوسل والدعاء **ومع الاستكانة**
اى الذل والانكسار الى الله تعالى **وتستغفر** من جميع ذنوبك ما علمت
منها وما لم تعلم نادما على جميع ما صدر منك مما لم تشعر به
من المخالفات وما شعرت به عازما على ان لا تعود الى شيء
من ذلك **وتتوجه** بصميم قلبك **لخالقك** لزوال الوسوسة
او القبض **او عود وقتك** اليك وهو جمعيتك بربك **وان لم تجد**
وقتك المذكور بعد هذا العمل به كله **واستمرت التفرقة** بشهود
الاغيار عند محو الانوار **معك** اى فى قلبك ولم تزل عنك **فا**
حضر اى اجعل بمنزلة الحاضر **فى خيالك صورة الشيخ**
المربى لك لانك كنت تشهده باب الامدادات الالهية كما
بيناه فيما سبق فاجعل صورته قبالة وجهك حتى تبقى مقبلا
على باب الحق تعالى لعله ان يفتح لك فتدخل الى حضرته تعالى
على مقتضى مرادك **فانه يرجى** بالبنا للمفعول **لك ببركته** اى
بركة الشيخ المذكور **وان بقيت** فيك **التفرقة ايضا** مع ذلك **فقل**
بقلبك او بلسانك **يا فعال** بالتشديد اى تشديد العين المهملة
والمد على الالف مدا لازما مخففا فان قولك ذلك ينبه قلبك
على كونه تعالى فاعلا لكل شيء وحده لا شريك له فتنتقل من
الغفلة بشهود الفواعل الكثيرة الى شهود الفاعل الواحد و
تدخل فى حضرة جمعيتك **فان لم ترتفع** عنك **التفرقة** ايضا
بذلك القول المذكور **فقل** فى نفسك جازما **ان هذه التفرقة**
التى حصلت لك انما هى **منه** سبحانه و**تعالى** لا من غيره

وافن اى اضمحل واذهب نفسك وامحق وجودك في الوجود ذلك
المغرق لك وهو الله سبحانه وتعالى بان تشهد امره تعالى الذى
هو كلمح البصر الذى قامت به السموات والارض واستغرق
اى غب عن هذا الوجود الفانى فيه اى في الحق تعالى المغرق لك
فتصير في عين الجمع به عز وجل الذى هو مطلوبك حينئذ وتذهب
عنك وقيل في جلب الجمعية ان تبقى التفرقة التى في شهودك
على ما هى عليه مع هذه الملاحظة المذكورة بالتفرقة منه تعالى
فانيا في ذلك المغرق مستغرقا فيه فحيث كانت الخطرة منه في
قلبك معلقة بالاعمال الماشية لمثل الميل من قلبك الى
شرا فراش يجلس عليه او نحوه من ثوب تلبسه او اناء تاكل
فيه مما يباح لك شرعا من غير كراهة فليبادر ذلك المريد
لفعله اى شرا ما يحتاج او يخرجها اى تلك الخطرة المذكورة
من قلبه لعلها كانت سبب التفرقة حتى تكون تلك الخطرة
المذكورة له اى عنده في حالة دفعه لها كعدم ويبذل ذلك المريد
جهده اى قدرته وطاقته في دفعه عند مخافة شره ونفى ثلا
ثة خواطر من القلب امر لازم اى متعين في طريق الله تعالى
على المريد الاول الخاطر النفسانى وهو الذى يكون من قبل النفس
وهو خاطر اللذائذ والشهوات العاجلة من حل او حرمة و
الثانى الخاطر الشيطانى اى الذى من قبل الشيطان وهو خاطر
العقايد الفاسدة والذنوب والمخالفات والثالث الخاطر الملكى
اى الذى من قبل الملك وهو خاطر الالهام بالخير والنصيحة
اما نفى الخاطر النفسانى فانه متعين لانه يشغل المريد عما هو
بصدده من حصول المعرفة بالله تعالى ويمنعه من
النهوض الى اوج مقصوده ويعمى بصره وبصيرته عن الشهود
واما الخاطر الشيطانى فنفيه استبقاء للايمان والعدالة والا

تكفر

تكفر او فسق فيطرده عن حصول ما هو بصدده من القرب
الالهى واما الخاطر الملكى فنفيه رفعا للهمة عن التلقى من
غير الله تعالى واحترازا عن التفرقة في مقام الجمعية ويثبت
في قلبه الخاطر الحقانى الذى من قبل الحق تعالى وصبغته صبغة
الامر وعلامته ان القلب لا يجد قدرة عن مخالفته ولا يكون
الا بالخير ومعرفة الخواطر المتنوعة وتمييزها عند النفس عسر
جدا لان المعرفة من جملة الخواطر ومعرفة الشئ نفسه اصعب
من معرفته غيره لبساطة الخاطر وعدم تركيبه ولتنبيها
اى الخواطر بعض بيان فنقول وبالله المستعان فان
حصول خاطر النفس للمريد انما هو من ارض القلب اى قلب
ذلك المريد يعنى من تحت القلب لانه انما يكون بالشهوات
العاجلة واللذائذ الفانية وذلك من مقتضيات الجسمانية
وهى سفلية وخاطر الشيطان حاصل من القلب نفسه لان
الشيطان جالس قبالة القلب يتقلب بانواع الصور الخبيثة كصورة
الزنا وشرب الخمر وانواع الكفر ويزين ذلك ويحسنه والقلب
صاف كالمراة فينطبع فيه كلما قابله والخاطر الذى يقع في القلب
من جهة الملك انما يكون من جهة يمين القلب ويمين القلب
مظهر الروح فلهذا خاطره يكون من جهة اليمين والخاطر الذى
يرد على القلب من جهة الحق سبحانه يكون من فوق القلب
لان القلب من امر الله تعالى وامره تعالى فوق كل شئ وهذا
الامر المذكور انما يصح معرفته ذوقا وشهودا لمن تحلى
بالحاء المهملة اى تزين بالتقوى عن الكفر وهى تقوى العامة
وعن الذنوب وهى تقوى الخاصة وعما سوى الله تعالى وهى تقوى
خاصة الخاصة والزهد في الدنيا وهو زهد العامة وفيما سوى
الله تعالى وهو زهد الخاصة وفى الزهد وهو زهد خاصة الخاصة

والورع عن المحرمات والمكروهات وهو ورع العامة وعن المباحات
وهو ورع الخاصة وعن العبادات والطاعات وهو ورع خاصة
الخاصة واكل الجسمانية للطعام والشراب والروحانية للمعاني و
شربها للحكمة الحلال من الماكل الذي في ملكك بوجه شرعي ومن
المعاني الذي فتح به عليك لا على غيرك ومن الحكمة الصحيح الموافق
الطيب اللايق بالمزاج ومن المعاني المناسب للوقت ومن الحكمة
المطابق للحال وكان دايما في جميع اطواره مراقبا خواطره لا يغفل
عنها ولا يترك خاطر الغير اي الخاطر الذي يخطر له في الغير بنفسه
عنه فلا يدعه يمر بباله له بل يغلب عليه بخاطر الشهود والحضور
والمقصود من المريد ان يكون دايما مراعيا اي محافظا ضابطا
لوقته الذي هو فيه فلا ينظر الى ما قبله ولا الى ما بعده كما قال •
الشاعر • ما مضى فات • والمؤمل غيب
ولك الساعة التي انت فيها فان من نظر الى الماضي او المستقبل
اشتغل عما هو فيه من الزمن الحال فلا يقدر مع ذلك ان يستكمل
النظر في زمانه الحال فتفوت منه اكثر اداب وقته ذلك فلا يجد ثمرة
الوقت ويضيع عليه فيصير الوقت عليه مقتا ولهذا قالوا الصوفي
ابن وقته لمراعات حقوق الوقت الذي ولد فيه كمراعاة حقوق الاب
وهو في كل وقت يولد من العدم الى الوجود بامر الله تعالى الذي هو
كلمح بالبصر فليس شيء عند العارف اعز من الوقت لان فيه يرقى
من حضيض نقصه الى اوج كماله ومن شهود نفسه الى شهود ربه فات
الوقت سيف قاطع لاستعداد الكمال وقابلية ظهور الاحوال فانه اذا
فات الوقت لا يتدارك بالبناء للمفعول اي لا يمكن ان يتدارك ما فرط
منه وقد قطع عليه استعدادك وقابليتك فيه للكمال ويمكن المريد
حفظ الاوقات من الفوت مع الغفلة بالذكر حتى لا يمر له عليه وقت
الا وهو حاضر فيه مع ربه عز وجل كما قال تعالى والذين هم على صلاتهم

دائمون

دائمون وهي الصلاة الروحانية بقيام السر قاريا القران بلا حرف
جسماني ولا صوت نفساني راكعا بفنا النفس ساجدا بفنا القلب
ولله ساجدا ثانيا بفنا الفنا ومسبحا بلسان التنزيه الوجودي
في المقام الشهودي جالسا في حضرة العلم القديم على بساط الازل تاليا
لتشهد الصفات الالهية على الذات الغيبية مسلما على جانبيه لحضرة
قبضة يديه والمراقبة كما مر بيانها والصلاة ذات الركوع
والسجود بعد فهم اشاراتها والحضور في جميع حركاتها وسكنا
تها فرفع اليدين اشارة الى ترك الكونين والقيام الوقوف في
اطوار الروح الكل ولهذا فيه قراة القران لانه امام الوجود
في حضرة الشهود والركوع الدخول في عالم الملايكة لانهم منه
غير ان حركتهم علوية فصورتهم سماوية والنصف الاول ثابت
بلا تغير فلا صورة لهم فيه الا ظهور الروح الكل والسجود الاول
الدخول في عالم النبات لدخوله في الارض ثم ظهوره منها والثاني الدخول
في عالم الحيوان وهو بعد النبات لدخولهم في الارض ثم انفصاله عنها
والقعود الدخول في عالم الجماد لسكونه والسلام الاول هو التحقيق بجميع
ذلك وهو الدخول في عالم الانسانية والسلام الثاني هو ترك ذلك
كله وهو التحقيق بالحضرة الالهية ولهذا كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا فرغ من صلاته يقول قبل قيامه الى السنة بعد السلام
الثاني اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يرجع السلام
الى اخره قاصدا بسلامه القوم المقتدين به والحفظة او اشارة
الصلاة ان كل ركعة منها صورة كتابة اسم الله فالقيام الالف
والركوع حركة الالف حتى تصير همزة لانه لا يمكن الابتدا بالساكن
والسجدتان هما اللامان والقعود هو الهاء فكل ركعة كتابة اسم
الله في لوح الوجود فالصلاة ذكر بالفعل وهي من نطق الوجود
وللصلاة اشارة اخرى ولكن هذا مقدار ما فتح علينا في وقت كتابتنا

لهذا المحل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والتلاوة اى تلاوة القران العظيم
باللسان الجسمانى الحسى بحروف واصوات باللسان الروحانى بشهود الحياء
والاموات واكابر السادة النقشبندية قدس الله اسرارهم واعظم انوارهم
اختاروا للمريد السالك من جملة وظايف تلاوة القران بالليل لانه
وقت النوم والغفلة عن العبادة فلهذا اكثرت وظايف القراة فيه
من قراة سورة الفاتحة اولا وقراة سورة قل يا ايها الكافرون
ثانيا وبعد قراة سورة الاخلاص والمعوذتين اى سورة قل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وقراة خواتيم اى الايات التى هى اواخر
سورة الحشر وذلك قوله تعالى هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة الى اخره وقراة خواتيم سورة البقرة وهى قوله ما فى السموات
الى اخره ومن جملة وظايف تلاوة القران بالنهار لانه وقت اليقظة
والانتشار فى الارض وظيفة فيه قراءة سورة يس فقط لانها قلب
القران كما ورد فى الحديث واستحضار القلب بالنهار من المهمات لانه وقت
التفرقة فاذا اجتمع قلب القران مع قلب الانسان انتج له الجمع والعيان
وقال حضرة الخواجه على الرامتينى وقد سبق ذكره اذا اتفقت ثلاثة
قلوب على ايجاد امر واحد حصل ذلك الامر وهو مراد العبد المومن
وهو شهود الحق تعالى حصولا كاملا بذلك الاتفاق الاول قلب العبد
المؤمن ولم يذكره لكونه معلوما والثانى قلب القران وهو سورة يس
وانما كانت قلب القران لاشتمالها على ما هو اصل لجميع القران وذلك
قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغى له الاية ليس فى القران اية
مثلها تعلمنا بكيفية الوحى وذلك ان الشعر ماخوذ من الشعور
وهو الادراك بالنفس والفكر والحواس على هذا الاسلوب ليس بوحى
ولا يليق لنبى من انبياء الله تعالى فى وقت التكلم بكلام الله تعالى ونفى
هذا المعنى قلب القران لان القران يخرج من قلب موصوف بضد ذلك
الشعور المذكور وهو قلب النبى صلى الله عليه وسلم والثالث قلب الليل
وهو

وهو وسطه فانه اهدأ للاصوات واهضم للطعام واروح لبدن
النايم اذا قام واقرب الى النشاط فيقرا المريد فى صلاته ليلا بقلب
القلب فى قلب كما ورد ان الله وتر يحب الوتر وورد اجعلوا اخر صلاتكم
بالليل وترا والوتر ضد الشفع والثلاثة وتر وهى القلوب الثلاثة
يعنى اذا قرات سورة يس التى هى قلب القران كما ذكرنا فى صلاة
التهجد حصل لك ذلك اى مرادك لاستعانتك عليه بالقلوب الثلاثة
المذكورة واقل الجمع ثلاثة وبهم تصح الجمعة وتحصل الجماعة امام وهو
قلب القران ومقتدى على اليمين وهو قلبك ومقتدى على الشمال
وهو قلب الليل ومن جملة وظايف المريد فى الليل والنهار من
صلاة النوافل الزايدة على الفرايض وعلى سننها المرتبة وعلى
مستحباتها صلاة التهجد بعد النوم وصلاة الاشراق فى وقت
اشراق الشمس وانتشارها على الارض وهى غير صلاة الضحى كما
ذكره الشيخ ابن حجر الهيتمى رحمه الله تعالى فى شرح الشمايل وصلاة
الاستخارة اى طلب ما هو الخير والصواب من الله تعالى وصلاة
الضحى وهى من ارتفاع الشمس الى زوالها فالتهجد بالليل فى اى وقت
شاء وافضله جوف الليل بعد النوم وصلاته اثنا عشر ركعة كل
ركعتين بتسليمة وهو افضل عند الشافعى رضى الله عنه وكل اربع
ركعات بتسليمة مع الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى القعدة
الاولى والاستفتاح بالثناء فى اول الركعة الثالثة وهو الافضل
عند ابى حنيفة رضى الله عنه والواجب ان يقرا فى كل ركعة الفاتحة
وسورة او ثلاث ايات قصار او اية طويلة ان امكن من غير كلفة
قرا فى كل ركعة من الاثنى عشر ركعة سورة يس ليحصل فى كل ركعة
اجتماع القلوب الثلاثة وتكرار السورة فى ركعتين او اكثر لا يكره فى
النوافل وانما يكره فى الفرايض والا اى وان لم يمكن ذلك بان عسر
عليه واراد التسهيل على نفسه اتمها اى سورة يس فى ثمان ركعات

يقرا في كل ركعة شيئا منها على هذا الترتيب الذي يذكره وهو ان يقرا في الركعة الاولى من الركعات الثمان كل ركعتين بتسليمة وهو جايز عندنا وافضل عند الشافعي رحمه الله تعالى او كل اربع ركعات كما ذكرنا وهو جايز عنده وافضل عندنا او الثمان ركعات بتسليمة واحدة وهو جائز عندنا من غير كراهة من اول السورة الى قوله تعالى فبشره بمغفرة واجر كريم ويقرا في الركعة الثانية من قوله تعالى انا نحن نحيي الموتى الى قوله تعالى اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون ويقرا في الثالثة من قوله تعالى ومالي لا اعبد الذي فطرني الى قوله تعالى جميع لدينا محضرون ويقرا في الرابعة من قوله تعالى واية لهم الارض الميتة الى قوله سبحانه وتعالى كل في فلك يسبحون ويقرا في الخامسة من قوله تعالى واية لهم انا حملنا ذريتهم الى قوله ولا الى اهلهم يرجعون ويقرا في الركعة السادسة من قوله تعالى ونفخ في الصور الى قوله عز وجل هذا صراط مستقيم ويقرا في الركعة السابعة من قوله تعالى ولقد اضل منكم جبلا كثيرا الى قوله تعالى فهم لها مالكون ويقرا في الركعة الثامنة من قوله تعالى وذللناها لهم الى اخر السورة هذا اذا كان حافظا سورة يس وان لم يحفظ سورة يس فليقرا في كل ركعة من الركعتين الثمانية بعد قراءة سورة الفاتحة سورة الاخلاص وذلك لانه ورد في فضل سورة الاخلاص انها تعدل ثلث القران قال البيضاوي رحمه الله تعالى في تفسيره ولاشتمال هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الالهية والرد على من الحد فيها جاء في الحديث انها تعدل ثلث القران فان مقاصده منحصرة في بيان العقايد والاحكام والقصص ومن عدها بكلمة اعتبر المقصود بالذات من ذلك ولا يصلي المريد التهجد اي الصلاة بالليل بعد النوم اقل من اربع ركعات بتسليمة واحدة لانها على صورة اكمل الفرايض الظهر والعصر والعشاء ووقت التهجد من الليل

الثلث

الثلث الاخير منه في النصف الثاني كما قال الله سبحانه وتعالى في القران العظيم في سورة المزمل يا ايها المزمل اصله المتزمل من تزمل بثيابه اذا التف بها قم الليل اي قم الى الصلاة بالليل الا قليلا منه استثناء من الليل يعني قد سمحنا لك بقليل من الليل ان تنام فيه لراحة بدنك نصفه بدل من الليل بعد استثناء الليل منه بيانا لما هو المراد من ذلك اي قم نصف الليل ونم نصفه او انقص انت منه اي من النصف قليلا حتى يصير ثلث الليل لا كثيرا حتى يصير ربع الليل او زد انت عليه اي على النصف حتى يصير ثلثين من الليل فيكون المطلوب منه ان تقوم نصف الليل او ثلثه او ثلثيه فان قلت قوله قم الليل يقتضي ان يكون المطلوب منه قيام الاكثر من الليل والنصف ليس الاكثر فكيف ان يكون بدلا منه قلت يحتمل ان يكون المراد بقوله الا قليلا اي الا نصفا منه وسمي النصف الذي لم يقم فيه قليلا لعدم قيامه فيه بسبب وجود النوم والصلاة خير من النوم على العموم ومحل الشاهد من هذه الاية ان الله تعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقوم نصف الليل فالمراد النصف الثاني بدليل القيام فانه يكون بعد النوم في النصف الاول او ثلث الليل فالمراد به الثلث الاخير بعد نومه الثلثين الاولين منه ورتل القران في قيامك ذلك ترتيلا اي قراءة على تؤدة وتبين حروف بحيث يتمكن السامع من عدها قال الامام ابو الفتح المكي رحمه الله تعالى صاحب قوة القلوب وهو مختصر الاحياء للغزالي قال الله عز وجل في كلامه القديم مخاطبا لنبيه الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم ومن الليل اي بعض الليل والبعض صادق بالنصف والثلث والثلثين ولعل الاية السابقة تفسير هذه فتهجد اي فصل به بالقران نافلة زائدة على الصلوات المفروضة لك تلك النافلة لا تكميلا لنقص فرايضك فان فرايضك

تامة لا تحتاج الى تكميل فنوافلك بخلاف غيرك من القاصرين فنوافلهم
مكملات لنقص فرائضهم او نافلة اى فريضة زائدة على الصلوة
المفروضة لك تلك الفريضة الزائدة لا لغيرك فان قيام الليل
كان مفروضا على النبى صلى الله عليه وسلم وحده ثم نسخ وقال
الله تعالى فى وصف المتقين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
اى هجوعهم وما مصدرية او زائدة او موصولة اى الهجوع الذى
يهجعونه ولا يجوز ان تكون نافية لان ما بعدها لا يعمل فيما
قبلها والهجوع هو النوم وكذلك الهجود بالدال المهملة والتهجد
القيام من النوم وهو ترك الهجود فلا يكون التهجد حينئذ الا
بعد نومه فى الليل بخلاف صلاة الليل فانها اعم من التهجد لحصولها
قبل النوم دونه وقال فى كتاب المبتغى بالغين المعجمة مصرحا بذلك
لا يكون التهجد الا بعد النوم ولو يسيرا كما هو المتبادر من
الاطلاق وذكر الوالد رحمه الله تعالى فى شرحه على شرح الدرر
قال شيخ الاسلام ابو السعود فى تفسيره التهجد ازالة او القاء الهجود
وهو النوم فان صيغة التفعل تجى للازالة كما لتحرج والتحنث
والتاثم ونظايرها وفى المدارك للنسفى انه ترك الهجود للصلاة انتهى
والتهجد فى اصطلاح الشرع صلاة النافلة بعد النوم فى الليل وقد
روى فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم هذا الامر بعينه ان
التهجد هو الصلاة بعد النوم وكان النبى صلى الله عليه وسلم
يفعل ذلك فاذا صلى المريد هذه الصلاة التى هى ثمان ركعات
المذكورة على الوجه المذكور جلس على ركبتيه او مربعا جلوسا
متوجها فيه للقبلة من حين فرغ من صلاته الى حين ان يشرع فى صلاة
الصبح ويشتغل فى حال توجهه ذلك بالمراقبة لله عز وجل على
حسب ما مر والذكر لله تعالى خفية او جهرا بمقدار ما يسمع نفسه
وان غلبه النوم نام ولا يجهد نفسه مخافة الملل والسامة فى طريق

الله

الله تعالى فان النفوس مطايا القلوب فى قطع المسافة الى علام
الغيوب والمطايا بهايم ربما اعتراها الكسل فتحتاج الى سياسة
عظيمة لئلا تشرد عن الله تعالى شرود البعير لكنه اذا نام يقوم
من نومه قبل وقت الصبح اخر الليل ويتوضا ثم اذا دخل فى وقت
الصبح يصلى سنة الصبح فى اول الوقت فى بيته لا فى المسجد واعلم ان
سنة الصبح لها اربع سنن الاولى ان يصليها فى اول الوقت لما روى
نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما اخبره عن حفصة زوج النبى صلى
الله عليه وسلم كان اذا سكت المؤذن من صلاة الصبح ركع ركعتين
خفيفتين قبل ان تقام الصلاة والثانية ان يصليها فى بيته قال
عليه الصلاة والسلام من صلى سنة الفجر فى بيته يوسع له فى رزقه
وتقل المنازعة بينه وبين اهله ويختم له بالايمان ذكر الحديث فى الكافى
والثالثة ان يخفف القراءة فيها لحديث حفصة المذكور ولما روى عن
عائشة رضى الله عنها كان النبى صلى الله عليه وسلم يخفف الركعتين
قبل صلاة الصبح حتى انى لاقول هل قرا بام الكتاب والرابعة ان
يقرا فى الركعة الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفى الثانية
سورة الاخلاص لما اخرج الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما
قال رمقت النبى صلى الله عليه وسلم شهرا فكان يقرا فى الركعتين
قبل الفجر بقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ويشتغل المريد
بعد ذلك بالاستغفار اى طلب المغفرة لذنوبه من الله تعالى
بطريق الخفية لا الجهر كما هو طريقة هذه السلسلة النقشبندية
فان مبناها على الخفية وستر الحال ويذهب بعد ذلك الى المسجد
حال كونه مستغفرا بالخفية فى طريقه اى المسجد ويخطر فى باله
وقت الاستغفار جميع ما وقع منه من الذنوب والمخالفات تفصيلا
او اجمالا ولا يعتقد فى نفسه انه لا ذنب له فان هذا الاعتقاد من اكبر

الذنوب قال تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى ولله در القايل
وان قلت ما اذنبت اليك اجبتني • وجودك ذنب لا يقاس به ذنب •
والتوبة في كل نفس من كل نفس معراج السالكين الى الله تعالى
فمتى غفلوا عنها وقف بهم السير قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا
ايها المومنون لعلكم تفلحون واذا صلى ذلك المريد فرض
الصبح مع الجماعة في المسجد جلس في موضعه ذلك مشتغلا
بوظيفته الباطنية وهي المراقبة والذكر بالخفية وان وجد في قلبه
وهو في المسجد الجمعية الالهية من غير تفرقة كونية والا اي وان
لم يجد ذلك اي ذلك المريد راح لبيته واشتغل فيه بوظيفته
المذكورة الى ان تطلع الشمس وبعد ذلك صلى ركعتين بنية
صلاة الاشراق وقرا في كل ركعة منها بعد الفاتحة سورة الاخلاص
ولا يكره تكرار السورة في النفل بخلاف الفرض كما سبق قال الوالد
رحمه الله تعالى في شرحه على شرح الدرر ولو قرا السورة في الركعة
الاولى ثم كررها في الثانية يكره الا في النوافل انتهى ولا شك ان
صلاة الاشراق ونحوها نافلة فلا يكره فيها ذلك ثم يصلي بعد
ذلك المذكور من الاعمال ركعتين بنية صلاة الاستخارة وهي معروفة
مشهورة وقد بسطنا الكلام عليها في كتابنا نهاية المراد شرح هدية
ابن العماد وحاصلها ان يصلي صلاة اي صلاة كانت ولو من السنن
الرواتب او تحية المسجد او سنة الوضوء ونحو ذلك من غير الفريضة
وان صلى ركعتين مستقلتين لذلك كان افضل في غير وقت مكروه و
اوقات الكراهة وقت طلوع الشمس وغروبها واستوايها وبعد طلوع
الفجر ما عدا سنة الفجر وبعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس وبعد صلاة
العصر الى الغروب وبعد الغروب الى صلاة المغرب روى البخاري عن جابر
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة

في

في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القران يقول اذا هم احدكم بالامر
فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك
واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا
اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا
الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال وعاجل امري
واجله فاقدره لي ويسره لي وبارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر
شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال وعاجل امري واجله
فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به
قال ويسمي حاجته قال العلماء يقرا في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل
يا ايها الكافرون وفي الثانية سورة الاخلاص وقيل يقرا في الاولى
بعد الفاتحة وربك يخلق ما يشاء ويختار الى قوله مبين وفي الثانية
وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله الى قوله بعيدا وقل هو الله احد
وقيل يقرا في الاولى بعد الفاتحة اية الكرسي وسورة الاخلاص سبع
مرات وفي الثانية اية الكرسي مرة وسورة الاخلاص اثني عشر مرة
ثم يمضي لما ينشرح له صدره ولم يسبق الى فهمه فان الخير فيه ويصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم في اول الدعاء واخره ويحمد الله تعالى
واذا كان له اي المريد امر مهم دنيوي منسوب الى الدنيا كاكتساب
معيشة بان كان له حرفة توجه اليه اي الى امره ذلك مع
مصاحبة الحضور بقلبه في شهود الحق تعالى منزها عن مشابهة
كل شيء واليقظة لجلاله تعالى وجماله ويقرا في حال توجهه
هذا الدعاء وهو اللهم معناه يا الله كن وجهتي اي اظهر لي مواجها
عند مواجهتي لكل شيء بحيث يصير ذلك الشيء مقدار رويتي لك
وانت انزه واعلى من مقدار ما ظهر لي منك في تلك المواجهة
في كل جد اي اجتهاد على كل شيء من الاشياء مطلقا وكن مقصدي

حتى لا ارى غيرك ولا اقصد الا انت وتصير الاشياء كلها في بصري وبصيرتي
مقدار ما ظهر لي منك عند تجليك علي وانت انت ولا شيء معك
يشاركك في الوجود في كل قصد اقصده لشيء مطلقا وكن غايتي
اي اخر ما اريده عن النتيجة في كل سعي اسعاه على كل حال وكن ملجئي
اي موضع التجائي واحتمائي في وقت هجوم كل شدة ومصيبة علي في
الدنيا والدين والاخرة وكن ملاذي اي منقذي ومجيري في كل هم اي
حزنه وكربه دنيا واخرة وكن وكيلي اي النائب عني في كل امر
امرتني به من فعل او كيف حتى تقوم انت عن نفسي بجميع ما اردت
منها على حسب ما تريد فتبقى نفسي في يدك بمنزلة الالة والفاعل انت
والفعل فعلك فان اثبت نفسي صح فبفضلك وان عاقبتها فبعدلك
وتولني اي كن واليا علي بحيث لا يبقى لي تصرف معك في نفسي ولا
في غيري ويصير تصرفي هو تصرفك في متولى محبة لي منك تبدئ بها
حتى احبك كما قال تعالى يحبهم ويحبونه وعناية لي في كل حال
من احوالي ويكون ذلك المريد دائما في شغله الدنيوي والاخروي
متوجها بالذكر الخفي للقلب الصنوبري الذي في صدره يزعجه به
عن سكون الى طبعه وجموده على مالوفه وعادته كما قال الله تعالى
فمن يشتغل بامر المعاش ولا يغفل عن الله سبحانه وتعالى يسبح
له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم اي لا تشغلهم تجارة اي
معاملة رابحة ولا بيع عن ذكر الله بل هم في ذكر الله ان باعوا وان
اشتروا وهكذا سائر معاملاتهم لشهود الحق تعالى في كل شيء فهم
يتكلمون به تعالى معه رمزا وايماء ولا يشعر بهم احد والناس
يحسبون انهم يتكلمون معهم وهم مع الله على كل حال لا مع احد فاذا
فرغ ذلك المريد من مهماته الدنيوية التي لا بد له منها بقدر
الحاجة توضأ وضوءا جديدا غير وضوئه الاول لدنسه بالشغل

الدنيوي

الدنيوي ولو في الظاهر فقط ودخل خلوته على عادته من قبل واول
ما يجلس في خلوته يستحضر في قلبه صورة شيخه على اكمل الاحوال
ليحصل له المدد منه فان شيخه بابه الى حضرة الله ووسيلته اليه
كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
وقال وابتغوا اليه الوسيلة ولا قدرة للسالك في ابتداء سلوكه
ان يعرف ربه حتى يسقط الواسطة بينه وبينه واذا لم يعرف ربه
لا يمكنه ان يشهد بقلبه الا مخلوقا حادثا فان شهده على انه ربه
فهو كافر فالواجب عليه ان يشهد شيخه ويتصور صورته حتى يستمد
من الله تعالى بسبب تعظيم صورة شيخه المدد منه تعالى ويبقى
على ذلك حتى يحصل له الفتح الالهي ونحن لا ننكر ان اسقاط الواسطة
للمريد واستحضاره ربه تعالى هو الاكمل ولكنا نعلم عن يقين علما
ذوقيا وجدانيا بحسب ما كنا عليه من قبل ان هذا لا يمكن المريد
في ابتداء سلوكه ابدا بالضرورة فان جميع الخواطر وجميع المقاصد
لا تقع الا على مخلوق حادث يعرفه العارف ويجهله الجاهل وذلك
المخلوق الحادث هو الرب عند الجاهل لعدم معرفته ولا عذر في الكفر
فيجب عليه اتخاذ الوسيلة ليفرق بين الحادث المقدور على ادراكه
والقديم المعجز عن ادراكه فرقا شهوديا ذوقيا لا خياليا ثم بعد
ذلك يسقط الواسطة ولهذا قالوا من لا شيخ له فشيخه الشيطان
كما سبق ومتى كان شيخه الشيطان كان في الكفر حتى يتخذ له شيخا
متخلقا باخلاق الرحمن قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض
له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون
انهم مهتدون ثم يشتغل بعد ذلك بوظيفته على عادته من قبل
من بيان الوظيفة المراقبة لله تعالى والذكر له تعالى على حسب
ما سبق واما صلاة الضحى فاثنتا عشرة ركعة يعني هذا اكثرها ان
شاء كل اربع ركعات بتسليمة واحدة ليصلي على النبي صلى الله عليه وسلم

في التشهد الاول ويثني اذا قام الى الثالثة وهو الافضل كما مر وان شاء
كل ركعتين بتسليمة **يقرا في كل ركعة** من الاثني عشر **بعد** قراءة سورة
الفاتحة الاخلاص ثلاث مرات وقال الفقهاء يقرا فيها سورة والشمس
وضحيها وسورة والضحى في كل ركعة شاء من ذلك **ولا يصليها** اي
الضحى **اقل من اربع ركعات** لان اقلها اربع ركعات وقيل اقلها ركعتان
قال في الغزنوية اقلها ركعتين واكثرها اثني عشر ركعة بثلاث
تسليمات وان شاء بست وفي شرح الدرر وندب اربع فصاعدا في
الضحى قال الوالد رحمه الله تعالى في شرحه لما روت عائشة رضي
الله عنها كما اخرجه مسلم وذكره في الاحياء وغيره انه صلى الله
عليه وسلم كان يصلي الضحى اربع ركعات ويزيد ما شاء **ولا ينبغي**
للمريد **ان يصليها** اي الضحى **في اول وقتها** وهو من ارتفاع الشمس
الى زوالها **بل يؤخرها** عن ذلك الاول **الى ان يمضي ربع النهار**
ويبقى منه ثلاث ارباعه والمراد عند ابتداء شدة الحر **كما جاء في**
كتاب **المشكاة** اي مشكاة الانوار **عن زيد ابن ارقم رضي الله عنه**
انه اي زيد ابن ارقم **راى قوما** من الناس **يصلون** صلاة الضحى
بعد طلوع الشمس **فقال** رضي الله عنه **قد علموا ان الصلاة** اي
صلاة الضحى **في غير هذا الوقت افضل** من الصلاة في هذا الوقت
ثم قال رضي الله عنه **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال**
صلاة الاوابين جمع اواب من اب اذا رجع اي الراجعين من انفسهم
الى الله تعالى وهي التوبة الحقيقية من جميع الذنوب قال تعالى انه
كان للاوابين غفورا وسموا اوابين لرجوعهم الى حقيقة الامر
بزوال الوهم عن بصائرهم فان نفوسهم من اصل خلقتها لله
تعالى لا لهم فاذا كانوا في جاهليتهم زعموا انهم مستقلون بنفوسهم
فاذا اسلموا لله رب العالمين سلموا نفوسهم له تعالى فكانوا
اوابين فيغفر لهم ما سلف منهم وتسمى الست ركعات بعد صلاة

المغرب

المغرب بصلاة الاوابين ايضا ولا تخصيص لها بهذه التسمية فان حديثها
لا يقتضي ذلك وهو ما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى بعد المغرب ست ركعات
كتب من الاوابين ومن للتبعيض **حتى ترمض** تدخل في الرمض **الفصال**
جمع فصيل **رواه** الامام **مسلم** في صحيحه ولفظ الحديث فيما اخرجه
مسلم عن زيد ابن ارقم رضي الله عنه من قوله صلى الله عليه وسلم
صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال قال ابن مالك في شرح المشارق
اي احترقت اخفافها وفيه اشارة الى مدحهم بصلاة الضحى في الوقت
الموصوف لان الحر اذا اشتد عند ارتفاع الشمس تميل النفوس الى
الاستراحة فيرد على قلوب الاوابين المتانسة بذكر الله تعالى ان
ينقطعوا عن كل مطلوب سواه وانما عبر عن ذلك الوقت بقوله
اذا رمضت الفصال لرقة جلود اخفافها تنفصل عن امهاتها عند
ابتداء شدة الحر فتتركها **ومعنى الرمض شدة الحر** في الصيف
من وقع اي انبساط شعاع الشمس **على الرمل ونحوه** من التراب
او الصخر ومنه سمي رمضان لان صومه فرض في شدة الحر **اي اذا**
وجد الفصيل حر الشمس لرقة جلد خفه فانفصل عن امه كما ذكرنا
والفصيل هو **ولد الابل** اي الناقة من الابل والابل اسم جنس يطلق
على الذكر والانثى وليس له واحد من لفظه وانما يقال في الواحد
جمل او بعير وفي الانثى ناقة ومطية **وبعد صلاته** اي ادائه صلاة
الضحى **اذا احضر الطعام** عنده **تناوله** بقصد التقوية على طاعة
الله وامتثال الامر بقوله وكلوا واشربوا ومن سنن الطعام البسملة
في اوله والحمدلة في اخره اذا كان من حل اما اذا كان من حرام فنصوا
على انه يكفر فان نسي البسملة في اوله فليقل اذا تذكر باسم
الله على اوله واخره بجميع ذلك ورد الاثر وهو شكر المؤمن اذا
رزق قال عليه السلام ان الله يرضى من عبده المؤمن اذا قدم اليه

الطعام ان يسمي الله في اوله ويحمد الله في اخره ومن سننه ان يغسل يديه
الى الرسغين قبله وبعده ولا يكفي في اقامة السنة غسل يد واحدة ولا
غسل اصابع اليدين قال عليه السلام الوضوء قبل الطعام ينفي
الفقر وبعده ينفي اللمم ويصح البصر والمراد بالوضوء غسل اليدين
وباللمم صغار الذنوب والادب ان ابدا بالشاب قبله والشيخ بعده
لانه اذا ابتدا بالشيوخ احتاجوا الى انتظار الشباب للاكل وانتظار
الشاب دونهم اولى واذا غسل يديه قبل الطعام لم يمسح بالمنديل
لكن يتركه حتى يجف ليكون اثر الغسل باقيا وقت الاكل ويمسحها
بعده ليزول اثر الطعام بالكلية ومن السنة ان لا ياكل الطعام
من وسطه ابتدا ومن السنة ان يلعق اصابعه قبل ان يمسحها
بالمنديل ومن السنة لعق القصعة وان يبدا بالملح ويختم به كذا
في الخلاصة وغيرها نقل ذلك كله والدي رحمه الله تعالى في شرحه
على شرح الدرر عن كتب عديدة تركنا ذكرها لقصد الاختصار
ونقل ايضا ان من قدر على الكسب لزمه ان يكتسب وان عجز لزمه
السوال فانه نوع اكتساب لكن لا يحل الا عند العجز قال عليه السلام
السوال اخر كسب العبد فان تركه حتى مات اثم لانه القى نفسه الى
التهلكة فان السوال يوصله الى ما تقوم به نفسه في هذه الحالة
كالكسب ولا ذل في السوال في هذه الحالة فقد اخبر الله تعالى عن
موسى وصاحبه انهما اتيا قرية استطعما اهلها وقال عليه
السلام لرجل من اصحابه هل عندك شيء ناكله ومن كان له قوة
يومه لا يحل له السوال وان اكل ذلك المريد مع الاصحاب كان حسنا
لان في ذلك نوع ايثار وعدم تخصيص نفسه باكل شهوته وحده
وبعد عن كراهة السكوت حالة الاكل والا اي وان لم ياكل معهم
الاصحاب لعدم تيسر ذلك فمع اهله او زوجته او احد محارمه واولاده
الذكور والاناث ولا ياكل وحده بقدر الامكان فان البركة
في

في ايدي المؤمنين وفي الاثر ان يد الله مع الجماعة وبعد ذلك الاكل المذكور
يقيل اي ينام في وقت القيلولة وهي سنة الحرفان فيها راحة للبدن
ثم انه يحضر الى المسجد في اول وقت الظهر لصلاة الظهر في الجماعة
ثم ان كان له شغل من امر الدنيا او الدين قضاه من بعد صلاة
الظهر الى اول وقت صلاة العصر ثم اذا دخل وقت صلاة العصر
يحضر الى المسجد في اول الوقت ايضا لصلاة العصر جماعة ويجلس
بعد صلاة العصر في مكانه ذلك ويشتغل بوظيفة الباطنة التي هي
المراقبة والذكر الخفي ولا يضيع هذا الوقت الذي هو بعد ادا صلاة
الوسطى صلاة العصر الى اخر الغروب بل يشتغل فيه باكمل ما عنده
من وظيفته المذكورة بقدر الامكان اي ولو ببعض هذا الوقت ويحاسب
نفسه فيه على ما فرط منه من الذنوب والمخالفات بان يتذكرها
واحدة واحدة ويتوب منها قال تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد
وقال النبي عليه السلام حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وحفظ
ما بين العشائين اي بين المغرب والعشا على سبيل التغليب كالعمرين
والقمرين لابي بكر وعمر رضي الله عنهما عندهم اي عند السادة
النقشبندية من اهم المهمات قال بعض العلما ان ناشية الليل
في قوله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطا واقوم قيلا هي ما بين المغرب
والعشاء وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي عليه السلام انه قال
من صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة بنى الله له قصرا في الجنة
رواه ابن ماجه وقال عليه السلام من صلى بين المغرب والعشاء
ست ركعات كتب من الاوابين وتلا قوله تعالى انه كان للاوابين
غفورا وهذه الستة ركعات صلاة الاوابين ان شاء حسب منها ركعتين
سنة المغرب وان شاء صلاها ست ركعات مستقلة وان شاء صلاها
بتسليمة واحدة وان شاء كل ركعتين بتسليمة كما بينته في كتابي نهاية
المراد وبعد صلاة العشاء الاخيرة يقرا في اثرها اي عقبها من غير

فصل والمراد بعد صلاة الركعتين سنة العشاء المؤكدة سورة قل يا ايها
الكافرون وسورة الاخلاص والمعوذتين وهما سورة قل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس واخر سورة الحشر وهي قوله تعالى هو
الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الى اخر السورة واخر سورة
البقرة وهي قوله تعالى لله ما فى السموات الى اخر السورة مع ملازمة
الحضور والخضوع والسكينة في القلب والجوارح وبعد ذلك ينام مشتغلا
بالذكر الخفي والمراقبة لله تعالى على عادته في اليقظة ويقول قبل
نومه بلسانه هذا الاستغفار ثلاثا اى ثلاث مرات متواليات
استغفر الله اى اطلب المغفرة منه تعالى لجميع ذنوبي الظاهرة
والباطنة الذى لا اله اى لا معبود بحق الا هو الحي بحياة قديمة باقية
القيوم الذى قام به كل موجود وثبت وتحقق كل مشهود واتوب اليه
من جميع ذنوبي ما علمت منها وما لم اعلم وهذه الاعمال المذكورة كلها
من الاوراد ووظايف العبادات احوال الصوفية ذوى الشغل
في الدنيا من حرفة ومعاملة مع الخلق او سياسة عامة او دعوة
الى الله تعالى بتقرير احكامه الاعتقادية او العملية لا الصوفي الفارغ
البال الذى اقامه الله تعالى مقام التجرد عن كل ما ذكر وقطع عنه
العلاقات جميعها فان ذلك الصوفي المذكور ينبغي له ان لا يترك
نفسه ملعبة للشيطان مع العافية وفراغ البال بل يكون في ليله
ونهاره مستغرقا في بحار المشاهدة الالهية على التنزيه المطلق
ومستهلكا اى فانيا مضمحلا في وجود الحق سبحانه وتعالى مع
مراعاة امره تعالى ونهيه على حسب قدرته وافاقته من ذلك كما
قال ابو عباس القصاب رضى الله عنه عندى اى بالنسبة لى قد
انطوى بساط الزمان لدخولي في شهودى حضرة الازل بحيث صار
لا امسا موجود في شهودى ولا اصباح وتساوت الانوار والظلم ورجع
اللوح الى حقيقة القلم فانه اى ابا العباس المذكور صار بالهم اى بسبب

شهود

بعد كلامه

شهود ربه غارقا في لجة اى وسط بحر الفنا عن الوجود في التوحيد
وظاهره اى ادراك حواسه الظاهرة حاضر اى مستحضر مستيقظ
لما يصدر له في اليوم والليلة من الاحوال كالرضا والغضب والحزن
والفرح ونحو ذلك والافعال كالعبادات والمباحات وهذه مرتبة
الكاملين من الرجال لا يشتغلون بشهود الحق عن الخلق ولا بشهود
الخلق عن الحق فهم ورثة الانبياء في العلوم والاحوال والقايمون
بما هو المطلوب منهم على كل حال واهل اى اصحاب الفنا في الشهود
والبقا بالوجود من حضرة الجود الطلب لمقامهم ذلك الشهود
والمجاهدة في نفوسهم على الوصول اليه بغاية المجهود تفردوا
دون غيرهم بالوصول الى طمانينة الوجدان اى التحقيق القلبي
بوجود الحق تعالى والسرور بذلك اى الفرح به ورؤية المنة بذلك
عليه من الله تعالى فوق كل منة والمشاهدة اى الرؤية بعين
القلب لجمال تجلى الرب وهم اى اهل الفنا والبقا حاضرون في عين
المراد اى المطلوب لهم رجعوا عن ذلك المراد الى احوالهم السابقة
واعمالهم المطابقة بغير مراد لهم فهم يشهدون الحق تعالى من غير
غفلة عنه ولا يشهدونه بل هو الذى يشهد نفسه بنفسه في حضرة
قدسه فبعد ان جاهدوا في انفسهم حتى عرفوه تركوا انفسهم في معرفته
فتركون في تركهم انفسهم فكان هو الشاهد والمشهود ورأوا المقامات
كلها التى كانوا فيها كالزهد والورع والتوكل والتقوى والصبر والاعتصام
ونحو ذلك والكرامات التى اكرمهم الله بها في الدنيا كطي مسافات
المكان والزمان واطاعة الوجود لهم ونحوه حجابا لقلوبهم عن
حضرة الله لان تلك المقامات تقتضى ثبوت النفس مع الله فان
الزهد بغير زاهد لا يكون وكذلك الورع بلا متورع والتوكل بلا متوكل
والتقوى بلا متقي ونحو ذلك وثبوت النفس لضرورة قيام هذه المقامات
بها يقتضى قيام الحجاب عن شهود الله تعالى والمقصود هو الله تعالى

لا هذه المقامات وكذلك الكرامات تقتضى افراد المكرم بها وهو النفس
والنفس خبيثة لا يليق بها الكرامة بل لا يليق بها الوجود مع الحق
تعالى فاذا زالت النفس زالت هذه الحجب كلها وهى الحجب النورانية
وحظوظ النفس هى الحجب الظلمانية وهى مقتضيات الجسم وتلك
المقامات مقتضيات الروح وابعدوا اى اهل الفنا والبقا مشرب
اى موضع شرب ~~القلب~~ القلب من حضرة الرب سبحانه وتعالى
عن كل حظ اى نصيب ومطلوب جسمانى اى منسوب الى الجسم وهى
الحظوظ النفسانية وهى الحجب الظلمانية وعن كل حظ روحانى اى
منسوب الى الروح وهى الروحانية وهى الحجب النورانية والوصول الى مرتبة
الفنا عن نوعى الحظوظ المذكورة لشهود حضرة الحق تعالى انما ذلك
موهبة من الله تعالى للمريد محضة اى خالصة لا تحصل بعمل ولا
تكسب فكم من سالك فاتته ومعرض ادركته واختصاص الهى
يحصل لمن اراده الله تعالى قال تعالى يختص برحمته من يشاء وقال
تعالى من يهدى الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له وليا
مرشدا وذلك لان الولى المرشد بيد الله والله فعال لما يريد
والسنة اى الطريقة الالهية اى المنسوبة الى الاله الحق عز وجل
جارية فى خلقه غير منقطعة على ان العطا المحض اى الخالى عن
شائبة المكر وهو حصول مقام الفنا المذكور بخلاف مجرد اللوايح
الروايح والطوالع والغوارب التى تكون للسالك فى ابتدا سلوكه
فانها قد تكون عارية فتسلب عنه الذى هو اى ذلك العطا حقيقة
الموهبة الالهية لا يكون عارية عند المريد ابدا بل هى عطية له من
الحق تعالى بدليل كمال التحقيق فى ذلك المقام ولذلك اى لكونه
عطية لا عارية كان لا رجوع للحق تعالى فيه اى فى ذلك العطا
ولذلك قالوا اى المشايخ المحققون الفانى فى شهود الحق تعالى
على التحقيق لا يرد اى لا يرجعه الله تعالى بعد ذلك الفنا الى اوصافه

البشرية

البشرية التى كان فيها من قبل والمراد انه تعالى لا يرده رد الرجوع
بعده والا فالمحمديون من الكاملين يفنون ويردون الى اوصافهم
فى اليوم والليلة مائة مرة تحقيقا لارثهم النبى عليه السلام حيث
قال انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم مائة مرة
فى رواية سبعين مرة والمراد التكثير لا العدد وقال ذو النون المصرى
قدس الله سره فيما يريد ما ذكر ما رجع من السالكين الى اوصافه
من اى الذى رجع من الناس الا من الطريق قبل الوصول الى حضرة
الشهود والتحقق بمقام الفنا التام ولو وصل ذلك الراجع الى ما
ذكرنا ما رجع عما كان فيه من الحقيقة لان شهوده حينئذ يصير ضروريا
وادراكه وجدانيا والضرورى والوجدانى من الادراك لا يمكن الامتناع
منه بخلاف الادراك الاستدلالى او الفكرى فانه اذا اشتغل عنه

مطلب الفنا

فاته فصل فى بيان الفنا فى الحق تعالى والبقاء فى الحق تعالى
تسائلوا اى المريدون حضرة الخواجه اى الشيخ بها الدين نقشبندى
المذكور فيما سبق قدس الله سره عن الفنا على كم وجه اى قسم هو
فقال الفنا على وجهين فقط وان قال الاكابر من المشايخ انه
اى الفنا اكثر من ذلك اى من وجهين لكن يرجع الكل اى الجميع من
الوجوه والاقسام التى ذكروها اى هذين الوجهين اما الوجه الاول
فهو الفنا اى الاضمحلال والذهاب بالكلية عن الوجود الظلمانى
اى وجود ذات المريد الذى هو ظلمة بحيث لا يبقى فيه ظهور الحق
تعالى بنظره الى ما ادرك من ذاته من حيث انها ذاته مع الغفلة
عن كونه كله فعلا من افعال الحق تعالى فاذا ذهب المريد عن
هذا الوجود المذكور بشهود الحق تعالى فيما كان يشهده من قبل
من ذاته اضمحلت ذاته بالكلية فزال عنه الوجود الظلمانى
الطبيعى اى المنسوب الى الطبيعة وهى من الطبع بمعنى النقش اللازم
على صورة واحدة فى ادراك البصر والبصيرة بحيث ان الطبيعى كلما ادرك

ذاته ابصرها متكيفة واحدة ملازمة بكيفية لها لاتنفك عنها
على مرور الازمان والاوقات فيفتش فى ذهنه ان الذى ادركه
من تلك الكيفية الملازمة لصورة واحدة ذاته فيجد على ادراكها
فيسمى ذلك طبعا ويسمى وجوده وجودا طبيعيا وفى حقيقة
الامر لا طبع وانما هو ظهور الهى انتج حقيقة روحانية رايحة
من العدم الى الوجود الى العدم متكررة كلمح بالبصر متشكلة فى
صور وكيفيات مختلفة والادراك كيفية من كيفياتها يتبدل
الى كيفية فى وقت العلم غير الكيفية فى وقت الجهل وهكذا جميع الوجود
فالتحقق بذلك هو الفنا عن الوجود الظلمانى الطبيعى واما الوجه
الثانى فهو الفنا اى الاضمحلال والذهاب بالكلية وهو اعلى من
الاول لانه لا يكون الا بعده فهو ارقى منه وهو فنا الفنا لجميع ما
يظهر لك من تجلى الحق فى الفنا الاول تفنيه فى هذا الوجه الثانى
حتى يفنى فناؤك الاول فتشهد ما فنيت عنه عين ما فنيت فيه وهذا هو
البقا بعد الفنا وانما سمى الفنا الثانى لانه فيه فنا الفنا الاول
وان كان فنا الفنا كما ان نفى النفى اثبات عن الوجود الذى شهدته
بعد ذهاب وجودك الظلمانى الطبيعى وهو وجود الحق تعالى الظاهر
لك من حيث انت مشاهد له النورانى الذى لا يبقى معه فى الوجود ظلمة
شيء مطلقا فهو الظاهر لك بعد ذهاب ظلمة طبيعتك عن بصيرتك
كما ذكرنا ففيه ترى الحق تعالى ظاهرا فى جميع الوجود لا تخلو عن
ظهوره شيء مطلقا وفيه تفهم قوله تعالى الله نور السموات
والارض مثل نوره الاية ونحو ذلك من مشكلات الامور بلا تاويل
لشيء من ذلك لكن ذلك كله ظهور من حيث انت لا من حيث هو
الحق عز وجل فهو ظهور استعدادك لك من حيث ادراكك لظهور الحق
تعالى لا هو ظهور الحق تعالى من حيث ما هو عليه فى ازله فلا بد
من فنايك عنه واضمحلالك فيك حتى يظهر لك الحق سبحانه من

حيث

42

حيث هو ظهورا حقيقيا من غير تعمل منك من حيث وجودك الروحانى حقيقية
المنسوب الى الروح الذى هو من امر الله بلا واسطة وهو مخلوق
فلا بد من الفنا عنه لتشهد الله بالله لا بالروح فان الروح لا
يشهد من الله تعالى الا على مقدار استعداده كما ذكرنا وقال الجنيد
رضى الله عنه ما عرف الله الا الله وهذه هى المعرفة الصحيحة
والحديث النبوى الوارد عنه عليه السلام ناطق اى مصرح بهذين
الوجهين المذكورين فى الفنا وذلك قوله عليه السلام ان لله
سبعين الف حجاب لعل السبعين للتكثير لا للعدد كما قال تعالى ان تستغفر
لهم سبعين مرة لن يغفر الله لهم ومثله السبعة فى ادارة الكثرة
قال تعالى من بعده سبعة ابحر الاية واخرج الاسيوطى رحمه الله
تعالى فى الجامع الصغير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت
جبريل هل ترى ربك فقال ان بينى وبينه سبعين حجابا من نور
لو رايت ادناها لاحترقت قال الشارح المناوى رحمه الله تعالى
فى شرح هذا الحديث ذكر السبعين ليس للتحديد بل عبارة عن
الكثرة لان الحجب اذا كانت اشيا حاجزة فالواحد منها يحجب والله
لا يحجبه شيء والقدرة لا نهاية لها وان كانت الحجب عبارة عن الهيبة
فالاعداد دونها منقطعة بكل حال والغايات مرتفعة وكيف تكون
السبعين غاية مع خبران دون الله يوم القيامة سبعين الف حجاب
والنور وان كان سببا لادراك الاشيا ورويتها لكنه يحجب كالظلمة
والحاجب القدرة دون الجسم من نوره اشارة الى ان الحجب النورانية
الروحانية التى هى كناية عن الوجود النورانى الروحانى كما ذكرنا ومن
ظلمة اشارة الى الحجب الظلمانية الطبيعية التى هى كناية عن الوجود
الظلمانى الطبيعى واعلم ان الانسان له وجودان حقيقيان لا خياليان
احدهما وهو الاول فى ادراكه وفيه كل انسان عند نفسه قبل معرفتها

وهو الغالب فى هذا النوع الانسانى الا من كان من اهل العناية الربانية
وهو الوجود الظلمانى وسببه جمود البصيرة والبصر على ادراك ما تدركه
الاطفال فى ابتداء ادراكهما ثم الاعتياد على ذلك والرسوخ فيه و
الثانى وهو بعد الاول فى الادراك وفيه اهل العناية والتوفيق وهو
الوجود النورانى وسببه زيادة التصديق والاذعان وكثرة التسليم
بالقلب والايمان والطمانينة والايقان والاعتراف ظاهرا وباطنا
بالعجز والقصور عن معرفة اهل الشهود والعيان وتخطية النفس
فى جميع ما تدركه وتفهمه من الاعتقادات الالهية والنبوية والاخروية
الواردة فى السنة وفى القران العظيم فان الله تعالى لا يعلمك من علمه
الا اذا تركت علمك وعلمك ليس بعلم كما قال تعالى والله يعلم وانتم
لا تعلمون وقال تعالى قل انما العلم عند الله كما ان وجودك النورانى
من نورانيتك ونورانيتك من نور الله ووجودك الظلمانى من
ظلمة نفسك وظلمت نفسك من ظلمة الشيطان والشيطان عدو
الرحمن وصديق العدو عدو وصديق الصديق صديق وعلمك فى
الوجود الظلمانى من علم ابليس عليه اللعنة وعلمك فى الوجود
النورانى من علم النبى صلى الله عليه وسلم وهو من علم الله تعالى
ولا يمكن ان تعلم وجودك النورانى وتصل اليه الا اذا تركت علمك
الظلمانى ووجودك الطبيعى ولا يمكن ان تعلم ربك العلم التام
وتصل الى معرفته تعالى وشهوده الا اذا تركت علمك النورانى ووجودك
الروحانى فتزول عنك جميع الحجب وتشهد الامر على جليته فالفنا
الاول الذى هو فناء عن الوجود الظلمانى هو انه يكون للمريد بواسطة
ظهور الحق تعالى حتى يذهب من قلبه الشعور اى الادراك والعلم
بالسوى اى بسوى الله تعالى اعنى بجميع موجودات العالم بفتح اللام
الظلمانى وهو عالم الاجسام والصور فانه كله ظلمة اذ لا ظهور للحق

فيه الا غيبا لا عينا ولهذا سمى ظلمانيا بخلاف الوجود النورانى فان
الحق ظاهر فيه عيانا والفنا الثانى وهو الفنا عن الوجود النورانى
هو فناء الفنا كما ذكرنا وهو ان يذهب من قلب المريد الشعور
اى الاحساس بالفنا ايضا اى كما ذهب الشعور فى الفنا الاول بالسوى
فلا يبقى فى المريد للوجود الروحانى منه شعور واحساس مطلقا
وذلك لان الشعور من صفات الوجود الروحانى لانه صورة الروح
فاذا ذهبت صورتها ذهب كونها روحا فتصير نورا لا نورانيا صفة
لازمة للروح اذ به تسمى الروح روحا فاذا زال بطل كونها روحا
ولهذا قال فاذا ذهب عن الروح الشعور بالشعور وهو الشعور
بالفنا الذى هو شعور بعدم السوى لزم من ذلك ان يذهب الوجود
الروحانى ويضمحل بالكلية فيظهر امر الله تعالى حينئذ الذى به قيام
كل شيء وهو القران من جهة جمعه وهو الفرقان من جهة فرقه بين
الحقايق وهو الرحمن من حيث التجلى والظهور بالاثار وهو الله من حيث
الذات الجامعة لجميع الصفات وهو الحق من جهة بطلان جميع ما سواه
بالنسبة اليه وله حضرات اخرى اكثر من ذلك وفى هذا المقام المذكور
الذى هو فناء الفنا يكون الروح الانسانى ذاكرا لله تعالى ذكرا
كثيرا بالله لا به لله لا له ويكون القلب ساجدا لله تعالى سجودا
اقترابيا كما قال تعالى واسجد واقترب واعلم ان معنى السجود
للشيء ارجاع الموجود الى اصله حتى يظهر ذلك الشيء فالسجود
لله تعالى ان تضع وجهك ويديك وركبتيك وقدميك فى التراب ارجاعا
لك كلك الى اصلك الذى خلقت منه مكتفيا ببعض اعضائك عن
بعض وسجود قلبك بوضع وجهه فى الروحانية الكلية السارية فى
جميع العالم العلوى والسفلى بحيث يمحق بذلك فى ذلك كقطرة ماء
وقعت فى نهر جار فانها تضمحل فيه بالكلية ولا يمكن بعد ذلك
تميزها منه وقد حققناه فى كتابنا شرح العينية الجيلية وصحبة

اى ملازمة الشيخ السالك فى هذا المقام الذى هو فنا الفنا صحبته صحيحة
لكل مريد نافعة كل النفع واما تربيته اى تربية السالك فى هذا المقام
للمريد وتعليمه له كيفية السلوك اعتقادا وعملا وطلبه اى طلب ذلك
السالك فى هذا المقام للمريد ليدعوا الى الله على بصيرة فهو امر غير
صحيح وذلك لانه لا يملك التصرف فى نفسه وهو فى ذلك المقام
فكيف يملك التصرف فى غيره فلا يمكنه التربية ولا طلبه للمريد وذكر القلب
للرب تعالى هو ان يكون عنده الحضور مع الحق سبحانه بمراقبته
وشهوده والحضور مع سائر الخلق بملاحظتهم ومكالمتهم بالنسبة
اليه اى الى ذلك الذكر سوا بحيث لا يشغله الحضور مع الحق تعالى عن
حضور الخلق ولا الحضور مع الخلق عن حضور الحق تعالى يعنى ان يجمع
فى قلبه هذا اى الحضور مع الحق سبحانه مع هذا اى الحضور مع الخلق
فيكون قلبه واسعا للحق والخلق فيحضر مع الحق تعالى اولا فى حضرة
العلم وهو معدوم ثم ينقلب من العدم الى الوجود فيحضر ثانيا مع
الخلق فى حضرة الكون وهو موجود ثم يرجع فيحضر مع الحق كذلك ج
وهو اذن من دقيقة فى الحضور ثم وذكر الله بالة اللسان واضح لا يحتاج
الى بيان وهو اجرا حروف الاسماء الالهية واصواتها مع اللسان مع
حضور القلب وذكر الروح وهو ان يكون الحضور مع الحق عز وجل
غالبا فى قلب المريد على الحضور مع الخلق وذلك لان الروح من
امره تعالى وقد تعلقت بعالم الخلق للتدبير فذكرها ان يغلب عليها
شهود حضرة اصلها ويقل عندها شهود ما هى ساعية فى تدبيره وذكر
السر اى سر الروح وهو النور الذى اذا تجردت الروح عن ادراكها
رجعت اليه كما قدمنا هو ان لا يكون له اى للمريد حضور مع غير الحق
تعالى من جميع الاشيا ولا مع نفسه ولا يكون له خبر اى شعور من الكون
كله لاستغراقه فى شهود الحق تعالى وذلك لان السر لا تعلق له بعالم الخلق
مطلقا وانما تعلقه بشهود الحضرة الالهية فقط فحضوره مع الحق تعالى

دايم

دايم من غير التفات الى غيره من جميع الكون والذكر الخفى حقيقته
هو ان يخفى اى يندمج وجود الروح النورانى المذكور خفا اى اندماجا
يكون ذلك الخفا والاندماج فى وجود السر الذى هو حقيقته النور
الصرف الذى هو اول ما خلقه الله تعالى فيصير الروح نورا صرفا
لا روحا نورانيا والحاصل ان الغير اى كل ما يقال له غير الله تعالى
يذهب من بصيرة المريد حتى بصيرته ايضا تذهب فشهوده بها
بعد ذهابها وفى وقت ذهابها لا شهود له بتمام وجهته اى بجميع
وجود ذلك الغير واعتباراته فى حقيقة الخفا المذكور اى يندمج
فيه وينطمس فى نوره كما نطماس نور السراج والشمعة فى نور الشمس
وفى هذا المقام هو الذى مقام الذكر الخفى يتحقق اى يثبت ويصدق
من المريد السير فى الله تعالى بعد حصول التمام له فى السير الى الله ثم
تعالى بمقام فنا الفنا السابق ذكره ولما كانت اللطيفة الانسانية
تضع قدمها فى معنى الهى تشير اليه حقيقة كونية ثم ترفع قدمها
منه وتضعه فى معنى اخر اعلى من الاول وهكذا سمى ذلك سيرا
من غير وقوف اذ لو وقفت عند ما يظهر لها من المعانى فقد وقفت
عن السير ولم تصل الى المقصود فاذا قطعت مسافاة معانى العوالم
ووصلت الى الله تعالى انفتح لها سير اخر بمعانى اخرى تشير اليها
الحضرات الالهية بلسان الصفات والاسما فيبتدى السير فى الله تعالى بعد
انتها السير الى الله تعالى فان العبد بعد الفنا المطلق وهو فنا الفنا
الذى هو فناء الذات الظاهرة له بعد فنا جميع الاغيار وفنا الصفات
الظاهرة له بعد ذلك فان جميع ما ظهر له من الحق تعالى فى وقت فنايه
عن الاغيار انما هو من جملة الاغيار فلا بد من الفنا عنه ايضا
فاذا افنى عن جميع ذلك يخلع عليه حينئذ اى يلبسه الله تعالى خلعة
الجود الحقانى الذى هو حق فى حقيقة الامر حتى يتشرف فى ذلك الوجود
الحقانى بالاوصاف الالهية التى هى للحق فتصير قدرته قدرة الله تعالى

وارادته ارادته وسمعه سمعه وبصره بصره وهكذا الى اخر
الاوصاف فيذهب العبد ويظهر الرب عز وجل فى بصيرة ذلك العبد
التى ذهبت وظهر علم الحق تعالى ويتخلق ذلك العبد حينئذ بالاخلاق
الربانية فيقال العالم الربانى قال تعالى ولكن كونوا ربانيين الاية
وفى هذا المقام الذى هو مقام الذكر الخفى يتحقق العبد من غير
تاويل ولا تحريف بمرتبة اى بحقيقة معنى قوله عليه السلام فى
الحديث القدسى لا يزال العبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به
الحديث وفى رواية بى اى بوجودى الحقيقى الذى غلب على وجوده
المجازى فمحقه بالكلية يسمع ذلك العبد المتقرب بالنوافل اى
الزوائد على حقيقة المؤثر وذلك ذات العبد وصفاته وافعاله
واسماؤه واحكامه وبى اى لا بغيرى كذلك يبصر فلا يسمع
الا بالله من الله ولا يبصر الا بالله لله فلا مسموع عنده ولا
مبصر الا الله ولا نفسه ولا ذاته فالله يسمع الله والله يبصر الله
وبى ينطق لا بلسانه وفمه وبى يبطش لا بيده وبى يمشى لا برجله
وبى يعقل لا بعقله وقلبه كما ذكرنا فان الذات التى للعبد والصفات
التى ايضا له الفانية اى الذاهبة المضمحلة فى هذا المقام المذكور
تتبدل بالذات التى للحق والصفات التى له تعالى الباقية بكون
اى بسبب ان الوجود الحقيقى القديم الذى لا يتكرر للمتجلى على
المراتب القديمة حيث تظهر به مرتبة بالارادة القديمة هو الباقى
وحده كما ورد فى حديث النبى عليه السلام كان الله ولا شئ معه وهو
الان كما كان خارجة حال من الذات والصفات الفانية من قبر
الخفا الذى اتصفت به فى عالم الكون والفساد مع انها هى الذات والصفات
الباقية بعينها ولكن عرفها الجاهلون بها على خلاف ما هى عليه فراوا
الثبوت تغيرا والاطلاق تقيدا والقدم حادثا فاذا ذهبت عنهم
من

من حيث انت عليه اليهم خرجت من قبر الخفا والالتباس فى
محشر الظهور كما قال تعالى واشرقت الارض بنور ربها فيصير حينئذ
العبد كله ارضا مشرقة بنور الرب تعالى وهذه خلعة اسمائه تعالى
التى يلبسها للعبد وفيها يقول بعض العارفين

وحبانى الرب المهيمن خلعة • فالارض ارضى والسماء سمائى •

ولتصرفات جذبات الحق تعالى لروح العبد الى حضرته العلية حينئذ
اى فى هذا المقام المذكور تستولى حاكمة على باطن العبد بحيث لا يجد
فى باطنه قدرة على الامتناع منها ويذهب من باطنه اى العبد حينئذ
جميع الوساوس الشيطانية والهواجس النفسانية لانه يبقى لا سوى
فلا شيطان ولا نفس ويتصرف فيه الحق سبحانه حينئذ فيحركه ويسكنه
باطنا وظاهرا ويعزله بالكلية حينئذ عن ولاية تصرفه فى نفسه
فلا يبقى له شعور بنفسه فضلا عن تصرفه فيها وفى هذا المقام يكون
العبد محفوظا فى ظاهره وباطنه وسره وعلانيته عن مجاوزة اى
تعدى حدود الوظايف جمع وظيفة وهى ما وظفه الله تعالى على لسان
رسوله المترجم له عنه تعالى الشرعية اى المنسوبة الى الشرع وهو البيان
الالهى بالواسطة من الامر القطعى او الظنى والنهى القطعى والظنى
وهو اى الحفظ المذكور دليل على الفير على صحة حال الفنا والبقا
المذكورين وصدق المريد فيهما قال الشيخ ابو سعيد احمد بن عيسى
الخراز البغدادى رحمه الله تعالى مات سنة سبع وسبعين ومائتين
فى هذا المعنى المذكور كل باطن يتصف به المريد من الاعتقاد اذا كان
يخالفه الظاهر من العمل فهو اى ذلك الباطن باطل لانه نفاق
فتارة يكون فى الباطن ايمان وفى الظاهر مخالفة وتارة يكون فى
الباطن مخالفة وفى الظاهر طاعة وهذان القسمان باطلان فى باب
الكمال الانسانى اما الاول فالمخالفة فى الظاهر دليل على المخالفة
فى الباطن واما الثانى فالمخالفة فى الباطن دليل على المخالفة فى

الظاهر ويبقى القسمان الاخران وهما ان يتوافقا في الباطن والظاهر
على الطاعة وهذا هو الكمال المطلوب او على المخالفة وهو النقصان
المعلوم وبعد التحقق بالفنا والبقا المذكورين يعني بالفنا
السير من النفس الى الله تعالى وبالبقا السير في الله تعالى منه اليه
وهو اي السير في الله تعالى الذي يكون بعد الفنا اي فناء النفس بالسير
منها الى الرب تعالى كما مر بيانه يتحقق المريد اي يعرف بيقين
كيفية السير عن الله تعالى الى خلقه وبالله تعالى لا بالنفس الذي هو
اي ذلك السير مقام التنزل الالهي في الصور البشرية الى مبلغ اي
غاية ما بلغت اليه عقول الخلق المكلفين عن الادراك والمعرفة
لدعوتهم الى الحق خلاف الباطل او الى الله تعالى وهذا مقام الخواص
من الانبيا والمرسلين عليهم الصلاة والسلام وقبله يقول الله
تعالى للنبي عليه السلام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
ويقول تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله ويقول له قل يا
عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
وقل يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يتكلم بالاحاديث القدسية تحققا لاظهار النعمة
الالهية فاذا تنزل في هذا المقام قال له الله تعالى قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي الاية وقال هو ما ادري ما يفعل بي ولا بكم وفي هذا
مقام التنزل هنا المذكور يرجعون اي الانبيا والمرسلون عليهم
السلام في كل امر يكونون فيه الى الحق تعالى متضرعين متذللين
خاضعين مستغفرين من خلاف الاولى والاوليا في هذا المقام
المذكور لهم من اجل متابعة الانبيا وبالاقتدا بهم اعتقادا
او عملا نصيب وافر يرثونه عنهم كما قال الله سبحانه وتعالى لنبيه
عليه السلام قل يا محمد هذه الاعتقادات والاعمال الذي اظهرها لكم
سبيلي اي طريقي الى الله تعالى ادعو بها على كل مكلف منكم الى

الدخول

الدخول في حضرة الله تعالى حال كوني في وقت دعوتي لكم الى ذلك
كاينا انا كذلك وكل من اتبعني من امتي على ذلك الى يوم القيمه
كما ورد عنه عليه السلام انه قال لا تزال طايفة من امتي ظاهرين
على الحق لا يضرهم من كذبهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر
الله وهم على ذلك وفي رواية وهم بالشام وقد بسطت الكلام
على ذلك في كتابي نهاية المراد شرح هدية ابن العماد وذلك لان
الشيخ الكامل في معرفة الله تعالى في قومه اي بينهم كالنبي في امته
من جهة انه يجب عليه ان يبلغهم ما ارسل به نبيهم ويجب عليهم
اطاعته في جميع ذلك ويجب تعظيمه بينهم واحتقاره هو احتقار
نبيهم واخرج الاسيوطي في الجامع الصغير عن النبي عليه السلام
انه قال العلماء مصابيح الارض وخلفا الانبيا وورثتي وورثة الانبيا
وفي هذا العلم الذي هو علم التنزل بعد الوصول الى حضرة الله تعالى
والوقوف على كمال معرفته تعالى من حيث ذاته وصفاته
وافعاله واسمائه واحكامه طلب الشيخ الكامل للشخص المريد
حتى يصير داعيا الى الله تعالى وحصول التربية منه للسالك امر
صحيح غير باطل لانه كمل في مقام انسانيته بملك نصاب حقيقته
فوجب عليه زكاة مال الكمال والمريدون فقرا يستحقون زكاة
مال الكمال كما قال تعالى انفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وقال
انما الصدقات للفقرا الاية ولكن لا يقوم الكامل في ذلك المقام
الا بشرط تقدم اجازة الشيخ الكامل له صريحا او اشارة بالقيام
في هذا المقام الذي هو مقام الدعوة الى الله تعالى على بصيرة
فاذا اجازه الشيخ الكامل بذلك كان كالمتصرف بفعل من الافعال
فانه وان كان ذلك الفعل منسوبا له من حيث الظاهر لان الله
يفعل ذلك وينسبه له حكما شرعيا لظهوره عليه ولكنه ليس منه
بل هو من الله تعالى بل قال تعالى والله يدعو الى دار السلام

مع ان الدعا ظاهر من عبده وقال تعالى افرايتم ما تحرثون ء انتم تزرعونه
ام نحن الزارعون مع ان الزارعين هم عباده فالله تعالى له ان ينسب
افعاله الى عباده مرة وان يسلبها عنهم وينسبها اليه تعالى اخرى
وذلك لانه اى الكامل المذكور عزل اى عزله الله تعالى عن التصرفات
البشرية لذهاب ظلمة الطبيعة عن عين بصيرته واشراق نور الايمان
في قلبه فتبدلت بشريته بملكيته وزالت عنه ظاهرا وباطنا
وجميع الحركات والسكنات النفسانية بالكلية كما قال تعالى لنبيه
عليه السلام وما رميت يا محمد حقيقة في باطن الامر اذ اى حين
رميت مجازا في ظاهر الحال وذلك حين اخذ كفا من تراب
ورمى به في وجوه الاعدا في بعض الغزوات فانهزموا ولكن الله
سبحانه وتعالى هو الذي رمى حقيقة في باطن الامر ولكن نسب الرمي
ذلك اليك في الظاهر تكريما لك لكونه فعلا من افعال الله تعالى
اظهره على يديك بعد ان خلق في قلبك قصدا وارادة له وفي يديك
قوة عليه وانت وقصدك وارادتك ويدك وقوتك ورميك
وترابك واعداؤك كل ذلك افعال الله تعالى وحده لا شريك له
في ذلك وجميع افعال المكلفين وغيرهم من هذا القبيل ولكن ليس
الاعمى كالبصير والكامل بصير بجميع افعاله هكذا فقد انعزل عن
التصرفات البشرية بالكلية ولهذا قال المصنف رحمه الله تعالى
عن الاية المذكورة المخصوصة بالرمي المنزلة في حق النبي عليه السلام
يمكن في معناها ان يكون بهذا المعنى المتقدم ذكره العام في جميع
الافعال فصل في بيان طريق التصرف في باطن المريد من قبل
الشيخ الكامل وفي دفع المرض عن الغير وكذلك البلايا والمصايب
اعلم ان الدخول اى دخول الكامل في حمل الحملة اى تلقي البلا النازل
بالناس عن الناس له طريقان يحصل بهما فالطريق الاول
انه اى الشيخ الكامل الذي يريد حمل الحملة عن الغير اذا وقع با

طريق التصرف

الشخص

47

الشخص مرض او اصابته مصيبة او امسكه ظالم او ابتلى او ابتلاه
الله بمعصية وما امكنه التوبة منها فليتوضا ذلك الشيخ الكامل
ويصلي ركعتين ويتوجه الى الله تعالى بالتضرع في الدعا والانكسار
والذل في قلبه الى الله تعالى ويطلب منه تعالى ان يطهر الشخص
المذكور ويصرح باسمه او كنيته عما اى البلاء الذي عرض له ويزيله
عنه فان الله يجيبه الى ذلك ويقضي حاجته من غير تاخير ان شاء
الله تعالى والطريق الثاني هو ان يجعل ذلك الشيخ الكامل ان
نفس صاحب المرض مثلا هي نفسه بطريق توجه الهمة والتجرد
عن جسمانيته والدخول في جسمانية صاحب المرض حتى انه يدخل
نفسه في جسد صاحب المرض بالحركة الواحدة الامرية التي قال
تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فيتحد معه ويثبتها
اى نفسه قائمة مقام نفس صاحب المرض المذكور ثم انه
يقوم بتدبير جسد صاحب المرض ويشغل خاطره في هذا المقام
الذي قام به فيه عن صاحب المرض بتوجه همته المؤيدة بالجمعية
الروحانية العلية الى دفع ذلك المرض العارض عنه اى ذلك
المريض وكذلك الاخذ اى اخذ الشيخ الكامل في الضمان اى ضمان
الغير احدا مكان ذا اى مكان هذا الغير الذي في ضمانه ايضا
مثل الدخول في حمل الحملة عن الناس فاذا كان الشخص نافع
الخلق بنشر العلم او تدبير الراي ونحو ذلك واشرف على الموت بزيادة
مرضه وكان ذلك الاشراف قبل نزول حضرة عزرائيل عليه
السلام من حضرة روحانية ذلك الشخص على قلبه الصنوبري لاجل
حصول القبض الى عالم الملكوت فانه اى عزرائيل عليه السلام
بعد نزوله على القلب واحساس المريض بذلك رجوعه خاليا
من القبض لتلك الروح محال اذ حقيقته عليه السلام تعطي
القبض بالضرورة فاذا تنزلت حقيقته في الرقية الروحانية من

حضرة القدس قبضت لامحالة اذ هو مظهر اسم الله تعالى اى القابض
من حضرة قوله تعالى واليه يرجع الامر كله وقوله واليه ترجعون
ولابد من بدل يكون في مكان المريض فداه تتصرف الحضرة العزرائية
يليه اليه عن هذا المريض صرف القدر عن القدر بالقدر
كما نقل عن شيخنا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره
انه قال في هذا المقام نحن في مقام ندافع القدر بالقدر فاذا
اراد الشيخ الكامل ان يدفع عن المريض الموت بهمته فعنه بدل
فعند ذلك يثبته اى يثبت ذلك البدل في مقام المريض ويحمله
مكان اعضائه اى اعضاء المريض ويتوجه بهمته الصادرة
من قبل الروحانية التي هي من امر الله تعالى فان ذلك المريض
يبرا وذلك البدل عنه يموت فيندفع القدر بالقدر والقضا
بالقضا والمدد من الشيخ الكامل لمريده في وقت المرض اى مرض
المريد ثلاثة انواع النوع الاول ان يتوجه الشيخ بهمته المذكورة
الى رفع ذلك المرض عن مريده ودفعه عنه فيرتفع ويندفع
باذن الله تعالى النوع الثاني ان يتحمل الشيخ ذلك المرض عنه
اى عن مريده في نفسه بان يتوجه بنفسه الى نفس مريده
بهمته المنبعثة من امر الله تعالى فتتحد النفسان في حضرة
الامر الالهي ثم ينفصل نفسه من نفس مريده في حضرة التفصيل
حاملة المرض عنه وينزل بذلك الى عالم الخلق فيخف عن مريده
ما يجده من المرض ويتحمل ذلك شيخه وتختلف ارواح المشايخ
في حمل ذلك وكلما قويت الروح خف الحمل وقوتها بكثرة الشهود
وضعفها بقلته فانه قوتها كما ان الطعام والشراب قوة الاجسام
فكلما قل القوة ضعفت الاجسام وتقوى بكثرته فكذلك الارواح
النوع الثالث ان يتوجه الشيخ في دفع الخواطر المتفرقة عنه
اى عن مريده كخاطر الدنيا والجاه والمال والشهوات وخاطر

الاخرة

الاخرة والعبادات والطاعات والاعتقادات حتى يجتمع خاطر
المريد على حضرة واحدة وهي حضرة الله تعالى فقط فتقوى بذلك
روحه ويقوى لقوتها بدنه وتشتد اعضاؤه واعصابه بالجمعية
الصادقة من غير ان يتعرض الشيخ لدفع المرض عن المريد لما فيه
اى في المرض من رفع الدرجات لذلك المريد عند الله تعالى لان
المرض موجب لتنقيته اى تنقية المريد من اوساخ الذنوب و
المخالفات وتصفية القوى الدماغية من كدورات الغرور والغفلات
فهو نافع له على كل حال ومعلوم ان ذلك النور الذي ظهرت به
السموات والارض وما فيهما وكل شيء من العدم وهو نور الحق تعالى
المطلق عن كل قيد فلا صورة له ولا كيفية ولا يشابه شيئا ولا
بوجه من الوجوه ولا هو متصل بشيء ولا هو منفصل عن شيء
ولا هو داخل شيء ولا خارج شيء البسيط الذي هو مركب غير مركب
من جزئين او اكثر فلا بعض له ولا كل ولا طرف ولا حد ولا مقدار
ولا زمان ولا مكان لا تحتمله اى لا تقدر على معرفته من غير
تنبيه كما ذكرنا جميع الموجودات فاذا اراد ان يظهر لروحانية من
الروحانيات احست به فاختلف عليها ما هي فيه من الحالة الاولى
وهي حالة الجمود ولابد من الحركة الامرية التي هي كلمح بالبصر لنزول
بها كون تلك الروحانية فيظهر بسبب ذلك اختلال في نظام الجسد
الانساني كالدهن الجامد الموضوع بالشمس قبل ان يذوب بها
فاذا زالت برودة الهوا الشديدة بسرعة ذاب في الحال واذا بطات
به ذاب شيئا فشيئا حتى يبقى سائلا كاملا فتذهب عنه برودة الجمود
ويعود اليه صفاء الذوبان فتظهر فيه اشكال الكواكب العالية
وهو في الارض لم يبرح مكانه قال تعالى وفي الارض ايات للموقنين
وفي انفسكم افلا تبصرون الذي نعت للنور المذكور هو مقصود
جميع المكونات لانه موجدها من عدمها وممدها بتكرار امثالها

كما قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
وهذا مقام غاب عنه الجاهلون لاشتغالهم عن شهوده بشهود
ما هو دون والله خبير بما يعملون والخواطر المتفرقة في قلب المريد
مانعة لظهور هذا المعنى في قلبه اذ لا يجتمع النور والظلمة لانهما
ضدان والقلب اذا امتلاء بالخواطر على سبيل البدلية بحسب
العادة يزول خاطر ويأتي خاطر اخر والجميع في غير ذلك النور
المذكور فلا يمكن ان يقع الخاطر المستقيم الا بعد ذهاب الخواطر
المعوجة وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وذلك الخاطر
المستقيم ليس غير تلك الخواطر المعوجة ولكن اذا زال الاعوجاج
في الشيء الواحد ظهرت الاستقامة وحقيقة الكشف تقوية في الادراك
لا تبديل في المدرك كما قال تعالى لا تبديل لخلق الله ذلك الدين
القيم وانما التبديل من الشيطان كما حكى عنه تعالى بقوله ولامرنهم
فليغيرن خلق الله واما التصرف من الشيخ المرشد في قلب المريد
طالب معرفة الحقيقة فهو هكذا ايضا اي مثل ما ذكر في هذا
النوع الثالث من توجه الشيخ في دفع الخواطر المتفرقة عن المريد
وبيان ذلك بان يجلس اي يجلس المريد في مقابلته اي قبالة
وجهه جاثيا على ركبتيه الا من عذر ويقول له فرغ نفسك من كل
خاطرك اي خاطر كان ولو خاطر طاعة فان الاناء الفارغ يقبل
ان يوضع فيه شيء دون الاناء الملان فان كل شيء يوضع في الاناء
الملان يزول عنه في الحال ولا يستقر فيه ثم يتوجه الشيخ بهمته
الربانية لرفع ازالة الحجاب الظلماني عن قلب المريد وهو
حجاب الجسمانيات وتوابعها ولوازمها ومقتضياتها ثم يتوجه
ثانيا لاجل رفع الحجاب النوراني عن السر وهو حجاب الروحانيات
ولوازمها ومقتضياتها واذا حصلت له اي للمريد الغيبة عن
كل معقول ومحسوس يبقيه الشيخ على ما هو عليه ولا يتوجه

بهمته

بهمته له كيلا يفسد عليه وقته باختلاف المشرب على ذوقه
الا اذا حصلت له اي للمريد عقدة بحيث منعته من غيبته
تلك وكادت توجب صحوه فيزيلها الشيخ عنه بالهمة حينئذ
ليكمل له ذوق الحقيقة الغيبية ويرتاض في ذلك والذي ينسب
بالبنا للمفعول اي ينسبه ناسب من الناس الى شخص كامل
في طريق الله تعالى من الاحوال بيان للذي الاتيه في اثنا هذا
الكلام كحال الايمان او الصلاة او المحبة او العشق فسبب ذلك انه
اي الشخص الكامل اذا حضره في مجلسه اجنبي عنه من بعض
الناس وحصل في الخاطر اي في خاطر ذلك الشخص الكامل لايح
اي معنى ظاهر من حلية ايمان او حلية صلاة او صوم او تحصيل
علم ديني كعلم التوحيد والمعرفة او علم الشريعة والاحكام او علم
الحديث النبوي او علم التفسير القراني يقولون اي الناس حصل
منه اي من ذلك الشخص الكامل نسبة الاسلام والديانة
ونسبة العلم بسبب انطباع ذلك في خاطر الاجنبي وهو مقدار
ما ظهر لهم من ذلك الشخص الكامل لعدم اطلاعهم على ما هو
اعلى من ذلك في مقامات القرب الالهي والحاصل من ذلك
انه اي الشان ظهر بسبب هذا الوصال الذي حصل للاجنبي
مع ذلك الشخص الكامل هذا المعنى الذي فهمه من ذلك الشخص
الكامل وكان وجوده في الخاطر اي في خاطر الشخص الكامل
من مقتضيات انفاسه التي يتقلب فيها ويتجدد بها مع الازمان
فكل نفس لوجوده له يقتضي خاطرا مخصوصا وان ظهر لهم
من وصوله اي وصول ذلك الاجنبي الى الشخص الكامل لايح
المحبة والعشق على ذلك الشخص الكامل يقولون ظهر منه
نسبة الجذبة الالهية وهذا مقدار معرفة الجاهل بالكامل
والكمال اعلى مما يخطر في قلوب القاصرين واسنى مما تتوهمه

تفوس الجاهلين وفي معرفة احوال الميت من خير او شر اذا اراد
ان يطلع الكامل على شيء من ذلك فانه يجلس محاذي القبر
ويقرا اية الكرسي وسورة الاخلاص اثني عشر مرة يحتمل ان
هذا العدد للاية والسورة ويحتمل للسورة فقط ويخلي اي يفرغ
نفسه من كل خاطر يخطر فيها فكل ما اي كل معنى لاح اي ظهر
له اي لذلك الكامل بعد ذلك اي بعد قراة ماذكر فهو منه
اي من ذلك الميت كشفا عن حاله واذا وقع من المريد سوء ادب
في حق شيخه او غيره فلا ينبغي للشيخ ان يسعى في سلب حاله عنه
عقوبة له على سوء ادبه ولكنه يتوجه بهمته العلية القدسية
على الطريق المعهود فيما سبق في رفع الظلمة النفسانية التي
غلبت عليه فاوقعته فيما صدر منه والكدورة البشرية التي
اوجبت غفلته عن مراعات الادب عنه اي ذلك المريد
او يامره بذكر الله تعالى بصيغة النفي والاثبات فيقول لا اله
الا الله فيرتفع عنه تلك الظلمة التي عرضت له بهذا الطريق
المذكور وصفة ذلك ان يلاحظ في جانب النفي في قول لا اله ل
لجميع المحدثات الخارجية من العدم بنظر الفنا اي الزوال والاضمحلا
بالكلية وفي جانب الاثبات في قوله الا الله بنظر البقا متعلق
بالاثبات يتصور ذلك المريد ذات المعبود الحق اي يتصور
مرتبته وجود ذلك متصفا بالبقا فانه اذا فعل شيا من ذلك
زالت عنه ظلمة نفسه وكدورة بشريته فتاب مما وقع له توبة
نصوحا فكان شيخه كمن احياه بعد موته الحياة المعنوية

فصل في الاداب التي يجب على المريد مراعاتها في طريق مطلب الاداب
الله تعالى الاداب الظاهرة على جوارح المريد مع الحق سبحانه
وتعالى هي ان يكون ذلك المريد قائما اي مواظبا مداوما لله تعالى دائما صح
بالاوامر القطعية او الظنية الشرعية اي المنسوبة الى الشرع ويكون

ذلك

ذلك المريد دائما على الطهارة الباطنية من كل حقد وحسد وغل
وغش وبغض ومكر وهم قصد معصية وظن سوء في احد والظا
هرية الغسل والوضوء وغسل النجاسة وان كانت قليلة في البدن
او الثوب او موضع الجلوس مستغفرا الله من جميع ذنوبه ما علم
منها وما لم يعلم محتاطا اي اخذا بالاحتياط وهو الجانب الذي
لا يوهم الخطا عند احد ما لم يكن مقابله مطلوبا في الشرع كمن دخل
على امراة اجنبية لينقذها من السقوط في بئر او من سطح ونحو ذلك
في جميع الامور سوا كان في العبادات او في الطاعات متبعا بظاهره
وباطنه لاثار السلف الصالح من اهل السنة والجماعة عاملا
بها اي بالاثار المنقولة عنهم من سيرتهم في الاعتقاد والعمل
ويترك عنه محدثات الامور مما عليه الناس في هذا الزمان
فان كل ذلك بدع وسوسها لهم الشيطان ولي من النظم في
هذا المعنى قولي

دين هذا الزمان محض ابتداع • ثم دنياه فالحرام الصريح
فاتركوا دينه ودنياه تنجوا • واتبعوا العلم واقفوا تستريحوا

والاداب الباطنة مع الحق تعالى هي ان تحفظ قلبك يا ايها المريد
من خطور الاغيار لله تعالى بحيث لا يخطر ببالك شيء مما هو
غيره تعالى مطلقا واما الله سبحانه فلا يخطر في بالك ايضا فانه
كلما خطر في بالك فالله بخلاف ذلك فانه اذا انفيت من بالك
خطور الاغيار تفرغ قلبك لانوار معرفته تعالى فصرت قابلا
لتجلي الحق تعالى فيك فيظهر فيك تجليه فيك منك فانك اثر
من اثار تجليه القديم والله بكل شيء عليم سوا كان ذلك الغير
الذي خطر في بالك خيرا كالايمان والمعرفة والطاعة ونحو ذلك
او شرا كالكفر والمعصية او لا خيرا ولا شرا كالمباحات فانهما
اي الخير والشر في حصول الحجاب لك عن شهود الحق تعالى سواء

من غير فرق فان الكل محدثات والمحدث حجاب على القديم **واداب النبي**
صلى الله عليه وسلم التي يجب على المريد مراعاتها **على هذا**
القياس المذكور في الله فالظاهر منها على الجوارح اتباع
اوامره صلى الله عليه وسلم التي امر بها من غير اوامر الله تعالى
وهي السنة الموكدات وغير الموكدات او اجتناب مناهيه التي نهى
عنها من غير نواهي الله تعالى وهي المكروهات كراهة تنزيه
والباطنة منها شهودك الحضرة المحمدية وهي حضرة النور المطلق
عن سائر الموجودات لانها كلها مخلوقة منه وهي مقام الامداد
لك من الله تعالى بشرط ان تزهد في كل شيء سواه من خير
او شر واما شهود الله مع الغفلة عن شهود هذه الحضرة المحمدية
فلا امداد فيه بل هو يسلب الامداد كله فينفي ~~الوجود~~ جميع الوجود
لان الابواب كلها مسدودة الا بابه عليه السلام ولهذا كثير من
اهل شهود الحق يغفل عن شهود الحضرة المحمدية التي هي هيولى
جميع الوجود فيصل الى مقام الفنا في الشهود الا انه لا يصل الى
شيء من علوم الحقايق والاسرار الفرقانية ولا ينفتح لهم
باب الفهم في الكتاب والسنة لعدم شهود حضرة التفصيل المخلوق
منها كل شيء وهي نور النبي عليه السلام **واداب الاوليا** الواجبة
لهم على كل مريد **هي انك في مجالستهم تحفظ خواطرك** ان يخطر
لك سوء فيهم او في غيرهم فانك تحدث عندهم حدثا اصغر ان
لم يكن ذلك السوء في احد معين وحدثا اكبر ان كان في معين
وان خطر لك شيء من الكفر فقد تنجست عندهم كما قال تعالى
انما المشركون نجس فتزول طهارتك الباطنة فتحرم اقبالهم
عليك فيفوتك خير كثير وربما تؤذيهم بخاطرك فتدخل
تحت قوله عليه السلام في الحديث القدسي من اذى لي وليا
فقد اذنته بالحرب اي اعلمته اني محارب له ومن يحاربه الله

فانه

فانه هالك في الدنيا والاخرة **ولا تتكلموا بحضرتهم بصوت عال**
فان حضرتهم هي حضرة النبي عليه السلام وعلومهم هي علومه ورثوها عنه
والله تعالى يقول لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
كجهر بعضكم لبعض الاية فكلام ورثته في مجالسهم هو كلامه عليه
السلام بمعناه لا بلفظه ويجوز للراوي يروي الاحاديث النبوية بمعناها
دون لفظها كما ذكره ائمة الحديث **ولا تشتغل بحضورهم** اي في وقت
حضورك عندهم او حضورهم عندك **بصلاة النوافل** لان ذلك هبوط
لك من المرتبة العلية فان فوائدهم افضل لك من النوافل اذ بفوائدهم
تزداد معرفتك بربك فتصير كما قال النبي عليه السلام ركعة من عالم
بالله افضل من الف ركعة من جاهل به واما نوافلك فيزداد ثوابها
ان اخلصت فيها واذا داخلها رياء انقلبت عليك معصية تعاقب عليها
وتدخل تحت قول الفقها من صلى رياء قيل يكفر وقيل ياثم وقيل كانه
ما صلى **وان صليت** النوافل معهم بان رايتهم يصلون فاقتديت بهم
او صليت مثلهم **فحسن** جائز لك **ولا تتكلم في اثنا كلامهم** بحيث تقطع
عليهم كلامهم فيقطعك الله عنهم بسوء ادبك معهم ويحرمك الانتفاع
بهم **بل لا تتكلم معهم ابدا من غير ان يسالوك** ويبتدوك بالكلام فاذا
بدوك بالكلام فتكلم معهم بلين واعتقاد حسن **وكل ما** اي شيء او الذي
يكرهونه منك او من غيرك **اجعله مكروها لك** ومتابعة لهم واقتدا بهم
ولا تنظر وقت دخولك **في بيوتهم** وخلواتهم **الى اسبابهم وحوايجهم** التي
اعدوها لمصالحهم كثيابهم التي يلبسونها وامتعتهم التي يفرشونها
وانيتهم التي ياكلون ويشربون منها ونحو ذلك والمراد لا تكثر النظر والتامل
في شيء من ذلك لانه يسقط حرمتهم من قلبك ويوجب غفلتك عن القيام
بحقوق تعظيمهم فيفوتك تقوى القلوب التي قال الله تعالى ذلك ومن
يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب والشعاير جمع شعيرة وهي
كل ما يشعر اي يعلم بالله كالمصاحف والعارفين والعلما والمساجد وكتب

الشريعة ونحو ذلك ولا يخطر ببالك ابدا ما دمت في صحبتهم ذهابك اي
ذهابك الى شيخ اخر فتصحبه في طريق الله تعالى واخذك عنه اي عن الشيخ
الاخر معالم السلوك الى الله تعالى فيختلف عليك الحال ويتكدر مشربك
وتتفرق خواطر قلبك فلا تفلح في نقض ميثاق شيخك الاول ولا ترشد
في معاهدة شيخك الثاني بل اعتقد ان شيخك هو كل شيخ فانك لا تاخذ عن
صورته التي في خيالك الباطنة ولا الظاهرة وانما تاخذ عن حقيقته التي
وراء ذلك قال تعالى والله من ورائهم محيط وتلك الحقيقة التي تاخذ عنها
لها ابواب شتى شيخك باب منها كما قدمناه فرجوعك عنه الى باب اخر علامة
على حرمانك بسبب اعتقادك تعدد الشيخ المشايخ ولو كنت تعتقد تعداد الابوا
دون المشايخ لكنت مع الوقت فكيف ما كان ولم تقصد الذهاب الى باب اخر الا
باذن من الباب الاول يخرج لك من تلك الحضرة ولا اذن لك لان كل حضرة
تطلب اليها اثر انطهر به فلا تاذن له بالذهاب الى غيرها وكل حضرة مغنية
من غيرها لانها جامعة لكل الحضرات وكل باب جامع لجميع الابواب وكل شيخ عنده
جميع ما عند المشايخ كلهم فذهابك الى الاخذ عن الشيخ الاخر محض جهل فيك
بمقام شيخك وتفرقة وقحة في نفسك فابطلت جمعيتك فاحذر من ذلك
كل الحذر بل اعتقد ان شيخك هذا الاول الذي انت داخل تحت تربيته من
اول وهلة جامع لجميع ما عند المشايخ كلهم فان المشايخ كلهم عندهم معرفة الله
تعالى وهي واحدة لا تختلف وان اختلفت العبارات عنها والعبارات ليست
هي المعرفة بل المعرفة وراء كل عبارة وخلف كل اشارة قال القائل •

• عباراتنا شتى وحسنك واحد • وكل الى ذاك الجمال يشير •

فاذا علمت هذا فلا شك ان من عاهدته اولا هو الذي يوصلك الى حضرة
مولاك سبحانه وتعالى فلا تعرض عنه ولا تعلق قلبك بسواه من المشايخ فان
ذلك موجب لتفرقتك بشهود الاغيار وغفلتك عن شهود الواحد القهار
والحاصل من ذلك ان كل ما يكون طبع الانسان من اشتهاء رؤية الغير
والاجتماع به واشتهاء الاخذ عن الغير والدخول تحت تربية الغير لعله يطلع

على

على ما هو ازيد مما في شيخه ونحو ذلك من الرعونات النفسانية فارقه
المريد وتجنبه واحترز منه لانه سوء ادب مع شيخه وقلة احترام له
وجهل بمقداره فوجب ازالته من القلب بالكلية فان سوء الادب مع
المشايخ العارفين بالله خاصة دون غيرهم يقتضي ذلك بعد المريد
عن الطريق المستقيم وعدم حصول الفيض والمدد من الله تعالى وذلك
لان قلوبهم عاكفة في حضرة الله تعالى ونفوسهم مراقبة له وارواحهم
مشتغلة بشهوده فاذا اساء احدهم معهم الادب بلسانه او بقلبه او
باعضائه غار الله عليهم في انتهاك حرمتهم فقطع عنهم من اساء
في حقهم الادب واذا قطعه عنهم قطعه عنه فهلك مع الهالكين فينبغي
لك يا ايها المريد ان لا يكون في قلبك ولا في نظرك شيء من العوالم عن
الحق سبحانه وتعالى واسمه عز وجل حتى تصير مجردا من الاغيار
فتصلح لظهور الاسرار وطلوع الانوار وكن دائما اي في غالب اوقاتك
او في جميعها ان اقدرك الله تعالى مع الحق تعالى في اليقظة والشهود لا تجد
الغفلة عنه تعالى اليك سبيلا اي طريقا فتكون ممن ذرا تعالى لجهنم
كما قال ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس الى قوله هم الغافلون
وما احسن ما قيل في هذا المعنى من النظم اذا كنت يا ايها المريد في
وقت من الاوقات عن شهود الحق سبحانه وتعالى غافلا لاشتغالك
بمشاهدة الاكوان من حيث هي الاكوان لا من حيث هي مظاهر الالهية
والا فلا شهود للحق تعالى الا بها اذ الاثر لا يشهد الا اثر امثله فانت
في ذلك الوقت به اي بالحق تعالى في الكفر لانه في اللغة بمعنى الستر ومنه
يقال للزارع كافر لانه يكفر الحب اي يستره بالتراب وسمي الكافور لانه
مستور في كمه والغفلة عن الله تعالى هي الاشتغال بشهود كون من الاكوان
وذلك الكون حجاب عن الله تعالى ساتر له في بصيرة ذلك الغافل و
الستر هو الكفر والاكوان جميعها مع كونها مظاهر الالهية هي حجب
ايضا الهية فهي مظاهر في نظر بصيرة العارف بالله تعالى وحجب

في بصر وبصيرة الجاهل به تعالى فمن شهده من الملائكة والانبياء عليهم
السلام وكذلك سائر الاوليا انما شهده في مظاهره وهي الاكوان
لا في كنه ذاته وكنه صفاته كما يشهد هو نفسه سبحانه ومن غفل عنه
تعالى وكفر به وعصاه انما فعل ذلك بسبب شهود حجبه وهي الاكوان
ايضا **لكن** انت غافل عن ذلك الكثير الذي انت فيه الذي هو الغفلة
عن شهود الحق تعالى لاجل انه **خفية** عندك فلست مستقظا له ومنه
قول الشيخ ارسلان الدمشقي رضي الله عنه في ابتدا رسالته المشهورة كلك
شرك خفي ولا يبين لك توحيدك الا اذا خرجت عنك انتهى قوله
ويؤيده من الحديث قوله عليه السلام الشرك في امتي اخفى من دبيب
النمل على الصفا اخرجه الاسيوطي في الجامع الصغير **فان دمت** يا ايها
الغافل عن الشهود للحق تعالى **في ذا الحال** اي حال وجودك في الدنيا
صاحب غفلة عن شهود تعالى **ينلك** اي يصيبك **عن** دين **الاسلام** الذي
هو دين الله تعالى كما قال سبحانه وتعالى ان الدين عند الله الاسلام
بخلاف الدين الذي هو عند سائر الخلق فهو دين الكفر لا دين الاسلام
فمن شهد الله تعالى كان عنده تعالى فكان له دين الاسلام الذي عند الله
ومن كان عند نفسه وغيره من الاكوان كان له دين الكفر الذي عند
سائر الخلق فالمؤمنون كلهم في مشارق الارض ومغاربها عند الله
لا عند نفوسهم فلهم دين الاسلام بسبب ذلك وان غفلوا في بعض الاحيان
لم تكن غفلتهم جحودا فهم عند الله تعالى حكما وهم في دين الاسلام
مثل حالة نومهم لاعطاء الاجسام حقها وحالة ذنوبهم لاعطاء الاقدار
حقها وجميع من عداهم كافرون لانهم عند نفوسهم لا عند الله تعالى
فلهم دين الكفر بجحودهم شهود الله تعالى في مظاهره الكونية شهودا
تنزيهيا ولشهودهم له في تخيلاتهم شهودا تشبيهيا وليست غفلتهم
عن ذلك مثل غفلة المؤمنين عنه لوجود التكذيب به عندهم والتبري
منه والله بكل شيء عليم ولهذا قال **بعد بجفوة** اي غفلة مع جحود كغفلة

الكا

الكافرين بسبب انك دمت صاحب غفلة فاوصلتك غفلتك الى
جحودهم الذي يجحدونه فصرت مثلهم حتى ترجع من غفلتك الى شهود ربك
وتستغفر الله تعالى مما فرط منك **وخطور الاغيار** في قلب المريد
انما يكون من رؤية الالوان المتنوعة الكثيرة **والاشكال** المختلفة
المتعددة قبل ان تقوى بصيرته في شهود الواحد في الكثرة كما قال تعالى
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم
واطهر ولم يامرهم ان يغضوا جميع ابصارهم بل يغضوا منها ومظاهر
الحق تعالى وهي هذه الاكوان على قسمين مظاهر جمالية ومظاهر جلالية
ومظاهر الجمالية اقرب للشهود الحق تعالى فهي التي لم يامر تعالى بالغض
منها لانها توصل الى شهوده سبحانه وتعالى ~~وهو المطلب~~ وهو المطلوب
والمظاهر الجلالية هي التي امر تعالى بالغض منها لانها اخفى في ظهوره
تعالى لان جمالها زاد فصار جلالا والجمالية لطف جمالها فكان جمالا
والكل جمال ولهذا ورد ان الله جميل يحب الجمال وكان جمال ادم ويوسف
عليهما السلام ادنى من جمال نبينا عليه السلام فظهر عليهما حتى تراه
العام والخاص وجمال نبينا عليه السلام زاد فلم يره الا الخاص دون العام
كما ورد ان يوسف عليه السلام اعطي شطر الحسن ونبينا صلى الله عليه
وسلم اعطي الحسن كله وحفظ الفروج اشارة الى حفظ القلوب من ان
يقع فيها تصوير الجمال الحسي عند رؤيته من حيث هو صورة جمالية
لان الله تعالى منزه عن جميع الصور كما قررنا في غير هذا الموضع **ويكون**
خطور الاغيار ايضا **من** كثرة مطالعة **الكتب** وتفهم معانيها مع الغفلة
عنه تعالى والذهاب عن شهوده وكذلك من تعلم العلوم وتعليمها مع
الذهول عن الحق تعالى في ذلك فان امكن المريد ان يشتغل بذلك مع
دوام الشهود والحضور فليفعل والا فاشتغاله بدوام الشهود والحضور
مع الله هو المتعين عليه لان الغفلة عنه تعالى كفر اذا اقترنت بجحود شهوده
تعالى في الاكوان كما ذكرنا واما اذا لم تقترن بذلك فهي حالة نقص في كمال

الانسان فتجنبها اولى الا مقدار الضرورة المعاشية لئلا توصله الى الجحود
ولو بالقلب فالواجب على كل مكلف اولا ان يؤمن بظهور الله تعالى
في مظاهر اكوانه من غير كيف ولا تشبيه على حد ما بيناه في غير هذا الكتاب
ايمانا في الغيب ويمحو من خاطره جميع ما كان عليه من قبل ان اراد
ان يدخل مداخل اهل المعرفة الالهية والايمان الكامل ثم يسعى
في شهود ما امر به بالغيب ويشتغل مع ذلك بمطالعة الكتب وتعلم
العلم وتعليمه مع المحافظة على ايمانه بالشهود وطلبه له وسعيه في تحصيل
وان لم يمكنه ذلك فاشتغاله بطلب الشهود انفع له لان الموت قريب
والحق قريب رقيب ويكون خطور الاغيار ايضا من الصحبة المعروفة
بين الناس وهي المنادمة والمسامرة لمن لم يقو قلبه في شهود الحق
تعالى قال تعالى لا خير في كثير من نجواهم فعلمنا ان القليل من نجواهم
فيها خير وهي نجوى اهل التقوى الشهودية وهم قليلون ولهذا قيد
الصحبة بالمعروفة واما صحبة اهل التقوى الشهودية فغير معروفة
فينبغي للسالك في طريق الله تعالى ان يكون ايماما مستغرقا مستهلكا
مضمحلا بالكلية في شهود الله تعالى بغير ملاحظة الاغيار قائما
ثابتا على الخدمة في صحبة شيخ من اهل الله العارفين به صاحب صولة
في الصدق وصحة الحال على قدم الرسوخ لا تزعزعه الجبال ويتم له اي
للسالك المذكور به اي بذلك الشيخ سعادة المعية اي الملازمة له والكون
معه اين كان فانها سعادة كاملة وفضيلة شاملة لالتقاط فوايده
والجلوس على اطايب موايده ليحصل له اي لذلك السالك ببركته
اي بركة الشيخ المذكور ملكة اي قوة وعادة الحضور مع الله تعالى
في جميع الاوقات او غالبها وملكة الجمعية بالله تعالى في جميع الوجود
فيمن ملك الحضور بحيث صار اذا شاء حضر واذا شاء غاب يحصل له
مقام الرضا بالقضا على كل حال ومقام التسليم للخالق الحكيم اللذان
هما اي الرضا والتسليم نهاية العبودية التي يتصف بها كل عبد وهي التذلل

لله

لله تعالى ولا تذلل اكثر من المحوق بالعدم للموجود الحق فهو حقيقة
العبودية لمن تناهت فيه اثمرت له الرضا والتسليم ضرورة عدم
وجود من يمانع ويعارض ونهاية العبادة وهي طاعة الله في الامر
والنهي فان غاية المطيع الرضا والتسليم ايضا وكمال الاسلام
انما هو في التسليم لله تعالى والتفويض له تعالى بحيث لا يختلج في خاطره
لوم على من امور الاقدار الالهية بزيادة او نقصان على كل حال فان
صاحب مقام التسليم والتفويض لو فرضنا انه طوقا اي طوقه الله
تعالى بمعنى وضع له طوق وهو القيد من الحديد في رقبته وكان ذلك
الطوق طوق اللعنة وهي الطرد والبعد عن رحمة الله تعالى كابليس
عليه اللعنة لكان اي صاحب مقام التسليم راضيا بذلك مختارا
له على غيره من حيث انه قضا الحق تعالى عليه اي حكمه وامره و
تقديره اي مقتضى ارادته المخصصة له في الازل وذلك لانه يعلم
قطعا ان قضا الله وتقديره على مقتضى ارادته تعالى وارادته
تعالى على مقتضى علمه وعلمه تعالى على مقتضى ما هو عليه ذلك العبد
في حضرة امكانه وهو معدوم فيما اعطانا الا ما اخذ منا وما اخذ
منا الا ما اعطته ذواتنا الممكنة في عالم عدمها وما اعطته ذواتنا
الممكنة في عالم عدمها الا ما اخذته منه في ظهورها بها لها فمنه بدا
الامر واليه يعود ولنا في مبحث القضا والقدر كلام طويل ذكرناه في
كتابنا المطالب الوفية مثل رضاه بايمانه اي تصديقه واسلامه
اي انقياده للامر والنهي باطنا وظاهرا فان رضاه بذلك محقق
على مقتضى ما ذكرناه لان الطالب لله تعالى الصادق في طلبه ذلك
راض باطنا وظاهرا بقضاء الله تعالى وقدره لما ذكرنا من علمه ذلك
ولقطعه بان مراد الله تعالى اتقن واكمل من مراد غيره تعالى
لانه مقتضى الارادة القديمة ومراد غيره تعالى مقتضى الارادة الحادثة
وشتان بين الارادتين فشتان بين المرادين لا راض بفعل نفسه لعلمه

بانها ام الخبائث لقوله عليه السلام في الحديث القدسي عاد نفسك فانها
انتصبت لمعاداتي والتي انتصبت لمعادات الله لا اخبث منها فكيف
يرضى المسترشد بفعلها وان كان خيرا بحسب ما يظهر لها فهو خير عندها
وهي خبيثة وهو شر في الحقيقة عند القلب ولهذا اجمع المحققون ان النفس
لا تصدق والقلب لا يكذب واذا وقع للطالب المذكور امر مكروه من
امور الدنيا والاخرة وحصل التفاوت بينه وبين الامر المحبوب عنده
اي عند ذلك الطالب من حيث انه مكروه ومحبوب لا من حيث انه مراد
الله تعالى او من حيث انه مدرك كذلك طبعا لا اختيارا فهو اي
ذلك الطالب حينئذ عبد نفسه من حيث انه دخل تحت ربوبية نفسه
وترك ربه فكل مطاع رب وكل مطيع عبد والله اخذ علينا عهدا في
الدخول تحت ربوبيته في قوله تعالى في عالم الذر الست بربكم قلنا بلى
بعلمه تعالى بنسياننا ربوبيته فينا ودخولنا تحت ربوبية انفسنا
فمن لم يرض بالله ربا رضا فعليا لا خياليا او قوليا فانه رضي
بنفسه ربا فكان عبد نفسه وان لم يحصل عنده اي عند ذلك الطا
لب تفاوت بين المكروه له والمحبوب من حيث انه مراد الله تعالى
وان تفاوت عنده طبعا لضرورة اقتضا المكروه والمحبوب لما خلق
له من التفاوت في تخصيص الارادة الالهية لذلك ففي ادراك التفاوت
الطبيعي اتباع الارادة الالهية وفي ادراك عدم التفاوت الاختياري
اتباع الارادة الالهية ايضا والرتبة الاولى اعلى ولهذا بكى النبي عليه السلام
يوم موت ابنه ابراهيم وبعض الاوليا ضحك يوم موت ابنه فهو
عبد ربه لا عبد نفسه لاطاعة ربه ومخالفة نفسه وهذا المقام
المذكور وهو عدم التفاوت فيما يختاره ربه له دون نفسه اصل
كل امر من امور اهل الطريق الى الله تعالى واساسه الذي ينبني
عليه فبهذا اي بسببه ينبغي لك ايها السالك ان تكون دايما على كل
حال من خير او شر حاصل منه لك له اي لله تعالى عبدا مطيعا لا تعصي

امره

امره التكليفي كما انك لم تعص امره الكوني فتندخل من التكليف الى
التكوين ومن احد الامرين الى الاخر فتكون ممن قال الله تعالى فيهم
وهم بامره يعملون كما انه تعالى عن مشابهته وتقدس عن مفرقته
له دايما على كل حال حصل منك من خير او شر لك ربا حافظا
رازقا ولله در القايل في هذا المعنى من النظم اذا كان اي وجد
وحصل في صفات مدح لك من الغير وصفات ذم لك منه تفاوت
اختياري كما ذكرنا فيك يا ايها السالك فاصنا ما مفعول مقدم
لعمري اي وحق اقراري بالله بالتعمير اي البقاء وهو قسم صريح
تعبد من دون الله وتلك الاصنام في خواطر نفسك وهذا اي
كونك دايما عبدا له كما انه دايما رب لك اصل عظيم اتفق عليه
اكابر الخواص من الصوفية المحققين في ساير الطرق الى الله تعالى
وذكروه في كتبهم واعتبروه فيما بينهم والله سبحانه الموفق لا غيره
لمن اراد توفيقه والحمد لله رب العالمين وقد سبق بيان ذلك
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم بفتح التاء وكسرها النبيين و
المرسلين كلهم وعلى اله وصحبه كما سبق بيانهم والتابعين جمع
تابع وهو من لقي الصحابي مؤمنا بما هو عليه من الحق ومات
على ذلك لهم اي للال والصحب باحسان في الاعتقاد والعمل
الى يوم الدين وهو يوم القيمة وله اسماء كثيرة وهذا اخر ما شرفنا
به من خدمة هذه الرسالة المباركة نفعنا الله بها ونفع اخواننا
المسلمين بها وبشرحها هذا اخر ما اقتضته ارادة الرب المعين وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين امين وقد فرغنا
من تصنيف هذا الشرح المبارك ان شاء الله تعالى صبيحة نهار الجمعة
الرابع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١٠٨٧ سبع وثمانين بعد الالف
على يد مصنفه عبد الغني ابن النابلسي اخذ الله بيده وامده
بمدده واخوانه واحبابه اجمعين امين وكان الفراغ من كتابه

هذه النسخة عن نسخة نقلت على نسخة نقلت على نسخة نقلت عن
نسخة المؤلف نهار الجمعة في خلا من جماد الاولى سنة ثمانية وثمانين بعد
المايتين والالف على يد الفقير سليم ابن ابراهيم الحموي يرجوا الدعا من كل
قارئ بها امين لنا ولوالدينا ولمشايخنا
ولكافة المسلمين والحمد لله على
التمام وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه
وسلم
امين

قد كمل بحسب الطاقة تصحيح هذه النسخة على نسخة صحح فيها بتعلم الدين عبد المجيد محمد في ... ضمن حضرة مولانا خالد في ثالث جمادى الثانية سنة تسع وثمانية ومايتين والف والحمد لله

الخط يبقى زمانا بعد كاتبه • وكاتب الخط تحت الارض مدفون
يا قارئ الخط والعين تنظره • لا تنس كاتبه بالله واذكره
وهب له دعوة خالصة • لعلها في صروف الدهر تنفعه

العلم نور فلا تهمل مجالسه • واعمل جميلا ترى فالفضل في العمل
لا ترقد الليل ما في النوم فائدة • لا تكسلن ترى الحرمان في الكسل

الا لا اذكركم وقد بلغ القظما • قلبي فاشرق بالزلال البارد
واقول ليت احبتي عاينتهم • قبل الممات ولو بيوم واحد

من كلام الشافعي رضي الله عنه

عداي لهم فضل علي ومنة • فلا قطع الرحمن عني الاعاديا
فهم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها • وهم نافسوني فارتقيت المعاليا